ديوان الإمام المجاهد

ابن المبارك



جمع وتحقيق ودراسة

أ.د مجاهد مصطفى بهجت

ديوان الإمام المجاهد

عبد الله بن المبارك

(ت ١٨١هـ)

جمع وتحقيق ودراسة

أ.د مجاهد مصطفى بهجت

الأستاذ بجامعة بغداد والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سابقاً، وجامعة ملايا.

ح مجلة البيان، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بهجت، مجاهد مصطفى

ديوان الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك (ت ١٨١)./ مجاهد مصطفى بهجت - الرياض، ١٤٣٢هـ

ص ٢٠٨؛ ١٧,٥× ٢٤ سم

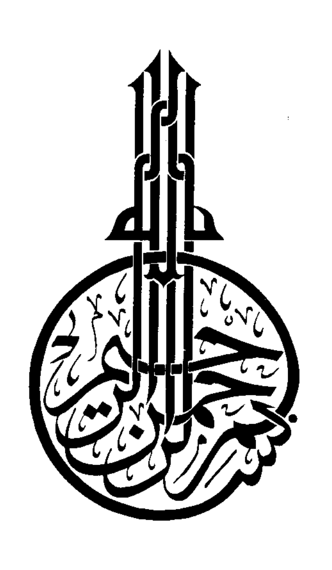
ردمك: ١ - ٥ - ٩٠١٥٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

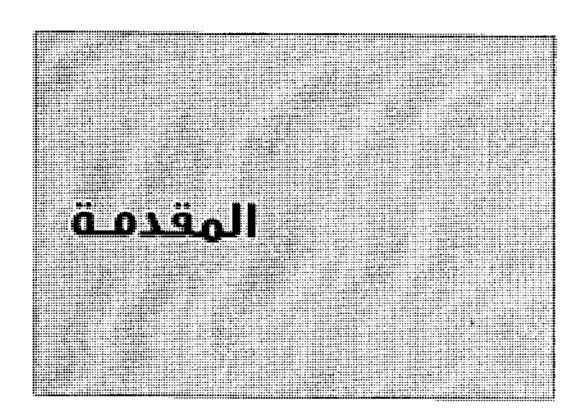
١ - الحديث - جرح وتعديل أ. العنوان

ديوي ٤,٨١١ ١٤٣٢/٤٦٥٧

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٤٦٥٧

ردمك: ١ - ٥ - ٩٠١٥٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فتأتي هذه الطبعة الجديدة من ديوان ابن المبارك بعد حوالي ٢٠ سنة من طبعته الأخيرة (الثالثة) سنة ١٩٩٣م، لم أنقطع خلالها عن المتابعة لما ينشر من كتب التراث والدراسات الأدبية، وقد صدرت طائفة من الكتب ذات الصلة بموضوع البحث[١]، وإني وإن كنت أُقرُّ لأصحاب الفضل من الدارسين بجهدهم في ما انتجته أقلامهم، لكني لم أجد تميزاً واضحاً في ما صدر إلا من حيث العرضُ والتناول والشرح والبيان، ولم أجد من مجال الجمع والتحقيق لشعره جديداً.

وتبقى دراستان في اتجاه واحد: إحداهما تنفي نسبة نص البائية المقترنة بالشاعر، والأخرى تنفي جملة ما ينسب إليه طعناً في سند الرواية[٢]، والحقيقة أن النصوص

(١) راجع: الكتب والدراسات قبل المصادر والمراجع: في آخر الكتاب.

(٢) راجع: شخصيات استوقفتني: د. محمد سعيد رمضان البوطي، ص٦٧، طعن القنا في=

الشعرية لا تحاكَم كنصوص الحديث النبوي في دراسة طرق الرواية بمعيار الجرح والتعديل، ولا تُرفَض لانقطاع الرواية ووهن الرواة؛ خاصة إذا توثق ورود النص في أكثر من مصدر قديم، وكذلك لا يمكن نفي نسبة النص إذا كان متنازع النسبة في الرواية، ولا يمكن نفيها بأدلة منطقية مجردة إذا كان معنى النص الشعري يؤيده من الواقع والتطبيق العملي.

أما النصوص الجديدة التي وردت في هذه الطبعة، فمجموع صحيح النسبة ٥٨ نصاً، بزيادة ١٢ نصاً على الطبعة السابقة[١].

وتتميز هذه الطبعة بتنظيم مادة الديوان على نحوٍ من ديوان الإمام الشافعي[٢]؛ وذلك بإثبات فروق الرواية في هامش صفحات النص الشعري. أما مصادر التخريج فتأتي في نهاية كل حرف من القوافي؛ فالنصوص التي على حرف الدال - مثلاً - يأتي تخريجها بعد آخر نص فيها مقرونة برقم كل نص.

وذكرنا مع فروق الرواية شرحاً للكلمات والمفردات الصعبة، وكذلك أوردنا في هامش النصوص تراجم موجزة للأعلام غير المشهورين، وكانت في ملحق آخر الكتاب في الطبعة السابقة، ولم نترجم للمعروفين البارزين[٣].

وقد نشرت بعض النصوص المخطوطة التي رجعنا إليها سابقاً، فأشرنا إلى المطبوع

=صدر مفتري يا عابد الحرمين لو أبصرتنا: أحمد بن شحاته الألفي، ص١٣. وتختلف منهجية توثيق النصوص الشعرية في صناعة الدواوين عنها في رواية الحديث وتدوينه، ولا شك أن منهج تخريج الحديث أكثر دقة وضبطاً، ولو طُبِّق في توثيق النصوص الشعرية لما سلمت دواوين شعرية كثيرة من الوضع والانتحال.

(١) النصوص الجديدة هي: [٩، ١٢، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٣٠، ٣٩، ٤٥].

(٢) راجع: ديوان الشافعي بتحقيقنا، ط ٢ دار القلم بدمشق ٢٠٠٣م.

(٣) لم نترجم لأمثال الإمام علي - رضي الله عنه - ورابعة العدوية، ومن الشعراء أمثال النابغة وذي الرُّمة والمتنبي لشهرتهم.

المحقَّق بدلاً من المخطوط : مثل تاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ الإسلام للذهبي.

وإني لأرجو أن تكون هذه النشرة أقرب إلى النضج والكمال من الطبعات السابقة، وإني لمدين بالفضل في إخراج هذه الطبعة للأخوين الفاضلين: د. نجم خلف الذي انتخل كتب ابن أبي الدنيا واستخرج ما ورد فيها منسوباً لابن المبارك، وللأخ د. عبد الحكيم الأنيس لتنبيهي على بعض النصوص الجديدة، ولتقويمه للنصوص الشعرية بعد قراءته المتأنية لها، ولملاحظاته القيمة في توثيق نصوص الديوان. وأشكر تلميذي الوفيَّ البارَّ شعيب عتيق على حرصه في كتابة نص الديوان وإخراجه بتنظيم ودقة عالية، فضلاً عن شكري للأخوة الذين ذكرت أسماءهم مع النص الذي أفادوني به.

فلهم جميعاً مني أزكى الشكر وأجزله وجزاهم الله عني خير الجزاء، وتقبل الله منا جميعاً صالح الأعمال وختم لنا بحسن الخاتمة، والحمد لله رب العالمين.

مجاهد مصطفى بهجت

محرم الحرام ١٤٣١هـ، الموافق ٣ يناير ٢٠١٠م



مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد تشرفت بجمع شعر الإمام عبد الله بن المبارك، وتحقيقه ودراسته، ونشرته في الطبعة الأولى سنة ١٩٨٧م، وتلقَّاها القراء بقبول حسن، فنفدت طبعته الأولى في مدة قصيرة.

وإن مما يثلج الصدر أن يجد الأدب الإسلامي (قديمه وجديده) قرَّاءً وطلاَّباً وعشَّاقاً من أبناء الإسلام، بعد أن تفاعلت قضية الأدب الإسلامي مع اتجاهات الأدب والنقد في العصر الحديث، فأخرجت لنا مكتبة صالحة لا يستهان بها، وقد رصدها بعض الغيورين عليها والمتتبعين لها خلال العصور المختلفة، وضمن الفنون المتنوعة[1].

---

(١) راجع: دليل مكتبة الأدب الإسلامي د. عبد الباسط بدر: مجلة عالم الكتب، مجلد ٩ العدد ٢ سنة ١٩٨٨م.

واليوم يخرج الديوان في طبعته الجديدة، بعد أن أقمت من اعوجاج الطبعة الأولى، إذ لم تسلم منها خاصة في الإحالات للنصوص خلال الدراسة.

ولم أنقطع عن التحري وتتبع شعر ابن المبارك إذ لم تزل النصوص المحققة الجديدة من كتب التراث منهلاً لتخريج النصوص... فاستدركت نصوصاً أخرى على شعره، ورتبت النصوص الشعرية ترتيباً أمثل مما ظهر في الطبعة السالفة؛ إذ جعلتها متتابعة في سياق واحد حسب القوافي وتركت الهامش للتخريج وفروق الرواية.

وأرجو أن تأتي هذه الطبعة أقرب كمالاً وأنضج تنظيماً، وأن يُرزق عند الله وعند الناس بالقبول والرضى، وأن يحتل منزلته اللائقة به، فينتفع به الباحثون والدراسون لشعر العصر العباسي الأول. وأرجو أن يتقبل الله عملي هذا ليكون من الأعمال الصالحة التي أتقرب بها إلى الله - تعالى - والله ولي التوفيق.

د. مجاهد مصطفى بهجت

١٩ / ٨ / ١٩٨٨م



مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد كان أول العهد بهذا الملتقط من شعر ابن المبارك، قبل أكثر من عشر سنوات حين كنت أعد رسالة العالمية (الدكتوارة) عن التيار الإسلامي في العصر العباسي الأول، وتحريت حينها جمع نصوصه الشعرية لانتقاء بعضها واقتباسه خلال دراستي لابن المبارك.

ووقفت على بعض نصوصه خلال المتيسر من مصادره المخطوطة والمطبوعة، وضمن بعض البحوث والدراسات[1].

وقد أُشرِب قلبي حب شخصية الرجل الصالح ابن المبارك؛ لمظاهر التفرد والتفوق

---

(١) أعني بحث الماجستير للدكتور حسني ناعسة عن شعر الفقهاء، وبحث الدكتور شوقي رياض عن شعر الزهد في العصر العباسي الأول، وبحث الدكتور عبد المجيد المحتسب عن عبد الله بن المبارك.

التي تمتع بها، فاستهواني المضي في جمع شعره وانتخاله وترصده من المصادر والمظان، حتى اجتمع بين يدي من نصوصه الشهرية قدْرٌ يفوق كثيراً ما وقف عليه الدراسون المُحدَثون، وهو ما دفعني إلى إعداد ذلك في صورة مجموع أو ديوان للشاعر، لكن عبء الدراسة الأصلية صرف همي وثنى عزمي عن نشر شعره، وإن بقيت النية في أقرب فرصة مواتية كامنة.

ثم كانت رحلة كتبي ضمن طرود بريدية مسجلة من مصر إلى العراق... وكان حظ بعضها أن ضلت الطريق، أو قُل: تعثَّرت في منتصف الطريق؛ حيث حالت الظروف ببيروت أن تسلك سبيلها إلى بغداد، فكان أن فقدت مجموع شعره ضمن ذلك، ويا لفداحة ما فقدت! ويانداماتي وحسرتي على ما فعلت! إذ لم أجعله ضمن ما أصحب، ولم تزل في نفسي مما فرطت في جنب ابن المبارك مرارة وغصة، وما أدري ما أصنع؟ وكأني كنت أرتقب وصول بعض الطرود المفقودة سنة بعد سنة، وإن كان منال الثريا أدنى من ذلك.

وحين ألقيت عصا الترحال سنة ١٩٨٠م وعدت مقيماً عل سبيل الدوام، راجعت أوراقي، فوجدت فيها مسودات لذلك المجموع الشعري وطرت فرحاً به، وابتهجت جذلاً لهذا المغنم الذي لا يعوِّض عن ذلكم المغرم؛ فكأنها الوقدة التي أشعلت في نفسي عزيمة العمل، والشهاب الذي بعث الماضي من ركامه، ثم أعدت النظر فيها وحاولت أن أنسج خيوط الديوان مرة أخرى، وأستجمع النصوص من المصادر، ولم أزل حتى عاد أشبه شيء بميلاده الأول.

ولا بد من كلمة تقال عن جهد الدكتور عبد المجيد المحتسب الذي كان له فضل السبق في جمع نصوصه الشعرية ونشره عام ١٩٧٢م، وإن كان عمله المبارك وجهده المشكور لا يخلوان من ملاحظات أجملها في ما يأتي:

١ - مجموع النصوص الشعرية التي جمعها لا بن المبارك هو سبعة وعشرون نصاً تقع في واحد وتسعين بيتاً، جاءت مرقمة حسب القوافي؛ فنصٌ على قافية الباء، وأربعة على رَوِي الدال، واثنان على الراء، ونص صادي واحد، وثلاثة على حرف العين، وقافية واحدة، وثلاثة على حرف اللام، وأربعة على الميم، وثمانية على حرف النون[1].

وهذا المنهج في الترقيم غير مألوف؛ إذ كان ينبغي أن تأتي النصوص على نسق واحد، كما أن جمعه لم يقم على أساس الاستقراء والاستقصاء الدقيق للمصادر المطبوعة ولم يتيسر له الرجوع إلى بعض المخطوطات التي احتجنت شيئاً من شعره، لذلك جاءت محاولته غير كاملة تجمع دون ثلث نصوصه الشعرية.

٢ - خلط النصوص الثابتة النسبة للشاعر بغيرها التي تنسب له ولغيره، وقد فاته نسبة القطع لغير ابن المبارك، ولو جردنا نصوصه الثابتة النسبة له لوجدناها في مجموعها عشرين نصاً، ومجموع عدد أبياتها ستة وستون بيتاً.

٣ - لم يخرِّج النصوص تخريجاً واسعاً من المصادر والمظان المعروفة؛ فبائيته المشهورة التي بعث بها رسالة إلى الفضيل بن عياض خرَّجها من مصدرين فقط، علماً بأنها وردت في أكثر من عشرة مصادر[2].

٤ - وقع في بعض الأوهام عند تحديد أوزان القصائد وبحورها[3].

---

(١) راجع: عبد الله بن المبارك، ص ١٥٣ - ١٨٦، وهو يقول في دراسته: (وقمت أجمع شعره وأحققه من جميع المظان حتى استوى لي في مائة بيت) ص ١٣٩.

(٢) قارن بين النصين المذكورين، وراجع: نصوصاً أخرى رقم ٤٤ خرَّجها من ثلاثة مصادر، وهي عندي من ١٥ مصدراً، وراجع: نص ٢٥، والمنسوب ص ٢١، ٢٤.

(٣) راجع: النصوص رقم ٩، ١٠، ٢٢؛ حيث جعلها من الطويل والرمل ومن البسيط، وهي من مجزوء الرمل ومن الخفيف والمنسرح.

ولا تثريب على الباحث الدكتور عبد المجيد المحتسب إذا جعلنا في نظر الاعتبار أن طبيعة كتابه لم تكن مخصصة لشعر ابن المبارك فحسب؛ بل لشخصيته المتكاملة: العلمية، والمحدِّثة، والزاهدة، فضلاً عن دراسة حياة ابن المبارك في ثقافته وآثاره[1]، وإن كان اهتمامه به شاعراً ليس أقل من الأمور الأخرى.

منهج التحقيق:

أما منهجي في جمع نصوص ابن المبارك وترتيبها، فكان وَفْقَ المعهود والمألوف في المنهج العلمي القائم على تتبع القوافي بنسق حروف المعجم ابتداءً من الروي الساكن ثم المفتوح، فالمضموم فالمكسور، ويلحق بكل قافية ما يسند إليها من الضمائر.

وقد قسمت شعر ابن المبارك إلى قسمين:

الأول: في ما ثبتت نسبته إلى ابن المبارك.

الثاني: في ما ينسب إليه وإلى غيره.

- جعلت لكل نص رقماً مسلسلاً لتمييز النصوص وتحديدها، وقد يأتي نصان متشابهان (وزناً وقافية) ومضموناً، لكنهما لم يَرِدا مجتمعَين خلال المصادر؛ لذلك أبقيت كلاً منهما منفرداً، ولكلٍّ رقمه الخاص.

- جعلت لكل بيت من القصيدة أو القطعة رقماً متسلسلاً، للإشارة إليه في الهامش عند ذكر بيان فروق الرواية واختلافها خلال المصادر.

- ذكرت المناسبة التي وردت (خلال المصادر) في مقدمة الأبيات بما يكشف عن غرض النص ويعين على فهم معاني أبياته، ثم ذكرت وزن الأبيات وبحورها.

---

(١) الكتاب يقع في ١٩٤ص تناول ابنَ المبارك في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول، التمهيد في ١٨ص، والفصل الأول: شخصيته العلمية في ٤١ص، الثاني: في شخصيته المحدِّثة في ٣٧ص، والثالث: في شخصيته الزاهدة في ٣٢ص، والرابع: شخصيته الشاعرة في ٤٥ص.

- ضبطت النص بالشكل التام بما يزيل اللبس ويحدد المعنى على الوجه الصحيح.

- جعلت الهامش الأول لتخريج النص من المصادر والمظان، ورتبت المصادر حسب أصالتها قِدَماً، وبهذا الوصف فإن رواية النص المختارة تترجح عن الأقدم مصدراً، وأحياناً عن الأكمل رواية.

- جعلت الهامش الثاني لبيان اختلاف الروايات للنص ضمن المصادر المختلفة.

- شرحت بعض الألفاظ الغريبة والصعبة، كما أشرتِ إلى علاقة بعض المعاني الشعرية بالآيات والأحاديث مما يأتي على سبيل الاقتباس والتضمين.

- أردفت ملحقاً ترجمتُ فيه للأعلام الذين وردت أسماؤهم ضمن المجموع الشعري.

ولا بد من كلمة تقال عن طبيعة المصادر التي اعتمدتها في جمع شعر ابن المبارك وتحقيقه: فقد جاءت متنوعة (مخطوطة ومطبوعة) وجُلُّها عن كتب الطبقات والتراجم، وبعض هذه المصادر تاريخي وبعضها أدبي جاوزت المائة، وقد استعنت بمخطوط (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ثم طُبِع مؤخراً بتحقيق الأستاذ نذير حمدان، وإتماماً للفائدة أثبت موضع النص في المخطوط ثم المطبوع، كما طبعت بعض الكتب مرتين، ولوجود فروق بين الطبعتين، أشرت إلى النسختين كما فعلت مع ترتيب المدارك للقاضي عياض.

فهذا شعر الإمام المجاهد عبد الله ابن المبارك قد استوى على هذه الصورة، فاستوعب ثلاثة وثمانين نصاً في قرابة سبعين وثلثمائة بيت، وتضمن هذه الدراسة لشعره الكشف عن جانب غير واضح من حياته، كان من جوانبه المهمة التي تكمل شخصيته الفريدة، وإن لم يكن أبرزها.

ولا شك أن للبحث أهميته لدارسي العصر العباسي الأول حين يقف إزاء عَلَم

من أعلام ذلك العصر متميز بنزعته الإسلامية الخالصة، فيزيد العصر وضوحاً في جوانبه الإيجابية المشرقة التي بلغت فيها الحضارة الإسلامية ذروتها.

وإني لأقول في ابن المبارك كما قال الإمام الذهبي فيه: (والله إني لأحبه وأرجو الخير بحبه؛ لِمَا منحه الله من التقوى والعبادة والإخلاص والجهاد وسعة العلم والإتقان والمواساة والفتوة والصفات الحميدة)[1]، ثم لشعره الرائق الجميل الذي يسَّر الله لي أن أُفرغ فيه جهدي المتواضع لجمعه ودراسته.

وعسى أن أكون قد وُفِّقت في ذلك لأضع لَبِنة جديدة في صرح تراثنا المجيد، وديوان شعر صغير بجوار دواوين شعرنا الكبير الخالد[2]. والله ولي الهداية والتوفيق.

---

(١) تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٥٤.

(٢) نشر البحث أولاً ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت، المجلد ٢٧ بجزأيه١ - ٢، عام ١٩٨٣م ثم استدركت عليه بعض النصوص والملاحظات المهمة في المجلد ٢٨، عام ١٩٨٤م، ورأيت نشره في كتاب يحقق تداوله لدى المعنيين بتراثنا الأدبي على وجه أفضل.



عبد الله بن المبارك[(١)]:

استفاضت كتب التراجم والطبقات والتاريخ بعرض أخبار ابن المبارك وبسرد أقواله وآرائه، وذِكْر آراء العلماء فيه، ونال اهتماماً كبيراً وعناية تتناسب مع جلالة قدره ورِفعة مكانته: علماً وحديثاً وفقهاً وجهاداً وزهداً[(٢)].

---

(١) راجع: ترجمته في طبقات ابن سعد: ٧/ ٢/ ١٠٤، والورقة ص ١٤، والمعارف ص ٥١١، تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ص ٢٦٢ - ٢٨١، وحلية الأولياء: ٨/ ١٦٢، وتاريخ بغداد: ١٠/ ٢٥، وترتيب المدارك: ١/ ٣٠٧ وما بعدها، وتاريخ دمشق: ٣٢/ ٣٩٦ - ٤٨١، وصفة الصفوة: ٤/ ١٣٤ وما بعدها، والتدوين في أخبار قزوين: ٣/ ٣٧٨ - ٤٢١، ووفيات الأعيان: ٣/ ٣٢ وما بعدها، وتاريخ الإسلام (ت ١٨١ هـ) ص ٢٢٠ - ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٠ وما بعدها، وعيون التواريخ (خ) حوادث سنة ١٨١ هـ، ومرآة الجنان: ١/ ٣٨٧، والبداية والنهاية: ١/ ١٧٨، والجواهر المضيئة: ١/ ٢٨١، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٨٢، وعقد الجمان (خ): ١٣/ ٢٠٠ أ، وشذرات الذهب: ١/ ٢٩٥، وتاريخ التراث العربي: ١/ ٢٧٠.

(٢) يقول ابن خلكان: (جُمعت أخباره في جزأين)، وراجع: أبرز المؤلفات الحديثة عنه: (عبد الله بن المبارك المروزي) للدكتور عبد المجيد المحتسب، و (عبد الله بن المبارك الإمام القدوة) لمحمد عثمان جلال، و (الإمام الرباني عبد الله بن المبارك) للدكتور عبد الحليم محمود.

وإذا كان الهدف من هذه الدراسة تقديم صورة واضحة عن حياة ابن المبارك، تُكمِل جانبه الأدبي والشعري وتعين على فهمه، فسيُقتَصَر على بيان الأفق العام لحياته، وتسليط الضوء على الخطوط البارزة في شخصيته.

حياته:

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم، ولد بمرو الروذ سنة ١١٨هـ (على الأرجح) من أم خوارزمية وأب تركي مبارك كاسمه، فنمَت إليه بركة أبيه وصلاحُه واستقامتُه[١].

وتوفي ابن المبارك سنة ١٨١هـ بعد منصرفه من الغزو، ودفن في هيت بالعراق، وقبره معروف بها.

كان ابن المبارك يميل- أول حياته- إلى اللهو، مولعاً بالضرب على العود والطنبور حتى وقع الانقلاب والتحول الكبير في حياته إذ يقول عن نفسه: «كنت شاباً أشرب النبيذ وأحب الغناء وأطرب بتلك الخبائث، فدعوت إخواناً لي حين طاب

---

(١) يروى عن أبيه: أنه كان يعمل في بستان لمولاه، وأقام فيه زماناً، ثم جاءه مولاه وطلب منه رماناً حلواً، فمضى إلى بعض الشجر وأحضر منه رماناً فكسره فوجده حامضاً، فحرد عليه وقال: أطلبُ الحلو فتحضر لي الحامض؟ هات الحلو، فمضى وقطع من شجرة أخرى، فلما كسره وجده أيضاً حامضاً، فاشتد حرده عليه، وفعل كذلك دفعة ثالثة، فقال له بعد ذلك: أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟ فقال: لا. فقال: كيف ذلك؟ فقال: لأنني ما أكلت منه شيئاً حتى أعرفه. فقال: ولِمَ لمْ تأكل؟ قال: لأنك ما أذنت لي. فكشف عن ذلك فوجد قوله حقاً، فعظُم في عينه وزوَّجه ابنته، وكانت خُطبَت كثيراً، ورُزقَ بعبد الله من تلك الابنة، فنَمَتِ البركة إليه ببركة أبيه. راجع: وفيات الأعيان: ٣/ ٣٢، ومرآة الجنان: ١/ ٣٧٩.

التفاح وغيره إلى البستان، فأكلنا وشربنا حتى ذهب بنا السكر والنوم، فانتبهت آخر السحر، فأخذت العود أعبث به وأنشد:

ألـم يـأنِ لـي منـك أنْ تَـرْحـمـا
وتـعـصـي الـعـواذلَ والـلُّـوَّمـا[١]؟

فإذا هو لا يجيبني إلى ما أريد، فلما كررت عليه بذلك، فإذا هو ينطق كما ينطق الإنسان، يقول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]. قلت: بلى يارب، فكسرت العود وهرقت النبيذ، وجاءت التوبة - بفضل الله - بحقائقها، وأقبلت على العلم والعبادة[٢]، وهي توبة تذكر بما وقع لإبراهيم بن أدهم (ت ١٦٠هـ)، والفضيل بن عياض (ت ١٨٧هـ) وشقيق البلخي (ت ١٩٤هـ)، وأمثالهم رضي الله عنهم ورحمهم[٣].

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ٣٠٣، ٣/ ٤٣ (ط المغربية).

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٣٠٣، ٣/ ٤٣ (ط المغربية)، وراجع الفوائد البهية ص ٨٨، وكنوز الأولياء (خـ) ٨٤ أ، وفيهما "أنه رأى في منامه طائراً يتلو عليه الآية".

(٣) يذكر عن إبراهيم بن أدهم: أنه خرج متصيداً على فرسه - كعادته - فطلب أرنباً أو ثعلباً، ولم يزل يتعقبه حتى سمع صوت هاتف يقول له: ألهذا خُلقت أم بهذا أمرت؟ ثم هتف به من قربوس سرجه، والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت، وفي رواية أخرى أن الهاتف قال له: يإبراهيم ما هذا العبث؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة، فنزل لإبراهيم عن فرسه . . . (راجع الحلية ٨/ ٤).

ويقول شقيق البلخي عن نفسه: "كنت رجلاً شاعراً فرزقني الله عز وجل التوبة، وإني خرجت من ثلثمائة ألف درهم، وكنت مرابياً ولبست الصوف عشرين سنة، وأنا لا أعلم حتى لقيت عبد العزيز بن رواد فقال يا شقيق: ليس البيان في أكل الشعير ولا لباس الصوف والشعر، البيان والمعرفة: أن تعرف الله عز وجل تعبده ولا تشرك به شيئاً، والثانية: الرضا عن الله عز وجل، والثالثة: أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدي المخلوقين" (راجع الحلية ٨/ ٥٨، وصفة الصفوة ٤/ ١٣٣).

طلبه للعلم، وتنوع ثقافته:

تلقَّى ابن المبارك منذ باكورة حياته القرآن الكريم وحفظه، ودرس علوم عصره في الكتاب، وتميز بحدَّة الذكاء وقوة الاستظهار[١]، وكان أبوه يعينه على طلب العلم وينفق عليه بسخاء[٢].

طلب ابن المبارك العلم متأخراً بعد توبته؛ فكان أول رحيله إلى العراق سنة ١٤١هـ وقد جاوز العشرين، لكنه عوَّض عما فاته في صبوته ولهوه بكثرة سفره وتطوافه سماعاً للعلماء؛ فأتى الكوفة والبصرة، وبلغ الحجاز والشام ومصر واليمن حتى قال فيه الإمام الذهبي: (السفَّار صاحب الرحلات الشاسعة... فإنه من صباه ما فتر عن السفر)[٣]، وقال الإمام أحمد بن حنبل: (لم يكن في زمان ابن المبارك أَطلَبَ للعلم منه، رحل إلى اليمن وإلى مصر وإلى الشام والبصرة والكوفة، وكان من رواة العلم وأهل ذلك، كتب عن الصغار والكبار... وجمع أمراً عظيماً)[٤].

وقد روي عنه أنه قال: (طلبت الأدب ثلاثين سنة، وطلبت العلم عشرين سنة)، وقيل له بالشام: (إلى كم تطلب العلم؟ فقال: أرجو أن تروني فيه إلى أن أموت، أليس يقال: يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في الماء؛ أفلهذا مترك)[٥]، وسئل: (إلى متى تكتب هذا الحديث؟ فقال لعل الكلمة التي أنتفع بها ما كتبتها بعد)[٦].

---

(١) يذكر عنه صديقه صخر: أنهما وهما غلامان (استمعا لرجل خطب خطبة طويلة عَلِقها ابن المبارك، فأعادها على صاحبه، وما أحب شيئاً مما يقرأ إلا حفظه)، راجع: تاريخ بغداد: ١٠/ ١٦٥.

(٢) راجع: ترتيب المدارك ط المغربية: ٣/ ٣٨.

(٣) تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٥٣.

(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/ ١٩٧، وراجع ٢/ ٧٥٧، ١/ ١٥٥، ويشهد له أبو أسامة: (بتفرده في طلب العلم)، تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٥٤.

(٥) ترتيب المدراك: ٣/ ٣٩.

(٦) غاية النهاية: ١/ ٤٤٦.

ولم يقتصر على الرحلة طلباً للعلم، بل كان كثير القراءة يديم النظر في صُحُفه وكُتُبه. سأله شقيق البلخي مرة أين يذهب بعد صلاته؟ فقال: (إلى الصحابة والتابعين بإدراك آثارهم وأعمالهم)[١]، وروي أنه غضب على من أنكر وحدته قائلاً: (أنا وحدي؟ أنا مع الأنبياء والأولياء والحكماء والنبي وأصحابه)[٢].

وكانت دار ابن المبارك بمرو كبيرةً، صحن الدار نحو خمسين ذراعاً في خمسين ذراعاً، فكنتَ لا تحب أن ترى في داره علماً أو عبادة، أو رجلاً له مروءة وقَدْر بمرو إلا رأيته في داره، يجتمعون في كل يوم يتذاكرون حتى إذا خرج ابن المبارك انضمُّوا إليه، فلما صار ابن المبارك بالكوفة نزل في دار صغيرة، وكان يخرج إلى الصلاة ثم يرجع إلى منزله لا يكاد يخرج منه، ولا يأتيه كثيرُ أحدٍ، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن ألا تستوحش ها هنا مع الذي كنت فيه بمرو؟ فقال: إنما فررت من مرو من الذي تُراك تحبه، وأحببت ها هنا مع الذي أراك تكرهه لي، فكنت بمرو لا يكون أمر إلا أتوني فيه، ولا مسألة إلا قالوا: اسألوا ابن المبارك، وأنا ها هنا في عافية من ذلك[٣].

وكان من آثار حرصه الشديد على الرحلة طلباً للعلم وكثرة قراءته وحفظه: أن صار موسوعة علمية ضخمة، ودائرة معارف واسعة، فلا تكاد تجد علماً إلا وابن المبارك المرجع فيه، وتصدق كلمة العِجلي فيه؛ حيث يقول: (كان جامعاً للعلم متنوع الثقافة؛ فقد جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والتجارة والسخاء والمحبة عند الفراق)[٤]؛ لذلك قال فيه أبو داود الطيالسي: (ما رأيت أجمع من عبد الله بن المبارك)[٥].

لكنَّ جُلَّ علم ابن المبارك كان في الحديث؛ إذ جاوز ما يحمله من الحديث عشرين

---

(١) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ص٢٨٠، وصفة الصفوة: ٤/ ١٣٨.

(٢) شرح المضنون به على غير أهله ص ٥.

(٣) صفة الصفوة: ٤/ ١٣٤.

(٤) تاريخ بغداد: ١٠/ ١٥٥.

(٥) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ص٢٦٤.

ألف حديث، وقد حمله عن أربعة آلاف شيخ، وروى عن ألف منهم[1]؛ لذلك عدَّه يحيى بن معين: (أمير المؤمنين في الحديث)[2]، ويجعله أسود بن سالم: (من أثبت الناس في السُّنة)[3]، وقد تميز ابن المبارك في علمه بالدقة والعمق والحذق والحفظ، فكان يحيى بن آدم (يطلب الدقيق من المسائل عنده)، وكان المعتمر بن سليمان (يصيب عنده الشيء الذي لا يصاب عند أحد)[4]، ومن هنا عدَّه الفضيل بن عياض وسفيان الثوري: (فقيه أهل المشرق والمغرب)[5].

أخلاقه وفضله:

لا يُبعِد الدارس لحياة ابن المبارك كثيراً إن عدَّه واحد عصره وفريد دهره أدباً وخُلُقاً، بالإضافة إلى علمه الكثير وأمانته ودقته في ذلك؛ إذ تجتمع أخباره وتتضافر لتؤكد هذه الحقيقة وتثبتها، وفيها ما يكشف عن تعدد جوانب الخير والفضل فيه بما يجعله عَلَماً هادياً وسراجاً منيراً يُقتدى به، ومقتَبَس خُلُق وأدب لشُداة الحق وبغاة النجاة.

ولعل المثير واللافت للنظر في خصال ابن المبارك وخلالِه: اجتماع هذه الجملة الصالحة من الأخلاق وتنوعها بما يحقق تكاملاً واستواءً في شخصيته قلَّ أن نجد له فيها نظيراً وشبيهاً؛ فهو الغني الشاكر، المجاهد المرابط على ثغور الشام، والزاهد الورع.

يُذكَر عن غناه أنه كان صاحب تجارة زاكية قِوامها أربعمائة ألف درهم، وكان يخرج زكاتها مائة ألف درهم لينفقها على الفقراء، ومن مظاهر شكره لنعم الله جوده

---

(١) تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٥٥، وقد ذكر ابن حجر اسم اثنين وخمسين شيخاً من شيوخه، راجع: التهذيب: ٥/ ٣٨٢.

(٢) تاريخ بغداد: ١٠/ ١٦٥، وراجع: تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ١/ ٢٨٦؛ حيث يجعله أبو أسامة: (أمير المؤمنين في أصحاب الحديث).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ١/ ٢٨٦.

(٤) تاريخ بغداد: ١٠/ ١٥٦، تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ص٢٦٣، والحلية: ٨/ ١٦٣.

(٥) تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٥٦، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٦٢.

وسخاؤه على الآخرين؛ فمن أخباره أنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً[١]، وأنه كان يخرج معه طائفة من أصحابه إلى الحج والغزو، فيجمع منهم نفقتهم، حتى إذا عادوا من حجهم أعاد عليهم صرر نقودهم كاملة، بل يزيد في مال الغزاة ويجعل ذلك من بركة الغزو والجهاد[٢]، بل كان كثير الصدقة ينفق على المعسرين ويقضي دين المدينين؛ فمن ذلك حَمْله دَيْن شاب من طلاب الحديث وقد بلغ عشرة آلاف درهم، وكتابته لوكيله في قضاء دين رجل سأله (سبعمائة درهم) بدفع (سبعة آلاف درهم)، وظن الوكيل أن ابن المبارك أخطأ في الرقم فكتب له بذلك، فأجاب ابن المبارك بدفع ضعف المبلغ؛ أي (أربعة عشر ألف)، وذيَّل الجواب بحديث رسول الله ﷺ: (من فاجأ من أخيه المسلم فرحة غفر الله له)، (فأحببت أن أفاجئه فرحة على فرحة)[٣].

ويُذكَر عن جهاده في سبيل الله أنه كان كثير الخروج إلى الغزو؛ حتى إن طلاب العلم يأتونه فلا يجدونه لخروجه إلى الثغور، وقد عُرِف بشجاعته وبلائه الحسن في القتال، ويُذكَر أن عِلجاً رومياً بطرسوس طلب البراز، فخرج إليه مسلم فقتله الرومي، ثم . . . وثم . . . حتى قتل ستة من المسلمين، فلم يخرج إليه أحد، فلما رأى ابن المبارك ذلك أوصى ثم خرج من الصف فقتله وقتل ستة من الكافرين ثم امتنعوا عنه، فغاب[٤].

ويذكر في زهده وورعه واحتسابه الأعمال لله - تعالى - قصة خروجه للحج ومروره على غلام وفتاة استحلاَّ أكل الميتة لفقرهما، فأمر بالعودة إلى مرو دافعاً ما يملك لهما، فقد وجد أن هذا أفضل من الحج[٥].

ومن تقواه وصلاحه أنه كان كثير القيام والصيام حتى ورد عنه أنه (ما أفطر ولا رؤي

---

(١) الديباج المذهب: ١/ ٤٠٨.

(٢) راجع: تاريخ بغداد: ١٠/ ١٥٧، ١٥٨.

(٣) صفة الصفوة: ٤/ ١٤١، ١٤٢.

(٤) ذيل الجواهر: ٢/ ٥٣٤.

(٥) البداية والنهاية: ١٠/ ١٧٨.

نائماً قط)[1]. وكان إذا قرأ كتاب الرَّقائق فكأنه بقرة منحورة من البكاء؛ لا يجترئ أحدٌ أن يدنو منه أو يسأله عن شيء[2].

وصفة التقوى والخوف من الله عند ابن المبارك هي الخصلة المميزة التي انتظمت في سائر أخلاقه، وبرزت في علمه وجهاده وكرمه وتواضعه. قال القاسم بن محمد: (كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيراً ما كان يخطر ببالي فأقول في نفسي: بأي شيء فضُل هذا الرجل علينا حتى اشتهر في الناس هذه الشهرة؟ إن كان يصلي إنَّا لنُصلي، وإن كان يصوم إنَّا لنصوم، وإن كان يغزو فإنَّا لنغزو، وإن كان يحج إنَّا لنحج؟ قال: فكنا في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلةً نتعشَّى في بيت إذ طَفِىءَ السراج فقام بعضنا فأخذ السراج، وخرج يستصبح فمكث هُنيهة ثم جاء السراج، فنظرت إلى وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت من الدموع، فقلت في نفسي: بهذه الخشية فَضُل هذا الرجل علينا، ولعله حين فقد السراج فصار إلى الظلمة ذكر القيامة)[3].

ولا عجب أن يأتي في مقاله ما يوافق عمله وسلوكه؛ إذ يقول: (لو أن رجلاً اتقى مائة شيء ولم يتورع عن شيء واحد لم يكن ورعاً)[4].

وقد رُزِق بهذه التقوى والصلاح هيبة في النفوس ومكانة ومنزلة لم يبلغها خليفة عصره هارون الرشيد بشهادة زوجه؛ إذ حدَّث شعيب بن شعبة المصيصي قال: (قدم هارون الرشيد أمير المؤمنين الرقة، فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة، فأشرفت أمُّ ولد لأمير المؤمنين من برج من قصر الخشب، فلما رأت الناس قالت: ما هذا؟ قالوا: عالم من أهل خرسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك، فقالت: هذا

---

(١) الحلية: ٨/ ١٦٧، وصفة الصفوة: ٤/ ١٣٩.
(٢) صفة الصفوة: ٤/ ١٣٨.
(٣) صفة الصفوة: ٤/ ١٤٥.
(٤) الحلية: ٨/ ١٦٧، وصفة الصفوة: ٤/ ١٣٩.

والله المُلْك، لا مُلْك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشُرَطٍ وأعوان)[١].

وقد أدرك القدماء - ومن في عصره خاصة - تنوع أخلاقة الفاضلة وتكاملها ونبَّهوا إلى ذلك. يقول الحسن بن عيسى: (اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومخلد بن حسين وغيرهما فقالوا: تعالَوا حتى نَعُدَّ خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والورع والإنصاف، وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية والشجاعة والشدة في بدنه، وترك الكلام في ما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه)[٢].

وقال الحاكم: (هو إمام عصره في الآفاق، وأولاهم بذلك علماً وزهداً وشجاعةً وسخاءً).

وقد عده رجال عصره أفضل الناس طُرّاً في زمانه؛ فقد جعله ابن عيينه بمنزلة الصحابة، لولا فضل صحبتهم لرسول الله ﷺ. يقول: (نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم فضلاً إلا بصحبتهم النبي ﷺ وغزوهم معه)[٣]، وشهد له إسماعيل بن عياش بتفرده واجتماع خصال الخير فيه فيقول: (ما على الأرض مثل ابن المبارك، ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها الله في عبد الله بن المبارك)[٤].

يقول شعبة لابن أبي رزمة: (ما قدم علينا من ناحيتكم مثله)[٥]، ويقول شعيب بن حرب: (ما لَقِي ابن المبارك مثل نفسه)[٦]، وقد غبط الثوري ابنَ المبارك على علمه وفضله فتمنى أن يكون مثله شطراً من عمره يقول: (إني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة واحدة مثل ابن المبارك، فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام)، ويعلِّق ابن مهدي على قوله

(١) تاريخ بغداد: ١٠/ ١٥٦، وصفة الصفوة: ٤/ ١٣٧، ووفيات الأعيان: ٣/ ٣٣.
(٢) تذكرة الحفاظ: ١٠/ ٢٥٤، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ١/ ٢٨٥.
(٣) صفة الصفوة: ٤/ ١٣٩
(٤) تاريخ بغداد: ١٠/ ١٥٧، وشبيه بهذا ما قاله النسائي راجع: تهذيب التهذيب، ص ٣٧٨.
(٥) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، ص ٢٦٥.
(٦) تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٥٤، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٨٤.

فيقول: (لو أن سفيان جهد جهده على أن يكون يوماً مثل عبد الله لم يقدر)[1].

وهكذا نَعِم الدهر واستنارت ديار الإسلام بابن المبارك ردحاً من الزمن كان فيه المَثَل الأعلى والنموذج الفريد والصورة الوضيئة المشرقة، حتى قال فيه عمَّار بن الحسن:

إذا سار عبد الله من مَرو ليلةً
فقد سار منها نورُها وجمالُها
إذا ذُكر الأخيارُ في كلِّ بلدةٍ
فهم أنجُمٌ فيها وأنت هلالُها[2]

مؤلفاته وآثاره:

لابن المبارك مؤلفات كثيرة طُبِع منها اثنان، هما:

١ - كتاب الزهد والرقائق[3] ويشتمل على أحاديث مرفوعة، وآثار موقوفة ومقطوعة، يقع في ١٦ جزءاً، ويتضمن أبواباً كثيرة فيها دعوة واسعة إلى طاعة الله - عز وجل - وعبادته وإخلاص النية له، والتوكل عليه وترك معصيته، والاستقامة والتواضع والقناعة والرضى، وغير ذلك من الأخلاق الحسنة.

٢ - كتاب الجهاد[4] وهو أول كتاب أُلِّف في الجهاد، ويجمع ما روي عن الرسول

(١) حلية الأولياء: ٨/ ١٦٣، وتاريخ بغداد: ١٠/ ١٦٢، وصفة الصفوة: ٤/ ١١٣.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ١/ ٢٨٦، ومناقب الكردري: ٢/ ١٧٤، وراجع: مناقب الكردري: ٢/ ١٨١.

(٣) حقق الكتاب حبيب الرحمن الأعظمي عن ثلاث نسخ مخطوطة برواية نعيم بن حماد (ت ٢٢٨هـ)، والحسين بن الحسن المروزي (ت ٢٤٦هـ)، ط بيروت عن مؤسسة الرسالة، ونشره محمد عفيف ويقع في ٨٠٢ صفحة. والرقائق: جمع رقيقة وهي اللطيفة الروحية، ويفهم من معناها: ما ورد في الكتاب من أحاديث وآثار في الحِكَم والمواعظ والأمثال والآداب، راجع: التعريفات للجرجاني، ص ١١٧، وكشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ٦٤٢.

(٤) حقق الكتاب د. نزية حماد عن نسخة فريدة، وطبع في بيروت، ونشرته مؤسسة الرسالة، يقع=

ﷺ من فضيلة الجهاد وثوابه وأجره العظيم، ومكانته في الإسلام، ويتميز عن الأول بغلبة الأحاديث المرفوعة.

وله كتب أخرى ذكرها ابن النديم وهي: (السنن في الفقه)، (التفسير)، (التاريخ)، (البر والصلة)[١].

وذكر له ابن الجوزي[٢]: كتاب (المناسك)، وقال: (إنه قرئ على ابن المبارك بالكوفة). وذكر له الكَتَّاني[٣] كتاب (الاستئذان)، وهو من الكتب المفردة في أبواب مخصوصة، ولعل من أسباب ضياع مؤلفاته ما ورد في بعض الأخبار من أنه دفن كتبه[٤]، لكنَّ حِفظَ كتبِه وتدوينها في نسخ عديدة نجا بها من الفقد والضياع[٥].

شاعريته:

لم يكن غريباً على الإمام ابن المبارك متنوع الجوانب قولُ الشعر؛ فقد وجد في نشأته الأولى ما يعين على ذلك؛ إذ ورد عن أبيه المبارك أنه كان يحفزه على حفظ الأشعار في صغره، ويكافئه عليها. قال زنيج عن أبي تُميلة الأنصاري: (كان أبي والمبارك والد عبد الله تاجرين، وكانا قد جعلا لنا أن من حفظ منا قصيدة فله درهم.

=في ١٩٢ صفحة.

(١) الفهرست، ص٢٨٤، والرسالة المستطرفة، ص٤٨ - ٥١. ونسخة مخطوطة من البر والصلة في مكتبتي الخاصة من مكتبة الشيخ صبحي السامرائي، وتقع في ثلاثين ورقة ضمن مجموع خطي عن المكتبة الظاهرية، وقد حققها د. محمد سعيد بخاري وأثبت نسبتها للحسين بن الحسن المروزي (ت ٢٤٦هـ) عن ابن المبارك، ط١ دار الوطن للنشر ١٤١٩هـ.

(٢) صفة الصفوة: ٤/ ١١٠.

(٣) الرسالة المستطرفة، ص٤٩.

(٤) طبقات الشافعية: ٢/ ٨٨.

(٥) راجع: طبقات الحفاظ، ص ٢٤٨ المتضمن خبر حفظ الإمام البخاري كتب ابن المبارك.

قال: فكنت أحفظ أنا وابن المبارك القصائد. قال أبو غسان: فخرجا شاعرين)[١].

وقد مضى في ترجمته أنه بذل من عمره في طلب الأدب أكثر مما بذله في طلب العلم، كما مضى في خصاله أنه جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة، إلى صفات أخرى. . . حتى قال فيه ابن جريج: (ما رأيت عراقياً أفصح منه)[٢].

وقد وُصِف بالفصاحة مع كون لغته شرقية[٣]، وتتأكد قيمة الأدب عند ابن المبارك؛ حيث يقول: (نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى الكثير من العلم)[٤]، ويقول أيضاً: (الأدب للمعارف بمنزلة التوبة للمستأنف)[٥].

ووَصْف ابن المبارك بالشاعرية أمر ذكره مَنْ ترجم له كابن سعد، وابن أبي حاتم، وابن عبد ربه، والبغدادي، والقاضي عياض، كما استحسنوا شعره[٦]، وعدُّوه من (شعراء الفقهاء المبرزين)[٧]، بل (كان من شعراء الأمة)[٨].

وأبرز أغراضه الشعرية هي: الزهد والجهاد في سبيل الله. يقول ابن سعد والنووي عنه: (وقال الشعر في الزهد والحث على الجهاد)[٩]، ويقول القاضي عياض: (وشعر ابن المبارك كثير في غير باب، وله أرجوزة في الصحابة والتابعين وقصائد طوال في

---

(١) تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٩٤، وأبو غسان هو زنيج راوي الخبر، ومما يدل على شغفه بالشعر تسجيلُه لبيت شعر قاله سكران.

(٢) تهذيب التهذيب: ٥/ ٣٨١.

(٣) حلية الأولياء: ٨/ ١٦٢.

(٤) لباب الآداب، ص ٢٣١.

(٥) اللمع، ص ١٤٢.

(٦) ترتيب المدارك: ٣/ ٤٨، والبداية والنهاية: ١٠/ ١٧٧.

(٧) الجرح والتعديل: ٢/ ٢/ ١٠٥، والعقد الفريد: ٥/ ٢٨٥.

(٨) طبقات الشافعية للسبكي: ١/ ٢٨٧.

(٩) الطبقات الكبرى: ٧/ ٢/ ٣٠٧، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ١/ ٢٠٦.

التثبيت والجهاد مشهورة)[١]، وقد أعجب الخليفة الرشيد ببعض شعره واستحسنه[٢].

وقد ذكر ابن النديم ابن المبارك ضمن شعراء العصر العباسي الأول، وجعل ديوانه في مائة ورقة[٣]، لكنَّ ديوانه - مثل كثير غيره - لم يسلم من غوائل الزمن أو ينجو من عوادي الدهر، فلم تحفظ خزائن المخطوطات نسخة منه، ولم أقف على ذكره ضمن فهارس المخطوطات، كما لم ترد الإشارة إليه لدى المتأخرين والمحدَثين.

وما بقي من شعر ابن المبارك جاء مفرَّقاً في كتب التراجم والطبقات والتاريخ والأدب، وهو يمثل بعض شعر ابن المبارك؛ خاصة أن في أخباره ما يؤيد ضياع شيء من شعره، فنحن لا نجد شيئاً من أرجوزته في الصحابة والتابعين التي وردت الإشارة إليها في ترجمة القاضي عياض، كما لم يبقَ من قصائده الطويلة في الجهاد - على شهرتها - إلا القليل، بل إن ما وصل إلينا من شعر ابن المبارك في ضوء الصفة التي ذُكرت عنه (من كثرة شعر وطول قصائد) قليل؛ فالصفة الغالبة على ما بقي من شعره المقطعات؛ إذ ما جاء على بيت أو بيتين يمثل أكثر من نصف شعره.

وينبه ابن عبد البر إلى فوات بعض شعر ابن المبارك عليه؛ حيث يقول: (وأنشدني ابن القاسم في أبيات لا أقوم بحفظها في وقتي هـذا)[٤]، علماً بأن ما ذكر من شعره عند القدماء إنما يأتي على وجه الانتخاب والاستحسان، وليس على وجه الجمع

---

(١) ترتيب المدارك: ١/ ٣٠٧، ط المغربية: ٣/ ٤٨.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي: ١/ ٢٨٧.

(٣) لم يذكر ابن النديم في ترجمته لابن المبارك أن له ديوان شعر، لكن اسمه ورد ضمن الشعراء بالطبعة المصرية ص٢٣٣ مع لقب الدبيثي، وفي الطبعة المحققة ص١٨٧ مع لقب اليزيدين، ولم أعرف أحداً من شعراء العصر العباسي باللقب الأول، كما لم يُعرَف لعبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ديوان شعر (راجع: شعر اليزيدين ص١٩)، فلعل اللقب حرف عن المروزي لكون ابن المبارك كذلك.

(٤) جامع بيان العلم وفضله: ١/ ١١٦.

والاستيعاب[1]، ومن الظواهر التي تؤيد ضياع شعره أن أكثر ما وصل إلينا من شعره على روي حرف اللام والميم والنون بما يمثل أكثر من نصف شعره، أما قوافيه على الحروف الأخرى فتمثل شطر شعره الآخر. فهذا إن لم يكن اعتياداً نفسياً (لا شعورياً) عليه، فقد يدل على افتقادنا لجملة صالحة من أشعار ابن المبارك على روي الحروف الأخرى[2].

ولعل من أسباب ضياع شعره الكثير وفَقْدنا له، عدم عناية أصحاب التراجم به العناية الكافية، لتفوق ابن المبارك في ميادين العلم الأخرى تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتاريخاً؛ حيث صرفتهم عن العناية والاهتمام بهذا الجانب الشعري.

ومجموع ما بقي من نصوص ابن المبارك الشعرية صحيحة النسبة له يقع في مائتين وسبعين بيتاً ضمن ثمانية وخمسين نصاً، فإذا أضفنا ما يترجح نسبته لابن المبارك وهو أربعة وثلاثون بيتاً ضمن ستة نصوص[3]، فسيكون مجموع ذلك أكثر من ثلاثمائة بيت ضمن أربع وستين قصيدة وقطعة، وأما ما نُسِب لابن المبارك وغيره، باستثناء النصوص الستة السابقة، فمجموعه سبعة وعشرون نصاً تقع في سبعة وتسعين بيتاً.

السمات البارزة في شعره:

لشعر ابن المبارك - على قلَّته، وصغر جرم ديوانه - أهمية كبيرة؛ وذلك لأن ابن المبارك ممن صدر عن نزعة إسلامية خالصة في العصر العباسي الأول، على خلاف شعراء العصر نفسه الذين برزوا في الزهد كأبي العتاهية الذي جاء شعره الزهدي بجوار الأغراض الأخرى غزلاً ومدحاً وهجاءً، فضلاً عن كون شعر ابن المبارك

(١) لاحظ ما قرن به القاضي عياض النصوص التي أوردها له بقوله: (ومما استحسن له من الشعر) ترتيب المدارك: ٣/ ٤٨.

(٢) راجع: شعر الفقهاء، ص٣٥٤.

(٣) راجع: القسم الأول من شعره: قطعة ١ - ٥٨، والقسم الثاني ما نسب له ولغيره، قطعة: ٤، ٦، ٩، ١٩، ٢٣، ٢٩.

أصفى منبعاً وأنقى مصدراً من شعر الآخرين.

وابن المبارك من أوائل الشعراء الزهاد؛ فقد سبق ابن كناسة (ت ٢٠٧هـ)، ومحموداً الوراق (ت ٢٢٥هـ)[١]، كما أنه يمثل ظاهرة بارزة مبكرة في تطويل قصائد الزهد؛ إذ كان هذا الباب من الشعر يأتي في أبيات متفرقة وقصائد قصيرة، وقصائد ابن المبارك الزهدية من الطويلة - على قلَّتها[٢]- تمثل نمطاً جديداً ونضجاً مبكراً في هذه المعاني وقدرة فنية عالية في النظم بهذا العمق وهذه السعة لكونه متخصصاً بهذا الباب.

ومن السمات البارزة في شعر ابن المبارك أنه شعر يتحقق فيه معنى المسؤولية ومفهوم الالتزام النقدي[٣]؛ لأنه صورة حقيقية لشخصيته بلون وطابع خاصَّين يوافق مزاجه واتجاهه، وليس في شعره ما يُظهِر تناقضاً أو اختلافاً في تلك المضامين، بل تجتمع أغراضه المختلفة لترسم شخصيته بدقة ووضوح وعمق وجلاء، كما أن شعره حافل بعناصر التجربة الشعرية التي تجعل تلك القصائد والقطع الشعرية ذات وَقْع وأثر كبيرين في نفس المتلقي؛ خاصة في حرارة عاطفتها الإسلامية وتدفُّقها الانسيابي، وفي ما توافر لأغراضه الشعرية من وحدة عضوية ظاهرة مما نلمسه بوضوح في زهدياته ومعانيه في باب الأخلاق والآداب الإسلامية[٤].

ومن الملاحَظ على شعر ابن المبارك أن فيه شيئاً من نَفَس الخوارج، فهو كما قال فيهم أحد الدارسين (أدب قوي يزيد من قوَّته شدة التلازم بين المذهب الأدبي والحياة العملية، ويقترن فيه الصدقان: الصدق الفني والصدق الاجتماعي)[٥]، كما أنه يلتقي

(١) راجع: عبد الله بن المبارك المروزي، ص١٤٠.
(٢) راجع: نصوصه من الطويلة التي تزيد على اثني عشر بيتاً، قطعة: ١٨، ٢٩، ٥٠، ٥١، ٥٧.
(٣) راجع: في تحديد هذا المفهوم: التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول، ص ٥٧٠.
(٤) راجع: على سبيل المثال شعره، قطعة: ٥٠، ٢٩، ١٨، وفي المنسوب، قطعة: ٢، ٩.
(٥) شعر الخوارج، ص ٣.

بشعر الخوارج في بعض غاياتهم، وهو الاستشهاد في سبيل الله أو طلب الموت، وفي مجموعة الصفات السامية التي تحقق مثالية المسلم، وإن كانت هذه الصورة تتنازعها الفرق الإسلامية جميعاً؛ لأنها المثال الذي يرمز إلى المؤمن[١]، ومن مظاهر هذا التوافق الجزئي بين شعره وشعر الخوارج نسبة بعض شعره إليهم[٢].

وعلى الرغم من أن كثيراً من شعر ابن المبارك يُسلك في القريض الحسن، فإنه قلَّما ارتقى إلى مستوى الإبداع الفني السامق، وإن لم يخلُ من ذلك؛ إذ قد يُلمَح فيه إيقاع مقسم أو قوة شعرية واضحة وجمال أَلِق[٣]، ويتميز شعره أيضاً بالعفوية وعدم التكلف، كما أن لغته واضحة ليس فيها تعقيد أو تراكيب صعبة، وفيها آثار واضحة من كتاب الله الخالد وسُنة رسوله المصطفى ﷺ، والحكم والأمثال، مما يأتي على سبيل المثال التضمين والاقتباس[٤]، وفيها شيء من آثار ومصطلحات العلماء والمحدِّثين[٥]، وهو وثيقة علمية توضح اتصاله بعلماء عصره وتصف النشاط العلمي والمجالس العلمية[٦].

---

(١) شعر الخوارج، ص ٥.

(٢) من شعر ابن المبارك المنسوب لبعض شعراء الخوارج (ق ٢٤)؛ إذ نسب البيتان (الأول والثاني لعيسى بن فاتك وأبي بلال مرداس (شعر الخوارج ص ١٢، ١٢١)، ق ٥٢، ونسب البيتان لأبي بلال مرداس (شعر الخوارج، ص ١٥)، ق ٢٩ المنسوب؛ ونسب البيت الأول لعمران بن حطان (شعر الخوارج، ق٤٦).

(٣) شعر الفقهاء، ص ٣٥٣، وآية ذلك: ق ٧، ٣٥.

(٤) شعر ابن المبارك: ق ٢، ٢٩، ٥١، ٥٧، والمنسوب من شعره: ق ٤، ١٧.

(٥) شعر ابن المبارك: ق ٦، ٨، ٥٨، وراجع: إشارة الدكتور المحتسب في كتابه عبد الله بن المبارك ص ١٤٩.

(٦) شعر ابن المبارك، ق ٣٩.





شعر ابن المبارك يمثل صورة حقيقة لشخصيته، وأبرز محاور شعره تدور حول الزهد في الدنيا، والحث على الجهاد في سبيل الله، والدعوة إلى العمل الصالح والأخلاق الحسنة، فضلاً عن بعض الأغراض التقليدية:

أولاً: الزهد والوعظ:

يعد هذا الباب من المعاني الشعرية الواسعة التي طرقها ابن المبارك، وهي تمثله أصدق تمثيل، وتعبِّر عنه خير تعبير، بما عرف به من زهد وتقلل في الدنيا، وصدق إقبال ورغبة في الآخرة، ومن معانيه ما يأتي:

١ - ذمُّ الدنيا:

فهو يرى الدنيا ذميمة مُشَابَة بأمرَّ من نقيع الحنظل، ومصائبها كالجندل فيقول:

دُنـيـا تَـداولـهـا الـعِـبـادُ ذَمـيـمـةٌ

شِـيـبـتْ بَـأكـرهَ مِـن نَـقـيـع الحَـنـظـلِ

وَبـنـاتُ دهـرٍ لا تَـزال مُـلـمـةٌ

فيها فَجائعُ مِثلُ وَقعِ الجَندلِ[١]

بل هي جيفة نتنة، والملوك يرتعون بها:

لَقَد رَتَعَ القَومُ في جيفَةٍ

يَبينُ لِذي العَقلِ إنْتانُها[٢]

وما في الدنيا من حلاوة مسمومةٌ بالهموم التي لا تفارق الحياة[٣]، وهي دار بلاء وزوال وغرور[٤]؛ لذلك كره ابن المبارك الحياة الزائلة، ورغب في الآخرة الدائمة، فكان إذا خرج إلى مكة يقول:

بُغْضُ الحَياةِ وَخَوفُ اللهِ أخرَجَني

وَبَيعُ نَفسي بِما لَيسَتْ لَهُ ثَمَنا

إنّي وَزَنتُ الذي يَبقى لِيَعدِلَهُ

ما لَيسَ يَبقى فَلا وَاللهِ ما اتَّزَنا[٥]

ويعجَب ممن يقنع بأدنى الدين ولا يرضى بعيش الدون فيقول:

أَرَى رِجالاً بِدونِ الدِّينِ قَد قَنِعُوا

وَلا أراهُمْ رَضُوا في العَيشِ بِالدُّونِ[٦]

---

(١) شعر ابن المبارك، ق٣٨.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٥٥.
(٣) شعر ابن المبارك، ق ٢٦ من المنسوب.
(٤) شعر ابن المبارك، ق ١٦ الأبيات ٨ - ١٠.
(٥) شعر ابن المبارك، ق٥٢.
(٦) شعر ابن المبارك، ق ٥٧.

٢ - ذِكْر الموت والقبر:

وما دامت الدنيا كذلك، فمن الحكمة تدبُّر الأمور والإعداد لساعة الرحيل التي لا بدَّ منها؛ خاصة بعد ذهاب الأنس والمتعة[١]، ويمتلىء وجدان ابن المبارك بهذه المعاني فهو يرى رحلة الحياة قصيرة؛ حيث يقول:

المَــرءُ مِـثـلُ هِــلالٍ عِـنـدَ رُؤيَـتِـهِ
يَـبـدُو ضَـئِـيـلاً نَـرَاهُ ثُـمَّ يَـتَّـسِـقُ
حَـتَّـى إِذَا مَـا تَـرَاهُ تَـمَّ، أعقَبَـه
كَـرُّ الجَـدِيـدَيـنِ نَـقـصاً ثُـمَّ يَمَّحِـقُ[٢]

ويرى في الشيب واعظاً ومنذراً بالممات فيقول:

أبـإِذْنٍ نَـزَلْـتَ بِـي يَـا مَـشِـيـبُ؟
أيُّ عَـيـش - وَقَـد نَـزَلـتَ - يَـطِـيـبُ؟
وَكَـفَـى الـشَّـيـبُ وَاعِـظـاً غَـيـرَ أنِّي
آمـلُ الـعَـيـش، وَالمَـمَـاتُ قَـرِيـبُ[٣]

بل يرى فراق الأصحاب دنيا مذكراً بفراقهم موتاً[٤] ويفيض ابن المبارك في نونيته المطولة التي تُعَدُّ من أطول قصائده بالعبرة والتذكير للأحياء بالموتى، ولم يكن الدافع الباعث لهذه القصيدة أمراً تقليدياً شكلياً كمشهد جنازة أو مرض ألَمَّ به، بل مشهد أعنف تأثيراً وأكثر إثارة من ذلك، فانسابت مشاعره في هذه الزهدية لتتشكل في

(١) شعر ابن المبارك، ق٤٢.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٢٤ المنسوب.
(٣) شعر ابن المبارك، ق٤.
(٤) شعر ابن المبارك، ق٥ المنسوب.

قصيدة تقع في زهاء أربعين بيتاً، يستهلها بقوله:

تَــذَكَّــرتُ أَيَــــامَ مَــن قَــــدْ مَـضَـى
فَـهَــاجَ لِــي الــدَّمــعَ سَـحّــاً هَـتُـونـا[1]

ويذكِّر فيها بآثار الماضين الراحلين، ووَقْعِ المنايا وقرعِها الذي لا ينقطع حتى يقول:

وَفِـــي كُــلِّ يَـــومٍ وَفِـــي مِـسـيَّــةٍ
تَــكُــونُ الـنَـوائِـبُ بـالمَـــوتِ فِـيـنَـا
إذا سَــكَـــنَ الـــرَّوعُ عَـــن مَـيِّـتٍ
بُـدِهـنَـــا بـآخَــرَ يَـنـعَـى الـسُّـكُـونَـا

ثم يذكر فراقه للأحبة والأعزاء والصحبة والأهل وإخوان الصدق حتى استوحش من بعدهم:

دَفَـــنـــتُ الأَحـــبَـــةَ لَـــمْ آلـهـا
أَهِـيـــلُ عَـلـيـهـا تُـــرَابـــاً وطـيـنـا
وَصَــحـبِـي والأَهــــلُ فَـــارقـتـهـمْ
وَكُــــنـتُ أَراهُـــــمْ رِفَـــاقـــاً عِـزيـنَـا
وَأوحَـــشَـــتِ الــــدَّارُ مِـــنْ بَـعـدهــم
أَظَـــلُّ عَـلـــى ذِكـرِهـــم مُـستَـكِـينـا

ثم يعجب من بكاء الأحياءِ الأمواتَ، ويرى أن الأحياء جديرون بالبكاء على أنفسهم؛ لأنهم ليسوا أبقى من هؤلاء، كما أن مصير الجميع الفناء، والسبيل واحدة:

---

(١) شعر ابن المبارك، ق٥٠.

أَرَى النَّاسَ يَبكُونَ مَوتَاهُمُ
وَمَا الحَيُّ أبقَى مِن الميِّتِينا
أَليسَ مَصِيرهُمْ لِلفَنَا
وإنْ عمَّرَ القَومُ أيضاً سِنينَا؟
فإن كُنتِ تَبكِينَ مَن قَد مضَى
فَبكِّي لِنفسِكِ فِي الهَالِكينَا
فإِنَّ السَبيلَ لَكُمْ وَاحدٌ
سَيَّتبِعُ الآخِرُ الأَولِينَا

ثم يستخلص العِبرة في عدم الاغترار بالعيش، فهذه مصارع الأهل والأقارب، بل هذه مصارع الملوك وأهل الجاه والسلطان. ثم يختم القصيدة[1] بذكر الحدث المثير الذي قدح زناد قريحته وألهب مشاعره بهذه الأبيات؛ إذ وقف على سِنّين (ضرسين) من أسنان السابقين الذين زادهم الله بسطة في الجسم يزن الواحد منهما ١٥٠ غراماً تقريباً، وكأنه يريد أن يقول: أين نحن من هؤلاء العماليق؟ وهل ننتظر خلوداً وقد هلكوا؟ فيقول:

فَمَاذَا يَقُومُ لأفْوَاهِهِمْ؟
وَمَا كَانَ يَملأ تِلك البُطُونَا؟
إذَا مَا تَذكَّرتُ أَجسَامَهمْ
تَصاغَرتِ النَّفسُ حَتَّى تَهُونَا
وَكلٌّ عَلَى ذَاكَ لاقَى الرَّدَى
وَبَادُوا جَمِيعَا فَهمْ خَامِدُونَا

(١) شعر ابن المبارك، ق٥٠، الأبيات [٩، ١١]. [١٣، ١٦، ١٩]. [٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥]. [٣٤، ٣٦]، وراجع: ق١٨، الأبيات [١٥، ٢٣].

٣ - ذِكْر القيامة والجزاء:

وكان مما عُني به ابن المبارك ووصَفَه في شعره: مشهد يوم القيامة وساعة الحساب؛ حيث يشهد الجلد والأبصار والسمع، وتطير الصحف، وتفصح الضمائر عن مكنوناتها، فيتمنى قوم - طلباً للنجاة من النار - لو كانوا من الحيوانات... فيقول:

وَكَيفَ قَرَّتْ لأَهلِ العِلمِ أَعيُنهمْ
أو استَلَذُّوا لَذِيذَ النومِ أو هَجَعُوا

وَالمَوتُ يُنذِرهُمْ جَهراً عَلانيةً
لَو كَانَ لِلقَومِ أسمَاعٌ لَقَد سَمِعُوا

وَالآدمِيُّ بِهَذا الكَسبِ مُرتَهَنٌ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الأسرَارِ يَطَّلِعُ

حَتَّى يُوَافِيه يَومَ الجَمعِ مُنفَردا
وَخَصمُهُ الجِلدُ والأبصَارُ وَالسمَعُ

يَوَدُّ قَومٌ ذوو عِزٍّ لَو أنهُمُ
هُمُ الخَنَازِيرُ - كَي يَنجُوا - أَو الضَّبعُ

كَيفَ شُهودُكَ وَالأَنبَاءُ وَاقِعةٌ
- عَمَّا قليلٍ - وَلا تَدرِي بِمَا يَقَعُ؟

أَفِي الجِنانِ وَفوزٍ لا انقِطَاعَ لَهُ،
أم الجَحيمِ فَمَا تُبقي وَلا تَدعُ؟

وعلى النحو السابق جاءت أبياته مذكِّرة ذوي الألباب بالإعداد لآخرتهم، فرُبَّ

أشعث أغبر يرزق بالجنة غداً:

أَلا رُبَّ ذِي طِمرَينِ فِي مَنزِلٍ غَدَا
زَرَابِيُّهُ مَبثُوثَةٌ وَنَمارِقُه
قَد اطَّرَدَت أنوارُهُ حَولَ قَصرِهِ
وَأشرقَ والتَفَّت عَليهِ حَدَائِقُه[1]

٤ - الترغيب في الطاعة والدعوة للزهد:

ومن هنا يأتي باب الدعوة إلى الطاعة؛ إذ يغري الفتى بالخلاص والنجاة إن ترك المعاصي، فيقول:

أَيَضمَنُ لِي فَتىً تَركَ المَعَاصي
وَأرهَنُهُ الكَفَالَةَ بِالخَلاصِ
أَطَاعَ اللهَ قَومٌ فَاستَراحُوا
وَلَم يَتَجرَّعُوا غُصص المَعَاصي[2]

ويعجب ويستنكر معصية الله الرحيم:

فَحَتَّى مَتَى تَعصِي الإلَهَ؟ إلَى مَتَى
تُبَارِزُ رَبِّي، إنَّهُ لَرَحِيمُ؟[3]

وقد كانت توبة ابن المبارك نفسه وقفة رشاد وسداد تجاه المعاصي[4]، ويقدم ابن المبارك صورة حية لهؤلاء العابدين الذين يكابدون الليل والناس هجوع، ولهم فيه

---

(١) شعر ابن المبارك، ق٣٢.
(٢) شعر ابن المبارك، ق٢٥.
(٣) شعر ابن المبارك، ق ٤٤.
(٤) شعر ابن المبارك، ق٤٣.

أنين وخشوع فيقول:

إذَا مَا اللَّيلُ أظلَمَ كَابَدُوه
فيُسفِرُ عَنهُم وَهُم رُكُوعُ
لَهُم تحتَ الظَّلامِ وَهُمْ سُجُودٌ
أنِينٌ مِنهُ تَنفَرجُ الضُّلُوع
وَخُرسٌ بالنَّهارِ لِطُولِ صمتٍ
عَلَيهِمْ مِن سَكِينَتهم خُشُوعُ[1]

ويجعلهم منتظرين متأهبين للانتقال إلى الآخرة فيقول:

مُستَوفِدينَ عَلَى رَحلٍ كَأنَّهُمُ
رَكبٌ يُريدُونَ أن يمضُوا وَينتَقِلُوا
عَفَّت جَوَارِحُهمْ عَن كُلِّ فَاحِشَةٍ
فَالصِّدقُ مَذهَبُهُم والخَوفُ وَالوجَلُ[2]

وهم يتنعمون بالعبادة، وليس بالخمر، ويتخذون عبادتهم زاداً لآخرتهم:

تَنعَّمَ قَومٌ بِالعِبَادَةِ وَالتُّقَى
ألَذَّ النَّعِيم، لَا اللَّذَاذَةَ بالخَمرِ
فَقرَّتْ بِهَ طُولَ الحَياةِ عُيُونُهمْ
وَكَانَتْ لَهُم - وَاللهِ - زَاداً إلى القَبرِ[3]

---

(١) شعر ابن المبارك، ق٣١ الأبيات [١، ٣، ٤].
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٣٦.
(٣) شعر ابن المبارك، ق ١٩.

ويلتمس ابن المبارك اليسير من الحلال؛ لينجو من نار السعير فيقول:

كُلْ مِنَ الجَارُوشِ وَالرُّزْ
زِ وَمِنْ خُبْزِ الشعِيرِ
وَاجْعَلَنْ ذَاكَ حَلَالاً
تَنْجُ مَنْ نَارِ السَّعِيرِ[1]

ثانياً: الأخلاق والآداب الإسلامية:

تفوح أشعار ابن المبارك بمعاني الأخلاق الإسلامية وتنضح بالآداب الفاضلة، ولا عجب أن يزدحم شعره بمثل هذه المعاني، والأدب عنده معرفة النفس[2]، والحقيقة أن شيوع هذه الـمُثُل وظهورَها ليس بالغريب على شعراء العصر العباسي الأول[3]، ومن هنا استوعب شعر ابن المبارك شيئاً كثيراً من هذه المعاني، فهو يبرز قيمة الصمت وحفظ اللسان، وجملة من الفضائل النفسية: كالجود والسخاء والمروءة والقناعة والصبر.

فاللسان جدير بالصيانة؛ لأنه قد يورد صاحبه حياض الموت، كما أنه مفتاح العقل:

احفظْ لِسانَكَ إنَّ اللسانَ
حَرِيصٌ عَلى المَرءِ فِي قَتلهِ
وإنَّ اللسان بَرِيدُ الفُؤادْ
دَلِيلُ الرِّجالِ عَلى عَقلهِ[4]

---

(١) شعر ابن المبارك، ق ١٨.
(٢) لباب الآداب، ص ٢٣١.
(٣) التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول، ص ٣١٢.
(٤) شعر ابن المبارك، ق ٤١.

وهو يؤكد ضرورة الصمت للنجاة من آثار الباطل الوخيمة، وخير من ذلك التسبيح، بل إن السكوت أبلغ من فصاحة اللسان[١].

ويأتي المعنى موسَّعاً حين يكشف عن أدب نفسه بالتقوى والتزامه الصمت عن الكذب، وترك الغيبة المحرمة، فلو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. يقول:

أدَّبتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدتُ لَهَا
مِنْ بَعدِ تَقوَى اللهِ مِنْ أَدَبِ
فِي كُلِّ حَالاَتِهَا وإنْ قَصُرتْ
أفْضَلُ مِنْ صَمْتِهَا عَنِ الكَذِبِ
إِنْ كَانَ مِنْ فِضةٍ كَلاَمُكِ يَا
نَفسُ، فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبِ[٢]

وفي معنى القناعة والرضى يصور حاله متحلياً بهذا الخلق النبيل؛ إذ أراح نفسه والآخرين من الغدو والرواح باليأس منهم، واستراح بعفته وكفافه وصلاحه؛ حيث يقول:

قَدْ أَرحْنَا واسْتَرحْنَا
مِنْ غُدُوٍّ وَرَوَاحِ
وَجَعَلْنَا اليَأسَ مِفتَا
حاً لأَبْوَابِ النَّجَاحِ[٣]

ويؤكد ضرورة النأي والبعد عن دار الإمارة؛ لأن ذلك يضعف الدين ويجر

---

(١) شعر ابن المبارك، ق ٦، ٣٣ من المنسوب.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٤ من المنسوب.
(٣) شعر ابن المبارك، ق ٦.

الإثم[1]، ويُظهِر إعجابه واستحسانه للقناعة؛ فكم من مرتفع بها؟

لِلّـه دَرُّ القُنُوع مِن خُلُقٍ!

كَمْ مِنْ وَضيعٍ بِهِ قَد ارتفعا؟[2]

ومن ثمار القناعة الغنى، ولن يجد ذلك من لا قناعة له[3]، وإن كان الراضون بقسمهم قلة، لكن الجشع والتطلع داء عضال لا يرتجى منه شفاء:

حُبُّ الرِّيَاسةِ دَاءٌ لا دَوَاءَ لَهُ

وَقَلَّمَا تَجِدُ الرَّاضِينَ بِالقِسَمِ[4]

وضمن دعوته للأخلاق والآداب يأتي معنى السخاء والكرم؛ إذ يُهيب بالآخرين ألا يحتشموا من القليل، بل عليهم بذل الطعام لآكليه وشكرهم على ذلك فيقول:

أحضِرْ طَعامَكَ وابذُلْه لِمَن أكَلا

وَاحلِفْ عَلَى مَن أبَى وَاشكُرْ لِمَنَ فَعَلا

ولا تَكُنْ سَابِريَّ العَرضِ مُحتَشِماً

مِن القليلِ فَلَستَ الدَّهرَ مُحتَفِلا[5]

وما قيمة المال إن لم يفرقه القيم عليه يميناً وشمالاً بأريحية حميدة:

لاَ خَيرَ فِي المَالِ وَكُنَّازِهِ

بَلْ لِجَوادِ الكَفِّ وَهَّابِهِ

(١) شعر ابن المبارك، ق ١٨، الأبيات [٤ - ٧].

(٢) شعر ابن المبارك، ق ٢٨.

(٣) شعر ابن المبارك، ق ١٦.

(٤) شعر ابن المبارك، ق ٤٩.

(٥) شعر ابن المبارك، ق ٣٥.

يَـفـعَــلُ أَحــيــانــاً بِـــــزُوَّارِهِ
مَـا يَـفـعَــلُ الخَـمـرُ بِـشُـرَّابِـه[١]

ولئن خلا من ذات يده فلن يتجرد من مروءته؛ فلذلك يسبق صاحب الحاجة بحاجته قبل سؤاله إياها:

وَفَـتـى خَـلا مِـن مَـالِـهِ
وَمِـنَ المُـرُوءَةِ غَـيـرُ خَـالِ
أَعـطَـاكَ قَـبـلَ سُـؤالِـهِ
وَكَـفَـاكَ مَـكـرُوهَ الـسُّـؤَالِ[٢]

ويدعو إلى الترفُّع عن الطمع وإلى سؤال الخالق (وليس المخلوق)؛ لأن خزائن الله - وليس العبيد - هي التي تُنتَظَر[٣]، وهو يجعل الصبر خُلُقاً وخصلة، وإن كان كالعلقم مذاقاً لفضله الظاهر وثمرته الطيبة فيقول:

غَـايَـةُ الـصَّـبرِ لَـذِيـذٌ طَـعـمُـهَـا
وَرَدِئ الـذَّوقِ مِـنـهُ كَـالـصَّـبِـرْ
إنَّ فِـي الـصَّـبرِ لَـفَـضـلاً بَيِّـنـاً
فَـاحـمِـلِ الـنَّـفـسَ عَـلَـيـهِ تَـصـطَـبِـرْ[٤]

ومن الخصال التي كان يرعاها ابن المبارك حق الرعاية: الصداقة والإخاء،

(١) شعر ابن المبارك، ق ٥.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٢٦ المنسوب.
(٣) شعر ابن المبارك، ق ٣٠ المنسوب.
(٤) شعر ابن المبارك، ق ١٤.

فمن كمال الخلق أن تشفق على صاحبك في السفر وتقيل عثرته[1]، كما أنه ينبغي لصاحبك في السفر أن يواتيك ويوافقك لتستقيم الأمور على وجهها الحسن[2]، ومثل هذه المعاني انعكست عن واقع حياته الصالح؛ فقد ورد عنه أنه كان يطعم الخبيص في السفر وهو الدهرَ صائمٌ، وأنه ظلل صاحبه بثوبه[3].

وقد كانت أخلاقه أصيلة، لا تظاهُر أو نفاق فيها؛ فتلك تنقلب إلى العداوة والخصومة. يقول:

أَعـــداءُ غَـيـبٍ إِخـــوَةُ الـتَّـلاقِـي
يَـا سَـوءَتَـا مِـن هَـذِهِ الأَخـلاقِ
كَأَنَّما اشتُقَتْ من النِّفَاقِ[4]

وتجده ينعى على دهره بعض المظاهر الخُلُقية السلبية؛ كعداوة الحاسد التي بلغت عقدته أعماق نفسه، ولا نجاة للمبتلى بها إلا مَن رحم ربك:

كُـلُّ الـعَـداوَةِ قَـد تُـرْجَـى إِمَاتَـتُـهَـا
إِلاَّ عَـدَاوَةُ مَـنْ عَـادَاكَ مِـنْ حَـسَـدِ
فَـإِنَّ فِـي الـقَـلْـبِ مِـنْـهَـا عُـقْـدَةً عُـقِـدَتْ
وَلَـيْـسَ يَـفْـتَـحُـهَـا رَاقٍ إِلَـى الأَبَـدِ
إِلا الإِلَـــهُ فَـإِنْ يَـرْحَـمْ تُحَـلَّ بِـهِ
وَإِنْ أَبَـاه فَـلا تَـرْجُـوهُ مِـنْ أَحَـدِ[5]

---

(١) شعر ابن المبارك، ق ٣٣.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٢٨ المنسوب.
(٣) البداية والنهاية: ١/ ١٧٨، ذيل الجواهر: ٢/ ٥٢٩.
(٤) شعر ابن المبارك، ق ٣٤.
(٥) شعر ابن المبارك، ق ١٠ المنسوب.

ومما أنكره ابن المبارك على عصره الظلم وضياع العدل[١]، ومن الأخلاق التي حثَّ على التمسك بها: طلب العلم، وقد مضى في ترجمته رغبته الكبيرة في العلم وأُنسُهُ بالكتب[٢]، وهو يدعو إلى تقييد العلم وتلقِّيه عن أهله للحفاظ عليه:

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلماً
إيتِ حَمَّادَ بنَ زَيدْ
فَاطلُبِ العِلمَ بِحِلمٍ
ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيدْ[٣]

ويدعو إلى عدم الحياء في السؤال طلباً للعلم[٤]، ثم ينبه طالب العلم إلى التخلق والاتصاف بالورع فيقول:

يَا طَالِبَ العِلمِ بَادِرِ الوَرَعَا
وَهَاجِرِ النَّومَ وَاهجُرِ الشِّبَعَا
لا يَحصِدُ المرءُ عِندَ فَاقَتِهِ
إلا الذي فِي حَيَاتِهِ زَرَعَا[٥]

ثالثاً: الجهاد والحماسة الإسلامية:

يأتي هذا الباب من شعر ابن المبارك على خطا غرضيه السابقين وامتداداً لهما، فروح الجهاد والحماسة عند ابن المبارك تنبع من خصاله وأخلاقه الإسلامية، كما تشرق عن زهده الإسلامي النقي؛ فليس من الزهد شيء مما عُرِف عن متأخري

(١) شعر ابن المبارك، ق ٢٩ المنسوب.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٩ المنسوب.
(٣) شعر ابن المبارك، ق ٨.
(٤) شعر ابن المبارك، ق ٥٨.
(٥) شعر ابن المبارك، ق ٢٧.

المتصوفة الذين عزفوا عن الدنيا وأدبروا عنها، كما عكفوا على نفوسهم باللوم والتوبيخ والقسوة والتكليف دون الخوض في سوح القتال والرغبة في شرف الشهادة في سبيل الله، ومن هنا يتسق إنكاره نُسُك التصوف مع خلقه وسلوكه؛ حيث يدعو إلى النسك الحقيقي بقوله:

أَيُّهَا القَارِئُ الذي لَبِسَ الصُّو
ف وَأَمْسَى يُعَدُّ فِي الزُّهَّادِ
الْزَمِ الثَّغْرَ وَالتَّوَاضُعَ فِيهِ
لَيسَ بَغْدَادُ مَنْزِلَ العُبَّادِ[1]

ويكتب مرة أخرى من طرسوس إلى المتفيء بظلال الكعبة الفضيل بن عياض قائلاً:

يَا عَابِدَ الحَرَمَينِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا
لَعَلِمتَ أَنَّكَ فِي العِبَادَةِ تَلْعَبُ
مَنْ كَانَ يَخضِبُ خَدَّه بِدمُوعِهِ
فَنُحُورُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ
رِيحُ العَبِيرِ لَكُمْ وَنَحنُ عَبِيرُنَا
رَهجُ السَّنَابِكِ وَالغُبَارُ الأَطْيَبُ[2]

ثم يختم الأبيات بحجتين دامغتين في فضل الجهاد في سبيل الله:

الأولى: مشتقة من قول الرسول ﷺ: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبداً»[3].

---

(١) شعر ابن المبارك، ق ١٠.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٢.
(٣) رواه النسائي: ٦/ ١٢.

والثانية من قوله - تعالى - : ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩].

ويبدو أن في واقع الحياة الإسلامية ما يحفز الهمم ويشحذ العزائم للتشوق إلى الجهاد والإقبال عليه؛ فكيف يطمئن جنب المسلم وتغمض عينه والمسلمات سبايا بأيدي العدو؟ ينشد ابن المبارك قائلاً :

كَيفَ القَرارُ وَكَيفَ يَهدى مُسْلِمٌ
وَالمُسْلِمَاتُ مَعَ العَدُوِّ المُعتَدي

الضَّارِبَاتُ خُدُودَهُنَّ بِرَنَّةٍ
الدَّاعِيَاتُ نَبِيِّهُنَّ مُحَمَّدِ

مَا تَستَطِيعُ وَمَا لَهَا مِنْ حِيلةٍ
إلا التَّستُّرُ مَن أخِيهَا بِاليَدِ(١)

وهكذا طابت حياة ابن المبارك في ظل الرمح على ظهر الفرس؛ حيث يقول :

كُلُّ عَيشٍ قَدْ أرَاهُ نَكِداً
غَيرَ رُكنِ الرُمحِ فِي ظِلِّ الفَرَسْ

وقِيَامٍ فِي لَيَالٍ دُجُنٍ
حَارساً للنَاسِ فِي أقصَى الحَرَسْ(٢)

---

(١) شعر ابن المبارك، ق ١١ .
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٢٢ .

رابعاً: الأغراض التقليدية:

وفي شعر ابن المبارك معانٍ تدخل في إطار الأغراض التقليدية، سالكةً آفاق أغراضه الشعرية السابقة، ومن أبرز هذه الأغراض:

١ - المديح:

لم يكن ممدوحو ابن المبارك من الخلفاء والأمراء والقادة، بل من العلماء والصالحين: كأبي حنيفة، والإمام مالك، ومسعر بن كِدَام، رضي الله عنه؛ فهو يذكر نباهة الإمام أبي حنيفة وفضله، وجدارته وبصرَه العلميَّ المتميز، وهو نِعْم الخلف لحماد بن أبي سليمان[1] فيقول:

رَأيتُ أَبَا حَنيفَةَ كُلَّ يَومٍ
يَزيدُ نَبَاهَةً ويَزيدُ خَيرَا

وَيَنطِقُ بِالصوَابِ وَيَصطَفيهِ
إذَا مَا قَالَ أَهلُ الجَورِ جَورَا

كَفَانَا فَقْدَ حَمَّادٍ وَكَانَتْ
مُصيبَتُنَا بِهِ أَمْراً كَبيرَا

فَرَدَّ شَمَاتَةَ الأَعدَاءِ عنَّا
وَأَبدَى بَعدَهُ عِلماً كَثيراً[2]

ومما يرجَّح نسبته لابن المبارك أبياته التي يستعرض فيها فضل أبي حنيفة وعلمه

---

(١) حماد بن أبي سليمان: (ت ١٢٠هـ)، أبو إسماعيل الأشعري الكوفي أحد أئمة الفقهاء، سمع أنسَ بن مالك وتفقَّه بإبراهيم النخعي، روى عنه سفيان وشعبة وأبو حنيفة وخلق. قال ابن معين وغيره: ثقه. قال أبو حاتم: صدوق لا يُحتجُّ به، راجع: ميزان الاعتدال: ١/ ٥٩٥.

(٢) شعر ابن المبارك، ق ١٤ الأبيات: [١ - ٢، ٤ - ٥].

فقهاً وحديثاً، وتقوى وعفة جوارح. يقول فيها:

لَقَد زَانَ البِلاَدَ وَمَنْ عَلَيْهَا
إمَامُ المُسلِمِينَ أَبُو حَنِيفَة

بِآثَارٍ وَفِقهٍ مَع حَدِيثٍ
كَآيَاتِ الزَّبُورِ عَلَى صَحِيفَة

فَمَا فِي المَشرِقَينِ لَهُ نَظِيرٌ
وَلاَ فِي المغرِبَينِ وَلاَ بِكُوفَة

رَأَيتُ العَائِبِينَ لَهُ سِفَاهاً
خِلافَ الحَقِّ مَع حُجَجٍ ضَعِيفَة

يَبِيتُ مُسَهَّداً سَهرَ اللَّيَالِي
وَصَامَ نَهَارَهُ لله خِيفَة

وَصَانَ لِسَانَهُ عَنْ كُلِّ إفكٍ
وَمَا زَالَتْ جَوَارِحُه عَفِيفَة[١]

وعلى نحو قريب من ذلك امتدح ورثى الإمام مالكاً - رضي الله عنه - بهيبته ووقاره وبلاغته وأدبه، حيث يقول:

صَمُوتٌ إذَا مَا الصمتُ زَيَّنَ أهلَهُ
وَفَتَّاقُ أبكَارِ الكَلامِ المُختَّمِ

وَعَى مَا وَعَى القُرآن مِن كُلِّ حِكمَةٍ
ونيطَت لَهُ الآدابُ بِاللَّحمِ والدَّمِ[٢]

---

(١) شعر ابن المبارك، ق ٢١ المنسوب الأبيات: [١ - ٢، ٨ - ١١]، وراجع: ق ١ المنسوب.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٤٨، وراجع: ق ٣١ المنسوب، وفي رثاء سفيان الثوري ق ١٩ المنسوب.

وممن امتدحهم من أقرانه العلماء والزهاد: مِسعر بن كِدَام؛ حيث يراه الجليسَ الصالحَ فيقول:

مَـن كَـانَ مُلتَمِساً جَلِيساً صَالحاً
فَلْيَأتِ حَلقَةَ مِسعَرِ بنِ كِدَام
فِيهَا السَّكِينَةُ وَالوَقَارُ وَأَهلُهَا
أَهلُ العَفَافِ وَعِلْيَةُ الأقوَام[1]

ولعل مما يدخل في باب المديح نونيته التي تصدر عن صفاء عقيدة ونقاء مذهب في موقفه تجاه الصحابة الكرام والسلف العظام: الخلفاء الأربعة والزبير وطلحة وعائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - ويخصص بعض أبياته لمآثر الصحابيين الجليلين اللذين اشتجرت فيهما الآراء فيقول:

إنّي أُحِبُّ عَلِيّاً حُبَّ مُقتَصِدٍ
وَلا أرَى دُونَهُ فِي الفَضلِ عُثمَانَا
أمَّا عَلِيٌّ فَقَد كَانَت لَهُ قَدَمٌ
فِي السَّابِقِينَ لَهَا فِي النَاس قَد بَانَا
وَكَانَ عُثمَانُ ذَا صِدقٍ وَذَا وَرَعٍ
مُرَاقِباً وَجَزَاه اللهُ غُفرَانَا
مَا يَعلَمُ اللهُ مِن قَلبِي مُشَايَعَةً
لِلمُبغِضِينَ عَلِيّاً وابنَ عَفَّانَا[2]

(١) شعر ابن المبارك، ق ٤٧.

(٢) شعر ابن المبارك، ق ٥١ الأبيات [١٢ - ١٥].

وينكر في قصيدته المذكورة ما ورد من شطط بعض الفرق في حبها لعلي؛ إذ زعموا أنه في السحاب، فلو كان كذلك لنزل مع الأمطار، كما ينكر قول جهم بن صفوان الآبق عن الإسلام، ويدعو في ختامها إلى الاعتصام بحبل الله جميعاً، والإشادة بفضل الأئمة الحكام فيقول:

إنَّ الجَماعَةَ حَبْلُ الله فَاعتَصِمُوا
بِهَا هِي العُروةُ الوُثْقَى لِمَن دَانَا
الله يَدفَعُ بالسُّلطَانِ مُعضِلَةً
عَنْ دِينِنا رَحمةً مِنه وَرِضْوَانَا
لَولاَ الأَئمةُ لَمْ يأمَنْ لَنَا سُبُلٌ
وَكَانَ أضعَفُنا نَهباً لأَقوانَا[1]

٢ - الهجاء:

ومن الأغراض التقليدية التي طرقها ابن المبارك الهجاء، وقد جاءت معانيه التي يهجو بها وينكرها على أهلها ذات مضامين إسلامية، فهو يوبخ الإمام المحدث إسماعيل بن علية[2] (ت ١٩٣ هـ) - على منزلته وفضله - لزلة قدم وسقطة يجل أن يقع فيها؛ وذلك حين ولي الصدقات، فعد هذا تفريطاً منه؛ إذ استبدل العاجلة بالآجلة، وانصرف عن الآخرة بالاشتغال بالدنيا فقال:

يَا جَاعِلَ الدِّين لَهُ بَازِياً
يَصِيدُ أَموَالَ المَساكِينِ

---

(١) شعر ابن المبارك، ق ٥١ الأبيات [٢٢ - ٢٤].

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ولاءً (ت ١٩٣هـ) وعلية أمه نُسب إليها، من حفاظ الحديث، كان ثقة، توفي في بغداد، راجع: تاريخ بغداد: ٦/ ٢٢٩، الجرح والتعديل: ١/ ١٥٢، طبقات الحنابلة: ١/ ٩٩.

احتَـلْـتَ لِلـدُّنـيَـا وَلَـذَّاتِـهـا
بِـحـيـلـةٍ تَـذهَـبُ بـالـدِّيـنِ
لا تَـبِـعِ الـدِّيـنَ بِـدُنَـيـا كَـمَـا
يَـفْـعَـلُ ضُـلَّالُ الـرَّهَـابِـين
أيـنَ أحَـادِيـثُـكَ وَالـقَـولُ فِـي
لُـزومِ أبـوابِ الـسَّـلاطِـينِ؟
تَـقُـولُ: أُكـرِهـتَ وَمَـاذَا؟ كَـذَا
زَلَّ حِـمَـارُ الـعِـلـمِ فِـي الـطِّـينِ(١)

ومما يدخل في باب الهجاء ما وجهه لآكلي أموال اليتامى وهجاهم به؛ حيث جعلهم ذئاباً في لبوس البشر يتصنعون السلوك، وقد تجردوا من الإخلاص.

يَـا عُـدُولَ الـبِـلادِ أنْـتُـم ذِئَـابٌ
سَـتَـرتْـكُـمْ عَـنِ الـعُـيُـونِ الـثِّـيَـابُ
غَـيـرَ أنَّ الـذِّئَـابَ تَـصْـطَـادُ وَحْـشـاً
وَمَـبَـاآتُـهَـا الـقِـفَـارُ الـيَـبَـابُ
وَيَـصِـيـدُ الـعُـدُولُ مَـالَ الـيَـتَـامَـى
بِـاقْـتِـنَـاصٍ كَـمَـا يَـصِـيـدُ الـعُـقَـابُ
عَـمَـرُوا مَـوْضِـعَ الـتَّـصَـنُّـعِ مِـنْـهُـم
وَمَـحَـلُّ الإِخْـلاصِ مِـنْـهُـمْ خَـرَابُ(٢)

(١) شعر ابن المبارك، ق ٥٦، وراجع: ق ٥٧؛ حيث ينعى فيها على المتاجرين بالدين صنيعهم.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ٣، وراجع: ق ٢٠ في هجاء شاهدي الزور والبهتان.

٣ - الغزل:

ويأتي ما بقي من غزله متسماً بالعفة منسجماً مع شخصيته المعهودة ومعانيه المذكورة، فقد تذكر في سفره للحج جارية له أحبها فكتب لها رسالة تنبض رقة وتسيل عذوبة؛ إذ يقول فيها:

هَبَّتِ الرِّيحُ مِنَ الشَّر
قِ فَجَاءَتْنِي بِرِيحِكْ
فَتَنَشَّقْتُ نَسِيمَ الـ
ـعَيْشِ مِنْ طِيبِ نُفُوحِكْ
كَيفَ أَنْسَاكِ وَرُوحِي
صُنِعَتْ مِن جِنْسِ رُوحِكْ[1]

كما أن في نظرته لصاحبته من الأثر العميق ما يفتح مغاليق القلوب ويرقق قاسيها وغضوبها:

نَظَرتُ إلَيهَا نَظْرَةً لَو كَسَوتَها
سَرَابِيلَ أبدَانِ الحَدِيدِ المُسَرَّدِ
لَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَفُضَّ حَدِيدُهَا
وَلانَتْ كَمَا لانَتْ لِدَاوُدَ فِي اليَدِ[2]

وهكذا نجد التنوع والجودة في ما وصل إلينا من شعر ابن المبارك. وجاءت أبرز أغراض شعره في الزهد والتصوف ذمّاً للدنيا وذكراً للآخرة في الموت والقيامة والجزاء

---

(١) شعر ابن المبارك، ق ٧.
(٢) شعر ابن المبارك، ق ١٣.

وترغيباً في الطاعة والزهد، وكذلك في الأخلاق والآداب الإسلامية، ودعوة إلى الجهاد والحماسة الإسلامية، فضلاً عن الأغراض التقليدية مديحاً وهجاءً وغزلاً.



القسم الأول

شعر
عبد الله بن المبارك



القسم الأول:
شعر عبد الله بن المبارك

قافية الألف

[١]

أنشد الفاخر أحمد بن محمود الشامي لابن المبارك، وكان كثيراً ما يتمثل بها:

من الطويل

١ . ألا قِف بدارِ المترفينَ وَقْل لهْم:

ألا أينَ أربابُ المدائنِ والقُرى؟

٢ . وأينَ الملوكُ الناعمونَ بغبطةٍ

وَمن عانقَ البيض الرعَابيبَ[١] كالدُمى؟

٣ . فلو نَطقتْ دَارٌ لقالتْ دِيارُهمْ:

لَك الخيرُ صَاروا للتُراب وللبلى

---

(١) البيض الرعابيب: النساء الحسناوات، والرعابيب جمع رعبوب وهي المرأة الغضة من الطويلة الممتلئة الجسم، أو البيضاء الحلوة الناعمة.

٤ . وأفَنـاهـمُ كـرُّ النـهـارِ وَلَيـلُه
فَلـمْ يبقَ للأيـامِ كَهـلٌ وَلاَ فَتَى

*　*　*

التخريج : تلخيص مجمع الآداب : ٢ / ٨ .

قافية الباء

[٢]

حدَّث محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة قال: أملى عليَّ ابن المبارك بطرسوس، وودعته، وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض سنة ١٧٧هـ (وفي رواية أخرى سنة ١٧٠هـ) هذه الأبيات:

من الكامل

١. يَا عَابِدَ الحَرَمَينِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا
لَعَلِمتَ أَنَّك فِي العِبَادَةِ تَلْعَبُ[١]

٢. مَنْ كَانَ يَخضِبُ خَدَّه بِدمُوعِه
فَنُحورُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ[٢]

٣. أو كَانَ يُتعِبُ خَيلَهُ فِي باطِلٍ
فَخُيُولُنا يَومَ الصَّبِيحَة تَتعَبُ[٣]

٤. ريح العَبِيرِ لَكُمْ وَنَحنُ عَبِيُرنَا
رَهَجُ السَّنَابِكِ وَالغُبَارُ الأَطْيَبُ[٤]

---

(١) في آثار البلاد: (أنك بالعبادة...).

(٢) في سير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام، وطبقات الشافعية: (جِيدَه)، وآثار البلاد: (بدمائه)؛ وهو تحريف ظاهر.

(٣) في أخبار الدول: (من يتعبن خيوله)، وطبقات الشافعية: (يوم الكريهة). يوم الصبيحة: يوم الحرب والقتال.

(٤) في ذيل الجواهر: (وريح عبيرنا وهج... الأصهب)، والنجوم الزاهرة: (ونحن ريحنا) ولا يستقيم الوزن بهذه الرواية، وفي مناقب الإمام الأعظم: (ونحن عبيرنا وهج السنابك والغبار الأصهب)، وتاريخ دمشق وإتحاف الورى: (وهج السنابك). والرهج: الغبار، والسنابك: جمع سنبكة وهو=

٥. وَلَقَــد أتَـانَـا مِـنْ مَـقَــالِ نَبِيِّنَـا
قَــولٌ صَـحِـيـحٌ صَــادِقٌ لا يَـكْــذِبُ(١)

٦. لا يَـسْـتـوِي غُـبَـارُ خَـيـلِ اللهِ فِـي
أَنْــفِ امـرِئ وَدُخَـــانُ نَــارٍ تَـلْـهَـبُ(٢)

٧. هَــذَا كـتَـابُ اللهِ يَـنْـطِـق بَـيْـنَـنَـا:
(لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ)، لاَ يكْذبُ(٣)

[٣]

قال عبد الله بن المبارك:

من الخفيف

١. يَـا عُـــدُولَ الـبِـلاَدِ أَنْـتُـم ذِئَــابٌ
سَـتَـرتـكُـمْ عَـــنِ الـعُـيُـونِ الـثِّـيَــابُ

=طرف حافر الخيل.

(١) في طبقات الشافعية، وذيل الجواهر، ومناقب الإمام (عن مقال).

(٢) دخل الوقص في التفعيلة الثانية، وهو من زحاف هذا البحر. في تاريخ الإسلام، وتفسير ابن كثير: (لا يستوي غبار أهل الله)، وفي إتحاف الورى (لا يستوي وغبار...)، وفي آثار البلاد وسير أعلام النبلاء، والنور السافر ص٢٩٩:

وغبار خيل الله في أنف امرىء ودخان نار جهنم لا يذهب

وفي أخبار الدول ومناقب الإمام: (لا يجمعن) وذيل الجواهر: (لا جمع بين غبار خيل الله)، والمعنى مقتبَس من قوله ﷺ: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبداً». رواه الإمام أحمد في مسنده: ٢/ ٢٥٦، والنسائي في سننه: ٦/ ١٢، وراجع: كنز العمال: ٢/ ٢٦١.

(٣) في آثار البلاد (يحكم بيننا...، كغيره لا تكذبوا)، وفي طبقات الشافعية، وذيل الجواهر، ومناقب الإمام: (كَمَيْت)، والمعنى مقتبس من قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

٢ . غَيرَ أَنَّ الذِّئَابَ تَصْطَادُ وَحْشاً

وَمَبَاآتُهَا القِفَارُ اليَبَابُ[١]

٣ . وَيَصِيدُ العُدُولُ مَالَ اليَتَامَى

بِاقْتِنَاصٍ كَمَا يَصِيدُ العُقَابُ[٢]

٤ . عَمَرُوا مَوْضِعَ التَّصَنُّعِ مِنْهُم

وَمَحَلُّ الإِخْلاصِ مِنْهُمْ خَرابُ

[٤]

قال عبد الله بن المبارك :

من الخفيف

١ . أَبِإِذْنٍ نَزَلْتَ بِي يَا مَشِيبُ ؟

أَيُّ عَيش - وَقَد نَزَلْتَ - يَطِيبُ ؟

٢ . وَكَفَى الشَّيبُ وَاعِظاً غَيرَ أَنِّي

آمُلُ العَيشَ وَالمَمَاتُ قَرِيبُ

٣ . كَمْ أُنَادِي الشَّبابَ إِذْ بَانَ مِنِّي

وَنِدَاي مُوَلِّياً مَا يُجِيبُ

(١) المباءة: المنزل والمقَر، والقفار: جمع قفر وهو الخلاء من الأرض لا ماء ولا كلأ فيه، اليباب: الخراب.

(٢) العقاب: طائر من كواسر الطير قوي المخالب، والجمع عقبان.

[٥]

روي أن ابن المبارك قسم يوماً لإخوانه ومَنْ حضره من أصحابه ألفَ درهم ثم قال:

من السريع

١. لاَ خَيرَ فِي المَالِ لِكُنَّازِهِ
إلا جَوادِ الكَفِّ نَهَّابِهِ[1]

٢. يَفعَلُ أَحياناً بِزُوَّارِهِ
مَا يَفعَلُ الخَمرُ بِشُرَّابِهِ

* * *

التخريج:

(٢) الأبيات [١ - ٧] في تاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٤٩، وتاريخ الإسلام (سنة ١٨١هـ) ص٢٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٤، وطبقات الشافعية: ١/ ٢٨٦، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/ ٤٤٧، وذيل الجواهر المضيئة: ٢/ ٥٣٣، وإتحاف الورى: ٢/ ٢٢٨، وعقد الجمان (خ): ١٣/ ٢٠٥أ، والنجوم الزاهرة: ٢/ ١٠٣، وأخبار الدول ص٣٩٣، و[١، ٢، ٦، ٧] في آثار البلاد ص٤٥٧ [١، ٢، ٤]، والتدوين في أخبار قزوين: ٣/ ٢٣٦. [١ - ٧] في مناقب الإمام الأعظم للكردري: ٢/ ١٨٠، ومناقب الأئمة الأربعة (خ) ١٧أ، وغالية المواعظ: ١/ ٩٧.

(٣) الأبيات [١ - ٤] في حماسة الظرفاء: ٢/ ١٦٥، والأمالي الخميسية: ٢/ ٢٣٩ وفيه تحريف، بلا نسبة. والبيت [١] في محاضرات الأدباء: ٤/ ٤١٧.

(٤) تاريخ الإسلام (سنة ١٨١هـ) ص٤١٦، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٧.

(٥) الأبيات [١ - ٢] في روضة العقلاء ص٢١٣، وتاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٥٧.

---

(١) في تاريخ دمشق: (وكنازه... بل لجواد... وهابه).

قافية الحاء

[٦]

قال عبد الله بن المبارك:

من الرمل

١. قَدْ أَرَحْنَا وَاسْتَرَحْنَا ... مِنْ غُدُوٍّ وَرَوَاحِ[1]

٢. وَاتِّصَالٍ بِأَمِيرٍ ... وَوَزِيرٍ ذِي سَمَاحِ[2]

٣. بِعَفَافٍ وَكَفَافٍ ... وَقُنُوعٍ وَصَلَاحِ[3]

٤. وَجَعَلْنَا الْيَأْسَ مِفْتَاحاً ... لِأَبْوَابِ النَّجَاحِ

[٧]

اشترى عبد الله بن المبارك جارية فأحبَّها، فحجَّ فكتب إليها:

من الرمل

١. هَبَّتِ الرِّيحُ مِنَ الشَّرْقِ ... فَجَاءَتْنِي بِرِيحِكْ

---

(١) الغدو: الذهاب في بداية النهار، والرواح الذهاب في آخره.

(٢) في الصلة والكشكول: (واتصال بلئيمٍ أو كريمٍ ذي ...).

(٣) في مرآة الزمان: (لعفاف)

٢. فَتَنَشَّقْتُ نَسِيمَ الـ
ـعَيشِ مِنْ طِيبِ نُفُوحِكْ

٣. فَتَوهَّمتُكِ حَتَّى
خِلْتُنِي بَينْ كُشُوحِكْ[1]

٤. كَيفَ أَنسَاكِ وَرُوحِي
صُنِعَتْ مِن جِنْس رُوحِكْ؟[2]

* * *

التخريج:

(٦) الأبيات [١ - ٤] شرح نهج البلاغة: ٥/٦٢٨، والصلة: ١/ ٣٠١، ومرآة الزمان: ٨/ ٦٠.

ووردت لعبد الله بن حنيف، الكشكول: ١/ ٢٢٦.

(٧) الأبيات [١ - ٤] في ذم الهوى ص٢٩٨. [١ - ٤] الكنز المدفون ص٤٦.

---

(١) كشوح: جمع كشح وهو ما بين الخاصرة والضلوع.

(٢) المعنى في البيت الرابع موافق لقوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وراجع: الأنعام الآية ٩٨، والأعراف الآية ١٨٩، والزمر الآية ٦.

قافية الدال

[٨]

قال ابن المبارك في شيخه حمَّاد بن زيد:

من الرمل

١. أيُّها الطَّالِبُ عِلماً إيتِ حمادَ بنَ زَيدْ[١]

٢. فاطلُب العِلمَ بِحِلمٍ ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيدْ[٢]

٣. لا كَثَورٍ وكَجَهمٍ وَكَعَمرِو بنِ عُبَيدْ[٣]

---

(١) أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأسدي مولاهم (ت ١٧٩هـ)، مولده ووفاته في البصرة، شيخ العراق في عصره، من حفَّاظ الحديث المجوِّدين، يُعرَف بالأزرق كان ضريراً يحفظ أربعة آلاف حديث، وخرَّج حديثه الأئمة الستة، راجع: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢١٢، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٩، وحلية الأولياء: ٦/ ٢٥٧.

(٢) في تاريخ الموصل (فخذ العلم بحكم)، وفي العقد الفريد: (فاقتبس حلماً وعلماً)، وفي البداية وصون المنطق: (فخذ العلم بحلم)، وفي العيون الحدائق: (تجد العلم فخذه)، وفي تاريخ بغداد والكفاية: زاد بعد الثاني شطرة هي (والقيد بقيد)، وفي جامع بيان العلم (فاستفد علماً وحلماً)، وفي تهذيب تاريخ دمشق: (فاطلبن العلم منه)، وفي ربيع الأبرار: (اقتبس منه علوماً . . .).

(٣) في البداية: (وذو البدعة من آثار عمرو . . .)، وفي صون المنطق: (ودع البدعة من آثار . . .)، وفي عمدة القارئ: (ودع البدعة من . . .).

ثور: ثور بن يزيد الكلاعي، أبو خالد (ت ١٥٣هـ)، يعد في الثقات من رجال الحديث، كان قدرياً فأخرجه أهل حمص من بلدهم وأحرقوا داره، فانتقل إلى المدينة، وتوفي في بيت المقدس، راجع: تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٦، وشذرات الذهب: ١/ ٢٣٤، ومرآة الجنان: ١/ ٣٢٢.

جهم: جهم بن صفوان السمرقندي يُكْنَى بأبي مجرز من موالي بني راسب، رأس الجهمية ضال، =

[٩]

حدثني أبو حاتم قال: سمعت محمد بن عبد الكريم قال: سمعت عائد بن شراحيل قال: قال ابن المبارك:

من الرجز

١. إن الـــذي قـد زَيَّـــنَ(١) الأَبـاعـــدا

والأَقْــرَبـــينَ صَــاعِـــداً فَـصَــاعِـــدا

٢. عـسـاك يـومـاً(٢) تـذكـر الملاحـدا

يَــا مَـــنْ يُـرجِّـــي أنْ يَـكـــونَ خَـالـــدا

ضَـرِبْتَ - فاعلَمـهُ - حَديـداً بَـاردا(٣)

[١٠]

قال عبد الله بن المبارك يذمُّ الناسك الذي سكن ببغداد، وقيل: إنه نظر إلى رجل

=مبتدع زرع شرّاً عظيماً فقبض عليه نصر بن سيَّار وقتله سنة ١٢٨هـ. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال: ١/ ١٩٧، ولسان الميزان: ٢/ ١٤٢.

عمرو: هو عمرو بن عبيد بن باب التيمي ولاءً، (ت ١٤٤هـ)، يُكْنَى بأبي عثمان البصري شيخ المعتزلة في عصره، وأحد الزهاد المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده. وأخباره مشهورة مع المنصور العباسي وغيره، وفيه قال المنصور: (كلكلم طالب صيد غير عمرو بن عبيد)، له رسائل وخطب وكتب.

راجع: وفيات الأعيان: ١/ ٣٨٤، والبداية والنهاية: ١٠/ ٧٨، وميزان الاعتدال: ٢/ ٢٩٤.

(١) قال المحقق طارق العمودي: في أهوال القبور: (دفن)؛ وهو الصواب.

(٢) نقطتان غير مقرؤتين في المخطوط، وأثبت المحقق ما في أهوال القبور وهو هكذا (عساك يوماً) تذكر الملاحدا، وقال: ما بين المعكوفتين من أهوال القبور، وفي الأصل كلمتان (كذا) رسمها مختلف عما في أهوال القبور.

(٣) أضاف المحقق هنا: (لا بد تلقى طيباً وزائداً)، وقال: (ما بين المعكوفتين ليست في الأصل، وإنما من أهوال القبور).

عليه ثياب صوف لا تخالطها غيرها، فقال: من هذا؟ فقيل له: هذا أبو العتاهية الشاعر، فكتب له:

من الخفيف

١. أَيُّهَا القَارِئُ الذِي لَبِسَ الصُّو
ف وَأَمْسَى يُعَدُّ فِي الزُّهَّادِ[١]

٢. الْزِمِ الثَّغْرَ وَالتَّوَاضُعَ فِيهِ
لَيسَ بَغْدَادُ مَنْزِلَ العُبَّادِ[٢]

٣. إنَّ بَغْدَادَ للمُلُوكِ مَحَلٌّ
وَمُنَاخٌ لِلقَارِئِ الصَّيَّادِ

[١١]

سُمِع عبد الله بن المبارك ينشد:

من الكامل

١. كَيفَ القَرَارُ وَكَيْفَ يَهدأ مُسْلِمٌ
وَالمُسْلِمَاتُ مَعَ العَدُوِّ المُعتَدي

٢. الضَّارِبَاتُ خُدُودَهُنَّ بِرَنَّةٍ
الدَّاعِيَاتُ نَبِيَّهُنَّ مُحَمَّدِ

(١) في البهجة والترتيب وتاريخ بغداد: (وأضحى).

(٢) في البهجة والترتيب وتاريخ بغداد: (والتعبد)، وفي البهجة والترتيب: (موضع)، وفي تاريخ بغداد: (مسكن الزُّهاد)، والبهجة وترتيب المدارك: (الزُّهاد). والثغر: الموضع يُخافُ منه هجوم العدو، ومنه سمِّيَت المدينة على شاطئ البحر: ثغراً، ج ثُغُر، وثغور.

٣. القَائِلاتُ إذَا خَشِينَ فَضِيحَةً
جَهْدَ المَقَالَةِ: لَيتَنا لَمْ نُولَدِ

٤. مَا تَستَطِيعُ وَمَا لَهَا مِنْ حِيلةٍ
إلا التَّسَتُّرَ مَن أخِيهَا باليَدِ

[١٢]

وقال:

من الخفيف

١. كُن حَيِيّاً إذَا خَلوت بذِي العَر
شِ مِنْ حكيمٍ مَجيدِ

٢. قدْ تَهَاونت بالإِلَهِ عَمِيداً
وتَغيبْتَ عَنْ عُيون العَبِيدِ

[١٣]

أنشد عبد الله بن المبارك:

من الطويل

١. نَظَرتُ إلَيهَا نَظَرَة لَو كَسَوتَها

سَرَابِيلَ أبْدَانِ الحَدِيدِ المُسَرَّدِ[1]

٢. لَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَفُضَّ حَدِيدُهَا
وَلانَتْ كَمَا لانَتْ لِدَاوُدَ فِي اليَدِ[2]

* * *

التخريج :

(٨) الأبيات [١ - ٣] في حلية الأولياء: ٦/ ٢٥٨. [١ - ٢] في تاريخ الموصل ص ٢٨٣، وفي العقد الفريد: ٢/ ٢٣٨ (دون نسبة). [١ - ٢] في تاريخ بغداد: ٦/ ٢٩، الكفاية ص ٢١٧، وجامع بيان العلم: ١/ ١٥٣. [١ - ٣] في تهذيب تاريخ دمشق: ٣/ ٣٨٤. [١ - ٣] في عيون التواريخ (خ) حوادث سنة ١٤٢هـ، والبداية والنهاية ص ١٠٧٩، وعمدة القارئ: ١/ ٢١٠. [١ - ٢] في العيون والحدائق ص ٢٩٧. [١ - ٢] في ربيع الأبرار: ١/ ٧٧١. [١ - ٣] في صون المنطق ص٦٠.

(٩) الأبيات [١ - ٢] في كتاب القبور لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق: طارق العمودي، ط١ مكتبة الغرباء الأثرية ٢٠٠٠م.

(١٠) الأبيات [١ - ٣] في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص٢٠٥. [١ - ٣] في بهجة المجالس: ٢/ ٦٥، وترتيب المدارك: ١/ ٣٠٧، والمغربية: ٣/ ٤٧. [١ - ٢] في تاريخ بغداد: ١/ ٦.

(١١) في تاريخ الإسلام (سنة ١٨١هـ) ص٤١٦، والمطبوع: ١٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤، سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٨ و ٤١٦.

(١٢) الأبيات [١ - ٢] التوبة (خ) ابن أبي الدنيا ق ٣٢، وهناك طمس وسط البيت الأول، وهو

---

(١) سرابيل: جمع سربال وهو الثياب واللباس يحفظ الإنسان. الحديد المسرَّد: أي المصنوع دروعاً = =بنسجه، والسرد اسم للدروع المحْكَمة النسج.

(٢) معنى البيت مقتبس من قوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠].

ما أخلَّ بالوزن، ضمن مجموعة د. نجم عبد الرحمن خلف ص ٢٥٢.

(١٣) في زهر الآداب: ٣/ ٨١٠ (وقد ورد البيتان بعد كلمات لابن المبارك؛ حيث يقول بعدها: وأنشد. ولم ينسبها المحقق له في فهارسه) وفي أشعار صاحب الزنج (ت٢٧٠هـ) ثلاثة أبيات يتفق البيتان الثاني والثالث مع بيتي ابن المبارك في شطريهما الأخيرين (راجع: مجموعه الشعري ق١٤) عن الموازنة: ٢/ ٤٧، وشرح نهج البلاغة: ٣/ ١٦.

قافية الراء

[١٤]

وجد فتى كان يصحب ابن المبارك ويلازمه في نفسه عليه؛ لمَّا حدَّث غيره بحديث كثير، فكتب له بيتين[1] رد عليهما ابن المبارك قائلاً:

من الرمل

١. غَـايَـةُ الـصَـبـرِ لَـذِيـذٌ طَعمُهَـا
وَرَدِئ الـذَّوقِ مِـنـهُ كَـالـصَّـبـرْ[2]

٢. إنَّ فِـي الـصَّـبـرِ لَـفَـضـلاً بَـيِّـنـاً
فَـاحِـمـلِ الـنَّـفـسَ عَـلَـيـهِ تَـصـطَـبِـرْ[3]

[١٥]

وقال عبد الله بن المبارك يمدح أبا حنيفة النعمان:

من الوافر

١. رَأيـتُ أَبَـا حَـنِـيـفَـةَ كُـلَّ يَـوم
يَـزِيـدُ نَـبَـاهَـةً ويَـزيـدُ خَـيـرَا[4]

---

(١) البيتان اللذان كتبهما الفتى إلى ابن المبارك هما:

كنتُ زواراً لكم في أرضكم — وأنا اليوم رفيق في السفر
ذات حقان عظيمان معاً — ليس كالطير الذي جاء فمر

(٢) في جامع بيان العلم: (آخر العلم... طعمه، وبدئ...)، روضة العقلاء: (وبدئ الصبر...).

(٣) بيِّناً: أي واضحاً ظاهراً.

(٤) في الانتقاء وتاريخ بغداد: (يزيد نبالة)، وفي مناقب الإمام: (وجدت... يزيد نبالة)، وفي مناقب الأئمة: (يزيد مهابة...).

٢. وَيَنطُق بالصوَاب وَيصطَفيه
إذَا مَا قَالَ أهلَ الجورِ جَورَا[١]

٣. يُقَايِسُ مَن يقايِسهُ بِلُبٍّ
فَمَن ذَا يَجْعلُون لَهُ نَظيرَا[٢]

٤. كَفَانَا فَقْدَ حَمَّادٍ وَكَانَتْ
مُصيبتَنُا بِهِ أمْراً كَبِيرَا[٣]

٥. فَرَدَّ شَمَاتَةَ الأَعداء عنَّا
وَأبدَى بَعدَهُ عِلماً كثيراً[٤]

٦. رَأيتُ أَبَا حَنيفَةَ - حِينَ يُؤتَى
وَيُطْلَبُ عِلْمُهُ - بَحراً غَزيزاً[٥]

٧. إذَا مَا المُشكِلاتُ تَدَافَعتهَا
رجَالُ العِلمِ كَانَ بِهَا بَصِيراً[٦]

---

(١) في الطبقات السنية: (أهل الحق جورا)، وفي عيون التواريخ: (هجراً)، والجور: الظلم، يقال: جار عليه في حكمه أو ظلمه فهو جائر، (ج) جور.

(٢) في الانتقاء والطبقات: (ومن ذا...)، وفي مناقب الإمام: (فمن ذا تعلمون...)، وفي مناقب الأئمة: (مقايس... من ذا...)، واللب العقل، (ج) ألباب.

(٣) في مناقب الإمام: موت... مصيبة لنا).

(٤) في مناقب الإمام: (وأفشى بعده...)، وفي عقود الجنان: (وأنشأ...).

(٥) في مناقب الأئمة: (بحراً زخيرا).

(٦) في مناقب الإمام: (إذا ما المعضلات... رجال القوم).

[١٦]

سُمِع عبد الله بن المبارك ينشد:

من البسيط

١. مَا ذَاقَ طَعمَ الغِنَى مَنْ لا قُنُوع لَهَ
وَلَنْ ترى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفتَقِراً[١]

٢. وَالعُرفُ مَن يَأتِهِ تُحمَدْ عَوَاقِبُهُ
مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِن أَولَيتَهُ حَجَراً[٢]

[١٧]

قال ابن المبارك:

من السريع

١. مفتاحُ بَابِ الفَرَجِ الصَبرُ
وَكُلُّ عُسْرٍ بَعدَهُ يُسرُ

٢. والدَهرُ لا يَبقَى عَلى حَالَةٍ
والأَمرُ يَحدُثُ بَعدَهُ الأَمرُ

٣. والكُرهُ تعنيهِ اللَيالي التي
تَفنَى عَليهَا الخَيرُ والشَّرُ

---

(١) في عين الأدب والسياسة: (من عاش مفتقراً)، وفي الأمالي (ما عشت).

(٢) في روضة العقلاء والأمالي: (ولو أوليته)، وفي عين الأدب والازدهار: (يحمد عواقبه).

[١٨]

قال رجل للفضيل بن عياض: إنَّ أهلك وعيالك قد احتاجوا مجهودين هذا المال، فاتق الله وخذ من هؤلاء القوم، فزجر ابن المبارك الرجل وأنشأ يقول: - وقيل: قالها لرجل كان يصحبه، ثم صحب السلطان -:

من الرمل

١. كُلْ مِن الجَارُوشِ وَالرُّزْ
زِ وَمِن خُبْزِ الشَّعِيرِ[1]

٢. وَاجْعَلَنْ ذَاكَ حَلالاً
تَنْجُ مَنْ نَارِ السَّعِيرِ[2]

٣. وَالتمِسْ رِزْقَكَ مِنْ ذِي الـ
ـعَرْشِ والرَّبِّ القَدِيرِ

٤. وَانأَ مَا اسطَعْتَ - هَدَاكَ
اللهُ - عَنْ دارِ الأمِيرِ[3]

٥. لا تَزرْهَا وَاجْتَنِبْهَا
إنَهَا شَرُّ مَزورِ[4]

٦. تُوهِنُ الدِّينَ وَتُدْنِيـ
ـكَ مَنَ الحُوبِ الكَبِيرِ[5]

---

(١) في سير أعلام النبلاء: (خذ من... والأرز والخبز)، وفي ترتيب المدارك: (... كُلْ من الأرز والبر).
(٢) في ترتيب المدارك وسير أعلام النبلاء: (حر السعير).
(٣) في ترتيب المدارك: (وانأ يا هذا...)، وربيع الأبرار: (عن باب الأمير).
(٤) في ترتيب المدارك: (إنها شررٌ...).
(٥) في ترتيب المدارك: (تذهب الدين... من الحرب).

٧. قَبْلَ أنْ تَسقُطَ يَا مَغْـ
ـرُورُ فِي حُفرةٍ بِيرِ

٨. وَارْضَ - يَا وَيحكَ - مَن دُنْـ
ـيَاكَ بِالقُوتِ اليَسِيرِ

٩. إنهَا دَارُ بَلاءٍ
وَزَوَالٍ وَغُرُورِ

١٠. كَمْ لَعَمرِي صرعتْ قَبْـ
ـلَكَ أصحَابَ القُصُورِ[1]

١١. وَذَوِي الهَيئةِ فِي المَجْـ
ـلِسِ وَالجَمْعِ الكَثِيرِ

١٢. أُخرِجُوا منهَا فَمَا كَا
ن لَدَيهِمْ مِنْ نَكِيرِ

١٣. كَمْ بِبطنِ الأرضِ ثَاوٍ
مِنْ شَرِيفٍ وَوَزِيرِ[2]

١٤. وَصغيرِ الشَّأنِ عَبدٍ
خَامِلِ الذكرِ حقيرِ

١٥. قَدْ تَصفَّحتُ قُبُورَ الـ
قَومِ فِي يَومِ العَشِيرِ[3]

---

(١) في ترتيب المدارك: (كم لعمر لقد صرعت؟)، وفي سير أعلام النبلاء: (ما ترى قد صرعت...).

(٢) في سير أعلام النبلاء: (من ثاوٍ شريف...).

(٣) في تاريخ دمشق: (لو تصفحت...)، وفي سير أعلام النبلاء: (لو تصفحت في وجوه القوم في يوم نضير...).

١٦. لَـمْ نُمَـيِّزْهُـمْ وَلَـم نَعْـ
ـرِف غَنِيّاً مِـن فَـقِـير[١]

١٧. خَمَـدُوا فَالقَـومُ صَرْعَـى
تَـحتَ أسقَافِ الصُّخُورِ[٢]

١٨. وَاستَوَوْا عِنـدَ مَلِيكٍ
بِمَسَاوِيهِمْ خَبِيرِ[٣]

١٩. حَكَمٍ عَـدلٍ وَلا يَظْـ
ـلِم مِقدَارَ النَّقِيرِ[٤]

٢٠. احـذرِ الصَّرعَـةَ يَـا مِسْـ
ـكِينُ مَـنْ دَهـرٍ عَثُورِ

٢١. أيـنَ فِـرعَـونُ وَهَـامَا
نُ وَنَـمـرُودُ النُّسُورِ

٢٢. أوَ مَـا تَـحْـذَر مِـنْ يَـو
مٍ عَـبُـوسٍ قَـمـطَـرِيرِ[٥]

٢٣. اقـمَـطَـرَّ الشَّـرُّ فِـيـهِ
بِـعَـذَابِ الـزَّمْـهَـرِيرِ

---

(١) في تاريخ دمشق وسير أعلام النبلاء: (لم تميزهم ولم تعرف...).

(٢) في تاريخ دمشق وسير أعلام النبلاء: (تحت أشقاق الصخور).

(٣) في سير أعلام النبلاء: (واستووا عند خبير...).

(٤) في المعنى مقتبس من قولة - تعالى -: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤].

(٥) المعنى مقتبس من قولة - تعالى -: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

[١٩]

قال عبد الله بن المبارك: الناس هم السفلة[1] وأنشد:

من البسيط

١. إن الـذيـن تَـروا حَفُّـوا شَواربَهُـم
تَـخفـى جِـراحـتُـهَـا فـي جَـنـبِ مَـغـرورِ

٢. هــمُ الـصَـعـالـيـكُ إلا أنَ بَأسَهـمُ
بــثُّ الـشَـهـاداتِ لـلأَيـتـامِ بـالــزُورِ[2]

٣. مَـا رَاعَـنــي مِـنـهـمْ إلا قَلانِسُهـمُ
لُـبــسَ الـعَــداةِ لـهـم يـومـاً بمَـســرورِ

٤. قـومٌ قَلانِسُهمْ كالرُّمحِ طَعنتُهَـا
وَتحتَـهـا كُـلُ ذَنــبِ الـسَــرجِ مَشهـورِ

٥. قـومٌ إذَا غَضِبوا كَـانـتْ رِمَاحُهُـم
عَلى المَـسـاكـينِ والـغَــلاتِ والــدُورِ[3]

٦. كـمْ كِـسـرةٍ بجَريشِ المِـلـحِ تَأكُلُهـا
ألــذُّ مِــن تمَــرةٍ تُحـشَـى بـزَنــبـورِ

---

(١) سفلة القوم: عامتهم.

(٢) في فيض القدير ومعيد النعم بدلاً من الشطر الأول: (هم الصعاليك. . .) شطر البيت الخامس: (قوم إذا غضبوا. . .).

(٣) في فيض القدير ومعيد النعم بدلاً من الشطر الأول: (قوم إذا غضبوا. . .) (هم السلاطين إلا أن حكمهم على السجلات والأملاك و. . .).

٧. كَمْ أَكلةٍ قَرّبتْ لِلهُلكِ صَاحبَها
كحَبةِ الفَخِ دَقَّتْ عُنق عُصفورُ

[٢٠]

قال عبد الله بن المبارك :

من الطويل

١. تَنَعَّمَ قَومٌ بِالعبادَةِ وَالتُّقَى
أَلَذَّ النَّعيم، لاَ اللَّذَاذةَ بالخَمرِ
٢. فَقرَّتْ بِهَ طُولَ الحَياةِ عُيُونُهمْ
وَكَانَتْ لَهُم - وَاللهِ - زَادَاً إِلى القَبرِ
٣. عَلَى بُرهَةِ نَالُوا بهَا العِز وَالتُقَى
أَلا وَلَذِيذَ العيشِ بِالبرِّ وَالصَّبرِ

[٢١]

قال عبد الله بن المبارك :

من الوافر

١. أَقولُ لهَا ونحنُ عَلى صِلاءٍ
أَما لِلنَّارِ عِندكِ حرُّ نَارِ؟
٢. لَئنْ خُيرتُ فِي البُلدانِ يوماً
فَما هَمذانُ عِندي بِالخِيارِ

* * *

التخريج :

(١٤) [١ - ٢] ترتيب المدارك: ١/ ٣٠٦، وط المغربية: ٤٦٣ . [١] جامع بيان العلم وفضله ١١٦/١ . [١ - ٢] روضة العقلاء ص١٤١ دون نسبة .

(١٥) [١ - ٧] أخبار أبي حنيفة ص٨٣، وتاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٠، والانتقاء ص ١٣٣، ومناقب الإمام الأعظم: ٢/ ١٩٢، وعقود الجمان ص ٣٧٩ . [١ - ٢] عيون التواريخ (خ) حوادث سنة ١٥٠هـ (إلا الخامس)، والطبقات السنية ص ١٦٥، ومناقب الأئمة الأربعة (خ) ٢٤أ.

(١٦) [١ - ٢] تاريخ دمشق: ٣٢/ ٢٦٣، وروضة العقلاء ص٢٢١، والأمالي الخميسية: ٢/ ١٥٥، وعين الأدب والسياسة ص٢٠ دون نسبة، والازدهار في ما عقده الشعراء من الآثار ص٧ نقلاً عن ابن حبان في روضة العقلاء. [١] لمحمود الوراق في المناقب والمثالب ص ٣٠٦، وليس في ديوانه.

(١٧) [١ - ٣] المناقب والمثالب ص٥٢، وهي بلا نسبة في الفرج بعد الشدة: ٥/ ٩٧، وابن أبي الدنيا: ١/ ٩٨.

(١٨) [١ - ٢، ٤ - ٦] ترتيب المدارك: ١/ ٣٠٨، وط المغربية: ٣/ ٥٠. [١ - ٣، ٨ - ١٩] تاريخ دمشق: ٣٢/ ٢٦٤. [١ - ٢ - ٤ - ١٠ - ١٣ - ٢٢] سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٦. [٤ - ٥] ربيع الأبرار: ٤/ ٢٢٥.

(١٩) [١ - ٦] كتاب التهجد وقيام الليل رقم ٢٨٢ . [١ - ٧] الأمالي الخميسية: ٢/ ٢٣٩. [٢، ٥] معيد النعم ومبيد النقم ص٦٣، وفيض القدير: ٢/ ٩٤. [١] بلا نسبة: محاضرات الأدباء: ١/ ٢٠٣.

(٢٠) [١ - ٣] ترتيب المدارك: ١/ ٣٠٥، وط المغربية: ٣/ ٤٥.

(٢١) [١ - ٢] معجم البلدان، لياقوت الحموي، مادة (همذان) رقم النص ٨٤١، من معجم الشعراء في معجم البلدان، جمع كامل الجبوري، ط١ مكتبة لبنان، ناشرون ٢٠٠٢م.

قافية السين

[٢٢]

قال عبد الله بن المبارك:

من الرمل

١. كُلُّ عَيشٍ قَدْ أَرَاهُ نَكِداً
غيرَ رُكنِ الرُمحِ فِي ظِلِّ الفَرَسْ[١]

٢. وقيامٍ فِي لَيالٍ دُجُنٍ
حَارساً للناسِ فِي أَقصَى الحَرَسْ[٢]

٣. رَافِعَ الصُوت بتكبيرٍ لَهُ
ضَجةٌ فِيه ولا صُوت جَرسْ

[٢٣]

ذُكِر لابن المبارك رجل ممن كان يدلِّس، فأنشد:

من السريع

١. دَلَّسَ لِلناسِ أَحادِيثَه
وَاللهُ لَا يَقْبَلُ تَدلِيساً

---

(١) في نزهة المجالس: (لي أراه نكداً).

(٢) في القاموس: الكوس في البيع: اتضاع الثمن، والكوسي من الخيل: القصير الدوارج، ولعل المراد تركوا هذه الخيل، وهُرِعوا مشاة إليها.

[٢٤]

قال الحاكم أبو عبد الله: حدثني أبو أحمد بن أبي الحسين قال: حدثنا محمد بن الفيض الدمشقي قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: أنشدنا عبد الله بن المبارك - رحمه الله -:

من البسيط

١. إني أُشيرُ عَلى العُزَّابِ إنْ قَبلوا
بَأَنْ يَكونَ لَهمْ مَثوىً بِطَرسُوس

٢. الدارُ وَاسعةٌ بالأَهلِ رَافقةٌ
غَيظُ العدو وأَجرٌ غَيرُ مَحسُوس

٣. قَومٌ إذا نَابهمْ في الحَربِ نَائبةٌ
حَلُّوا الرِباطَ فَلمْ يَلووا عَلى كُوس

التخريج:

(٢٢) [١ - ٢] في ترتيب المدارك: ١/٣٠٦، وط المغربية: ٣/٤٦، وتاريخ الإسلام (سنة ١٨١) ص٢٣٢. [١ - ٣] نزهة المجالس: ١/٢٠١.

(٢٣) تاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٤٣، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦١.

(٢٤) [١ - ٣] بغية الطلب في تاريخ حلب: ابن العديم: ١/٢٠٣ باب ما جاء في فضل طرسوس.

قافية الصاد

[٢٥]

وقال عبد الله بن المبارك :

من الوافر

١ . أَيَـضـمَـنُ لِـي فَتـى تَـركَ المَعَاصي
وَأرهَـنُـهُ الـكـفَـالَـةَ بِـالخَـلاصِ

٢ . أَطَـاعَ الـلـه قـومٌ فَـاستَراحُـوا
وَلَـمْ يَـتَـجـرَّعُـوا غُـصَـصَ المَـعَـاصـي

التخريج :

(٢٥) أدب الدنيا والدين ص٨٠، وشرحه : منهاج اليقين ص١٦٥ .

قافية الظاء

[٢٦]

أنشد عزيز بن سماك الكرماني لعبد الله بن المبارك:

من الكامل

١. مَا لَـذَّتـي إلا رِوَايـة مُسنـدٍ
قَـد قُـيِّـدت بـفَـصـاحـةِ الألـفـاظِ

٢. ومَـجَـالسٌ فِيـهَا عليَّ سَكِينةٌ
ومـذاكـراتُ مـعَـاشِـر الحُـفـاظِ(١)

٣. نَالوا الفَضيلةَ وَالكَرامةَ والنُّهَى
مِـن رَبِّـهِـمْ بِـرعَـايـةٍ وحِـفَـاظِ

٤. لاَظـوا بـربِّ العـرشِ لَمَّـا أيقَنُوا
أنَّ الـجِـنَـانَ لِعُـصـبـةٍ لُـوَّاظِ(٢)

* * *

التخريج:

(٢٦) أفادني بهذا النص مشكوراً السيد عبد العزيز الساوري من وجدة بالمملكة المغربية.

[١ - ٤] في المحدث الفاصل ص٥٤٧، والجامع لأخلاق الراوي: ٢/٤١٨، ٤١٩. [١ - ٣] في الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص٤١.

---

(١) في الجامع لأخلاق الراوي: (تحل سكينة)، وفي الإلماع: (مذكرات...).
(٢) لاظوا: من لاظ، إذا لزم الشيء وثابر عليه، أو من الإلظاظ وهو لزوم الشيء والمثابرة عليه، والمعنى أنهم لزموا أوامر الله - عز وجل - حين أيقنوا أن الجنة للفئة الملتزمة بحدوده، تعالى.

قافية العين

[٢٧]

قال عبد الله بن المبارك:

من المنسرح

١. يَـا طَـالِـبَ الـعِـلـمِ بَـادِرِ الـوَرَعَـا
وَهَـاجِـرِ الـنَّـومَ وَاهـجُـرِ الـشِّـبَـعَـا[1]

٢. يَـا أَيُّـهَـا الـنَـاس أَنـتُـم عُـشْـب
يَـحـصـده المـوتُ كُـلـمـا طَـلـعـا[2]

٣. لاَ يَـحـصِـدُ المَـرءُ عِـنـدَ فَـاقـتَـه
إلا الـذِي فِـي حَـيـاتـهِ زَرَعَـا

[٢٨]

قال عبد الله بن المبارك:

من المنسرح

١. لـلـه دَرَّ الـقُـنُـوعِ مِـن خُـلُـقِ!
كَـمْ مِـنْ وَضـيـعٍ بـهِ قَـد ارتـفَـعـاَ؟

٢. يَـضـيـقُ صـدَرُ الـفَـتـى بِـحـاجَـتـهِ
وَمَـنْ تَـأَسَّـى بِـدُونِـهِ اتَّـسَـعَـا

(١) في روضة العقلاء: (باشر الورعا، وباين...).
(٢) في روضة العقلاء: (أنتم زرع...).

[٢٩]

حدَّث عبد الله بن المبارك فقال: تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات: فأما عرضان، فأحاديث ومعاذير، وأما العرضة الثالثة فتطاير الصحف في الأيدي، ثم أنشد:

من البسيط

١. وَكَيفَ قَرَّتْ لأَهلِ العِلمِ أعيُنهمْ
أو استَلذُّوا لَذيذَ النومِ أو هَجَعُوا

٢. وَالمَوتُ يُنذِرهُمْ جَهراً عَلانيةً
لَو كَانَ لِلقَومِ أسمَاعٌ لَقَد سَمِعُوا

٣. وَالنارُ ضاحِيةٌ لا بُدَّ موردُهُم
وَلَيسَ يَدرُون مَن يَنجُو ومَن يَقَعُ[١]

٤. قَد أمسَت الطَّيرُ وَالأَنعامِ آمنةً
وَالنُّونُ فِي البَحرِ لَمْ يُخْشَ لها فَزَعُ[٢]

٥. وَالآدمِيُ بِهَذا الكَسبِ مُرتَهَنٌ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الأسرَارِ يَطلِعُ[٣]

---

(١) في السير: (لا بدَّ موردها). ومعنى البيت مقتبس من قوله - تعالى -: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١].

(٢) النون: الحوت.

(٣) معنى البيت مقتبس من قوله - تعالى -: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، وراجع: سورة المدثر آية ٣٨.

٦. حَتَّى يُوَافِيهِ يَومَ الجَمعِ مُنفَرداً
وَخَصمهُ الجِلدُ والأبصَارُ وَالسمَعُ(١)

٧. إذ النَبيُّونَ وَالأشهَادُ قَائمة
وَالإِنسُ وَالجِنُّ وَالأَملاكُ قَد خَشعُوا(٢)

٨. وَطَارَت الصُّحْفُ فِي الأيَدي مُنشَّرةً
فيهَا السَّرائِرُ وَالأَخبَارُ تُطَّلَعُ(٣)

٩. يَوَدُّ قَومٌ ذوو عِزٍّ لَو أَنَّهمُ
هُمُ الخَنَازِيرُ - كَي يَنجُوا - أَو الضبعُ(٤)

١٠. كَيفَ شُهودُكَ وَالأنبَاءُ وَاقِعةٌ
عَمَّا قَليلٍ، وَلا تَدرِي بِمَا يَقَعُ؟

١١. أفِي الجِنَانِ وَفوزٍ لا انقِطَاعَ لَهُ،
أمْ الجَحِيمِ فَمَا تُبقي وَلا تَدعُ؟(٦)

---

(١) في الكبائر: (حتى يرى فيه...) والمعنى مقتبس من قوله - تعالى -: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠]، وقوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤].

(٢) في الكبائر: (وإذ يقومون... والجن والإنس...).

(٣) في السير، ومناقب الأئمة: (والجبار مطلع).

(٤) في البيت إشارة إلى معنى الحديث المروي عن رسول الله ﷺ: (يوم القيامة يقضي الله بين الحيوانات حتى تقص الشاة الجلحاء من الشاة القرناء ثم يقول: لها كوني تراباً) فعند ذلك يود الكافر لو كان تراباً. قال - تعالى -: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

(٥) في تاريخ الإسلام: (فكيف تشهد)، وفي مناقب الأئمة: (فكيف سهوك... عمن قليل)، وفي الكبائر: (فكيف بالناس... واقفه).

(٦) في السير: (إما نعيم وعيش...) أو (الجحيم فلا...)، وفي مناقب الأئمة: (إما الجنان وعيش لا انقضاء له أو... فلا...)، وفي الكبائر: (أمْ في الجحيم فلا تبقي...).

١٢. تَهوِي بهَلكَاتِها طَوراً وَترفَعُهُم
إذَا رَجَوا مَخرجَاً مِن غَمِّها وَقَعُوا

١٣. طَالَ البُكاءُ فَلَمْ يَنفعْ تَضرُّعُهم
هَيهَاتَ لا رِقَّةٌ تُغنِي ولا جَزَعُ[1]

١٤. هَلْ يَنفَع العِلم قَبل المَوتَ عَالِمَهُ
قَد سَال قومٌ بِهَا الرُّجعَى فَمَا رَجَعُوا

[٣٠]

وقال أيضاً:

من الطويل

١. ومَا فُرشُهمْ إلا أيَامنُ أُزْرِهِم
ومَا وسْدُهمْ إلا مِلاءٌ وأَدرُعُ

٢. ومَا لَيلُهمْ فيهن إلا تخوف
ولا نَومُهمْ إلا عِشاشٌ مُروِّعُ[2]

٣. وأَلوانُهمْ صُفرٌ كَأنَّ وجُوهَهُمْ
عَليهَا جِساد عَلَّ بالوَرسِ مُشبَعُ[3]

(١) الأصل: فما ينفع والصواب: فلم ينفع، وإحدى روايتي تاريخ دمشق: (فما ترحم تضرعَهم).
هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بَعُد. قال - تعالى -: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].
(٢) في الأمالي الخميسية: (ليلُهمْ إلا نَحيبٌ ومَأتمُ وما نومهم...).
(٣) في الأمالي الخميسية: (عَليهَا صَفَارٌ علَّ).

٤. نَواحِلُ قَدْ أَزرَى بِهَا الجِدُّ والسُّرى
إِلى اللهِ في الظَلمَاءِ والنَّاسُ هُجَّع[١]

٥. ويَبكُونَ أحياناً كَأنَّ عَجيجَهم
- إذَا نَوَّمَ النَاسُ- الحَنينُ المُرجَّعُ

٦. ومَجلسِ ذِكرٍ فِيهمُ قَدْ شَهدتُهُ
وأَعيُنُهمْ مِنْ رَهبةِ اللهِ تَدمَعُ[٢]

[٣١]

سئل عبد الله بن المبارك عن صفة الخائفين فقال:

من الوافر

١. إذَا مَا اللَّيلُ أظلَمَ كَابَدُوه
فيُسفِرُ عَنهُم وَهُم رُكُوعُ[٣]

٢. أطَارَ الخَوفُ نَومَهُم فَقَامُوا
وَأهلُ الأمنِ فِي الدُنيا هُجُوعُ[٤]

٣. لَهُم تَحتَ الظَّلامِ وَهُمْ سُجُودٌ
أنِينٌ مِنهُ تَنفَرجُ الضُّلُوع[٥]

(١) في الأمالي الخميسية: (مَذايلُ قَدْ أَزرَى به).
(٢) في الأمالي الخميسية: (من خشية الله).
(٣) كابد الأمر: قاسى شدته وتحمَّله بمشقة.
(٤) هجوع: جمع هاجع وهو النائم.
(٥) في ترتيب المدارك، ط المغربية: (تنقرح الضلوع...).

٤ . وَخُـــرسٌ بـالـنَّـهـارِ لِـطُــولِ صمَتٍ
عَـلَـيـهـمْ مِـــن سَـكـيـنَـتـهـم خُـشُـوعُ

التخريج :

(٢٧) [١ - ٣] جامع بيان العلم وفضله : ١/ ٢٣٦ . [١ - ٢] روضة العقلاء ص٢٢ دون نسبة ، وبين البيتين أربعة أبيات أخرى هي :

ما ضَـرَّ عَبداً صَحَّت إرادتُه — أجَاع يـوماً فـي الله أو شَبعَـا؟
ما ضَـرَّ عَبداً صَحَّت عَزائمه — أينَ مِنَ الأرضِ أين مَا صَقَعا؟
ما طَمِـعَت نَفسُ عَابدٍ فَنَوى — سُـؤال قَــومٍ إلا لهُـم خَضعَـا
يا أيهـا الناسُ! مَا لِعَالِـمِكُـم — فِي بَحرِ ماءِ المُلـوكِ قَد كَرعَا؟

[١] تعليم المتعلم ص١٠ بلا نسبة .

(٢٨) [١ - ٢] بهجة المجالس : ٢/ ٣٤ .

[١] المخزون في تسلية المحزون ص ٦٤ بلا نسبة .

(٢٩) [١ - ٩ ، ١٣ - ١٤] [١٠ ، ٨ - ١٤] تاريخ دمشق : ٣٢/ ٤٧٣ - ٤٧٤ . [٨ ، ١٠ - ١٢ ، ١٤ - ١ ، ٣] تاريخ الإسلام (سنة١٨١) ص٢٤١ ، ٢٤٢ . [١ ، ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤] سير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٦٥ (إلا ٩) ، الكبائر للذهبي ص ١٥٢ بلا نسة . [١ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ - ١٢ ، ١٤] مناقب الأئمة الأربعة (خ) ١٧أ ، ب .

(٣٠) [١ - ٦] التهجد وقيام الليل ، رقم (٢٨٢) .

[١ - ٤ ، ٦] في الأمالي الخميسية : ١/ ٢١٤ ، ٢/ ٦٩ ، والنص غير محقق وفيه تحريف وتصحيف ، وهداني لهذا النص السيد إسماعيل الهيتي ، جزاه الله خيراً .

(٣١)[١ - ٤] ترتيب المدراك: ١/ ٣٠٦، وط المغربية: ٣/ ٤٧. [١ - ٢] كتاب التهجد وقيام الليل، رقم ٢٨٦، وإحياء علوم الدين: ١/ ٦٤٠ وشرحه الإتحاف: ٥/ ١٩٥، وربيع الأبرار: ٢/ ٦٩، والمستطرف: ١/ ٧، وتنبيه ص٧٤.

قافية القاف

[٣٢]

قال عبد الله بن المبارك:

من الطويل

١. أَلا رُبَّ ذِي طِمرَينِ فِي مَنزِلٍ غَدَا
زَرَابِيُّهُ مَبثُوثَةٌ وَنَمارِقُه[١]

٢. قَد اطَّرَدَت أَنوَارُهُ حَولَ قَصرِهِ
وَأَشرَقَ والتَفَّت عَليهِ حَدَائِقُه[٢]

[٣٣]

سأل حاتم بن عبد الله حين أراد الخروج من مكة ابنَ المباركِ الوصيةَ، فقال:

من الوافر

١. إِذَا صَاحَبتَ فِي الأَسفَارِ قَوماً
فَكُن لَهُمُ كَذِي الرَّحِمِ الشَّفِيقِ[٣]

٢. بِعَيبِ النَّفس ذَا بَصَرٍ وَعِلمٍ
غَنِيِّ النفْسِ عَن عَيبِ الرَّفِيقِ[٤]

---

(١) الطمر: الثوب الخَلَق البالي، (ج) أطمار. وفي البيت إشارة إلى قوله - تعالى -: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣ - ١٦].

(٢) في التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: (... أنهاره...).

(٣) في ذيل الجواهر ومناقب الإمام: (إذا رافقت...).

(٤) في ذيل الجواهر: (عمى القلب عن...)، وفي مناقب الشافعي: (وأعمى القلب عن...)، =

٣. وَلا تَـأخُـذْ بِـعَـثـرَةِ كُـلِّ قَـومٍ
وَلَـكِـنْ قُـلْ: هَـلُـمَّ إلـى الـطَّـريـقِ[١]
٤. فَـإنْ تَـأخُـذْ بـعَـثْـرَتِـهِـم يَـقِـلُّـوا
وَتَـبْـقَـى فِـي الـزَّمَـانِ بِـلا صَـدِيـقِ[٢]

[٣٤]

قال عبد الله بن المبارك:

من الرجز

١. أَعـدَاءُ غَـيـبٍ إخـوَةُ الـتَّـلاقِـي
يَـا سَـوءَتَـا مِـن هَـذِهِ الأَخـلاقِ
كَأنَّما اشتُقَّتْ مِـنَ النِّفَـاقِ

❊ ❊ ❊

التخريج:

(٣٢) كتاب التواضع والخمول رقم النص (٥)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/ ٤٤٨.

(٣٣) [١ - ٤] تاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٦٩، وذيل الجواهر المضيئة: ٢/ ٥٣٠، ومناقب الإمام الأعظم: ٢/ ١٧٨. [١ - ٤] للشافعي، شعره ق٦١ ص٢٩٧. والأرجح أن يكون النص لابن المبارك؛ لأنه من جنس شعره شكلاً ومضموناً، كما يتفق مع بعض أخباره.

(٣٤) تاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٧٠.

=وفي ذيل الجواهر: (ذا بصر وسلم)، وفي مناقب الإمام: (ذا بصر وحلم).
(١) في ذيل الجواهر ومناقب الإمام: (ولا تأخذ بهفوة...).
(٢) في ذيل الجواهر: (بهفوتهم تُمَلُّ)، وفي مناقب الإمام الأعظم: (متى تأخذ تعنِّفهم تولوا).

قافية اللام

[٣٥]

قال عبد الله بن المبارك:

من البسيط

١. أحضِرْ طَعَامَك وابذُلْه لِمَن أكَلا
وَاحلِفْ عَلى مَن أبَى وَاشكُرْ لِمَنَ فَعَلا[١]

٢. ولا تَكُنْ سَابِريَّ العَرضِ مُحتَشِمَاً
مِن القَليلِ فَلَستَ الدَّهرَ مُحتَفِلا[٢]

[٣٦]

قال رجل لابن المبارك: صف لي الوالهين بالله فقال: هم كما أقول لك:

من البسيط

١. مُستَوفِدينَ عَلَى رَحلٍ كَأنَّهُمُ
رَكْبٌ يُريدُونَ أن يَمضُوا وَينتَقِلُوا

٢. عَفَّت جَوارِحُهمْ عَن كُلِّ فَاحِشَةٍ
فَالصِّدقُ مَذهَبُهُم والخَوفُ وَالوَجَلُ

---

(١) في ترتيب المدارك: (قرب... لمن دخلا... لمن أكلا)، وفي ربيع الأبرار: (اعرض طعامك... لمن دخلا... واشكر لمن أكلا)، والمستطرف: (اعرض).

(٢) في ترتيب المدارك: (سامري...)، وفي ربيع الأبرار: (سابري العرض) والمراد بسابري العرض: ضيقاً في الأفضال، وهو ثوب رقيق نادر يرغب فيه الناس على ضآلة عرضه.

[٣٧]

أجاب ابن المبارك ثقيلاً يستأذن عليه كاتباً، فقال:

من الخفيف

١. أَنـتَ يـا صَـاحِـبَ الـكِـتَـابِ ثَقيلُ
وَقَـلـيـلٌ مِـنَ الـثَـقـيـلِ طَـويـلُ[١]

[٣٨]

سُمِع ابن المبارك يقول:

من الكامل

١. دُنـيـا تَـداولـهـا الـعِـبـادُ ذَميمةٌ
شِـيـبـتْ بَـأكـرهَ مِـن نَـقـيـعِ الحَـنـظَـلِ[٢]

٢. وَبَـنـاتُ دهـرٍ لا تَـزال مُـلـمـةٌ
فِـيـهـا فَـجـائـعُ مِـثـلُ وَقـعِ الجَـنـدلِ[٣]

(١) الثقيل: من لا رغبة في وجوده والمكروه من الناس، وما كتبه الثقيل هو:

هل لذي حاجة إليك سبيل؟ لا طويل قعوده بل قليل

(٢) في ربيع الأبرار: (تناولها . . .).

(٣) في ربيع الأبرار: (صروفها، فيها وقائع . . .). بنات الدهر: المصائب والهموم. والجندل: مكان في مجرى النهر فيه حجارة يشتد عندها جريان النهر (ج) جنادل.

[٣٩]

قال عبد الله بن المبارك:

من الوافر

١. وَكُـلٌّ لَـذَاذةٍ سَـتُـمَـلُّ إلا
مُـجالسةُ الـرجـالِ ذوي العُقولِ

٢. وَقَـد كُـنَّـا نَـعـدُّهُـمُ قَليلاً
فَـقَـد صَـاروا أقَـلَّ مِـن القَـليلِ

[٤٠]

سمع عبد الله بن المبارك بموت المفضَّل الضبي (ت١٦٨هـ) فقال:

من الطويل

١. نُعي لِي رِجَالٌ والمُفضَّلُ مِنهمُ
فَكيفَ تَقرُّ العَينُ بَعدَ المفضلِ؟

[٤١]

قال رجل لابن المبارك أوصني فقال: احفظ لسانك ثم أنشده:

من المتقارب

١. احـفـظْ لِـسـانَـكَ إنَّ الـلـسـانَ
حَـريـصٌ عَـلـى المَـرءِ فِـي قَـتـلِـهِ(١)

(١) في ترتيب المدارك: (جاهد . . . سريع)، وفي الموشى وروضة العقلاء وتاريخ دمشق واللطائف =

٢. وإنَّ اللسان بَريدُ الفُؤادْ
دَليلُ الرِّجالِ عَلى عَقلِهِ(١)

[٤٢]

سُمِع عبد الله بن المبارك يقول:

من المتقارب

لَقَدْ ذَهَبَ الأُنسُ والمَانِعُونَ
وَمَنْ كَانَ يَسكُنُ فِي ظِلِّه(٢)

* * *

التخريج:

(٣٥) [١ - ٢] في بهجة المجالس: ٢/ ٨٥، وربيع الأبرار: ٢/ ٧٦٠، وفيها أن المأمون تمثَّل بهما، وترتيب المدارك: ٣/ ٤٨، وط المغربية: ١/ ٣٠٧ وفيه (مما استحسن له من الشعر)، والمستطرف: ١/ ١٨٤ دون نسبة.

(٣٦) [١ - ٢] في ترتيب المدارك: ١/ ٣٠٦، وط المغربية: ٣/ ٤٧.

(٣٧) في زهر الأكم في الأمثال والحكم: ٢/ ١٢.

(٣٨) [١ - ٢] في الورقة ص١٦، وترتيب المدارك: ١/ ٣٠٥، وربيع الأبرار: ١/ ٦١ بلا نسبة.

=ولباب الآداب: (تعاهد... سريع).

(١) في الموشى وروضة العقلاء وتاريخ دمشق وربيع الأبرار والمستطرف واللطائف: (وهذا اللسان... يدل الرجال...)، وفي تاريخ دمشق: (يزيد...).

(٢) أصل البيت محرَّف، أضفنا (لقد، كان) لإقامة الوزن.

(٣٩) في معرفة القراء الكبار: ١/ ١٣١، وميزان الاعتدال: ٤/ ١٧٠، وغاية النهاية: ٢/ ٣٠٧، ولسان الميزان لابن حجر: ٦/ ٨١.

(٤٠) [١ - ٢] في كتاب المناقب والمثالب ص٢٧. (بلا نسبة) في الموشى (الظرف والظرفاء) ص١٢.

(٤١) [١ - ٢] في الورقة ١٩، والموشى ص١٥ بلا نسبة، وروضة العقلاء ص٢٩، واللطائف والطرائف ص٤١ بلا نسبة، وترتيب المدارك: ٢/ ٣٠٥، وط المغربية: ٣/ ٤٥، ولباب الآداب ص٢٧٧، وتاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٦١، ومنهاج العابدين ص ٤٧، والفتوحات الوهبية ص١٣١.

[٢] في ربيع الأبرار: ٤/ ٢٦١، والمستطرف: ١/ ٤١، وغالية المواعظ: ٢/ ٦٠ بلا نسبة.

(٤٢) في حلية الأولياء: ٨/ ١٧٠.

قافية الميم

[٤٣]

قال الحسين بن داهر (في قصة توبة عبد الله بن المبارك): وبلغنا من شعره الذي غنَّى به على الطنبور، وفي رواية أخرى أن ابن المبارك قال عن نفسه: (انتبهت آخر السحر، فأخذت العود أعبث به وأنشد):

من المتقارب

١. أَلَـــمْ يَـأنِ لـي مِـنـكَ أَنْ تَرحَما
وَتَـعـصـي الـعَـــوازلَ والـلُّـوَّمَـــا

٢. وَتَـرثِــي لِـصَـبٍّ بِـكُـمْ مُـغـرَمٌ
أَقَـــامَ عَـلَـى هَـجـرِكُـمْ مَـأتَمَــا[١]

٣. يَـبِـيــتُ إِذَا جَـنَّـــهُ لَـيـلُـهُ
يُـرَاعِـي الـكَــواكِـبَ والأنجُـمَــا[٢]

٤. وَمَـــاذَا عَـلَـى الـصَّـب لَـــو أَنَّـــه
أَحَـــلَّ مِـن الـوَصـلِ مَـا حَـرَّمَـــا؟[٣]

(١) الصب: العاشق.
(٢) في عين الأدب: (أقام لهجرانكم...).
(٣) يراعي الكواكب: يلاحظها ويتابعها.

[٤٤]

قال عبد الله بن المبارك:

من الطويل

١. أَيا رَبِّ يَاذَا العَرشِ أنتَ رَحِيمُ
وَأنتَ بِمَا تُخفِي الصُّدُورُ عَلِيمُ

٢. فَيَارَبِّ هَلْ لِي مِنكَ حِلماً؟ فَإِنَّنِي
أرَى الحِلمَ لَمْ يَندَمْ عَليهِ حَليمُ

٣. وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنكَ عَزماً عَلَى التُّقَى
أُقِيمُ بِهِ فِي النَّاسِ حَيثُ أُقِيمُ

٤. أَلا إنَّ تَقوَى اللهِ أَكرَمُ نِسبَةٍ
يُسامِي بِهَا عِندَ الفَخارِ كَرِيمُ

٥. إذَا أَنتَ نَافَستَ الرِّجَالَ عَلَى التُّقَى
خَرجتَ مِنَ الدُّنيَا وَأنتَ سَليمُ

٦. أَرَاكَ امْرءاً تَرجُو مِن اللهِ عَفوَهُ
وَأنتَ عَلَى مَا لا يُحِبُّ مُقِيمُ

٧. وإنَّ امرءاً لا يَرتَجِي النَّاسُ عَفوَه
وَلَمْ يَأمَنُوا مِنهُ الأذَى لَلَئِيمُ

٨. فَحَتَّى مَتَى تَعصِي الإلَهَ؟ إلَى مَتَى
تُبَارِزُ رَبِّي؟ إنَّهُ لَرَحِيمُ[1]

---

(١) في عين الأدب: (... تعصي وتهفو إلى متى ألا تَبَارَك ربي...).

٩ . وَلَـو قَد تَـوسَّـدْتَ الثَرَى وافتَرشتَـهُ

صُـرِعـت وَلا يَـلْــوي عَـلـيكَ حَميـمُ

[٤٥]

وقال ابن المبارك :

من البسيط

١ . خَـلائِـقُ المَــرءِ فِــي الـدُنـيـا تُـزيِّـنـهُ

وَلا يُـزيِّـنــــه طُـــول ولا عِـــظَـــمُ

[٤٦]

ذُكِر جهم بن صفوان[1] عند ابن المبارك فقال :

من الطويل

١ . عَجِبتُ لِشَيطَانٍ أتَـى النَّاسَ دَاعِياً

إلـى النَّـارِ واشـتُـقَّ اسمُـهُ مِـن جَهَـنَّمِ[2]

---

(١) راجع : ترجمته مع النص ٨ .

(٢) في سير أعلام النبلاء : (. . . وانشق . . .)، تحريف .

[٤٧]

وقال ابن المبارك يمدح مسعر بن كدام الحافظ[١] :

من الكامل

١. مَن كَانَ مُلتَمِساً جَليساً صَالِحاً

فَليَأتِ حَلْقَةَ مِسعَر بن كِدَامِ

٢. فِيها السَّكِينَةُ وَالوَقَارُ وَأَهلُها

أَهلُ العَفَافِ وَعِلْيَةُ الأَقوَامِ

[٤٨]

قال عبد الله بن المبارك يرثي الإمام مالك بن أنس المدني[٢] :

من الطويل

١. صَمُوتٌ إِذَا مَا الصمتُ زَيَّنَ أَهلَهُ

وَفَتَّاقُ أَبكَارِ الكَلامِ المُختَّمِ[٣]

٢. وَعى مَا وَعَى القُرآن مِن كُلِّ حِكمَةٍ

وسَيطَت لَهُ الآدابُ بِاللحَّمِ وَالدَّمِ[٤]

(١) هو مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الرواسي أبو سلمة، محدِّث ثقة من ثقات الحديث، خرَّج له أصحاب الكتب الستة، توفي بمكة، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٠/ ١١٣.

(٢) الإمام مالك: هو مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة وإليه يُنسَب المالكية، ولد بالمدينة سنة ٩٣ للهجرة، له الموطأ وغريب القرآن، توفي سنة ١٧٧هـ بالمدينة المنورة. انظر ترجمته في الأعلام: ٣/ ٨٢٤.

(٣) في الصناعتين: (الكلام المحبر).

(٤) في ترتيب المدارك: (ونيطت له...).

[٤٩]

أنشد عبد الله بن المبارك :

من البسيط

١. حُبُّ الرِّيَاسةِ دَاءٌ لا دَوَاءَ لَهُ
وَقَلَّمَا تَجِدُ الرَّاضِينَ بِالقِسَمِ

* * *

التخريج :

(٤٣) [١ - ٢] في مناقب الإمام الأعظم : ٢/ ١٦٨، وعين الأدب والسياسة ص٢٤٢ . [١] في ترتيب المدارك : ١/ ٣٠٩، وط المغربية : ٣/ ٤٣ .

(٤٤) [١ - ٩] في تاريخ دمشق : ٣٢/ ٤٧٤ . [٦، ٨] في عين الأدب والسياسة ص ٢٤٢ بلا نسبة .

(٤٥) في كتاب المناقب والمثالب ص٦٢ .

(٤٦) في تاريخ الإسلام (سنة ١٨١هـ) ص٤١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢٥٥أ، ومجموعة الرسائل الكبرى : ١/ ٦٣٨ .

(٤٧) [١ - ٢] في تذكرة الحفاظ : ١/ ١٨٩ . [١] في تهذيب التهذيب : ١٠/ ١١٥ . [١ - ٢] في حلية الأولياء : ٧/ ٢١٩ (لعبد الله بن محمد بن عبيد في مسعر) ولعل الاسم محرف .

(٤٨) [١ - ٢] في العقد الفريد : ٢/ ٢٢١/ ٤٧٤، وترتيب المدارك : ١/ ٢٤٦، وط المغربية : ٢/ ١٦١ .

[١] بلا نسبة في عيون الأخبار : ٢/ ١٧٧ ، والصناعتين ص١٩٨ .

(٤٩) في الانتقاء ص١٦٢ ، ورسالة فصل ما بين العداوة والحسد ص١٦٧ بلا نسبة .

قافية النون

[٥٠]

سُمِع عبد الله بن المبارك يقول: حفروا بخراسان حفيراً فوجدوا فيها رأس إنسان، فوزنوا سنّاً من أسنانه فإذا فيه سبعة أساتير[1]، فقال:

وفي رواية أخرى: حملوا له سنَّين من خارج حصن مرو . . . فوزنهما أو أحدهما فإذا فيه منوان وزناً فقال فيه شعراً:

من المتقارب

١ . تَـذَكَّـرتُ أَيَـامَ مَـن قَـدْ مَـضَـى
فَـهَـاجَ لـه الـدَّمـعُ سَـحّـاً هَـتُـونـا[2]

٢ . فَـرددتُ فِـي الـنـفـسِ ذِكَـراهُـمُ
لـيُـحـدِث ذَلـكَ لِـلـقـلـبِ لِـيـنَـا

٣ . فَـقُـلـتُ لِـنـفـسـي وَعَـاتـبـتُـهَـا
وَقَـد أَبـتْ الـنَّـفـسُ أَن تَـستَلينَا:

٤ . أَتـنْـسَـيـنَ آثَـارَ مَـن قَـدْ مَـضَـى
وَدَهـراً نُـقَـاسِـيـهِ قِـدَمـاً خَـؤونَـا

٥ . وَقَـرعَ الـمَـنَـايَـا وَإِيـقَـاعَـهَـا
وَصَـوتَ الـصـوائـح فـيـمَـا بُـلـيـنَـا[3]

---

(١) أساتير: الإستار يوازي ٠٥ , ٢٠ غراماً، فوزن السن يقارب مائة وخمسين غراماً.
المنوان: مثنى منا، وهو معيار قديم كان يكال أو يوزن به. (ج) أمناء.

(٢) هتنت السماء هتوناً: هطلت وتتابع مطرها، ويقال: هتن الدمع؛ أي قطر.

(٣) قرع المنايا: طرق الموت، والمنايا جمع منية.

٦. وَمَـــا إن نَـــزالُ عَـلَـى حَـــادِثٍ

يَـطِــيرُ لَـهُ الـقَـلـبُ رَوعـــاً حَـزيـنَـا؟

٧. وَمَـــا تَـهــدَأُ النَّـفسُ حَـتَى أُصـا

بَ بِأُخرَى حَـدِيدٍ تُصِيبُ الوَتِينَا[١]

٨. وَإمـــا دِراكـــاً عَـلَــى إثـرِهَــا

وَقـــدْمـاً تَـكـــادُ تَـهـــدُّ المتُــونَـا

٩. وَفِـي كـلِّ يَــومٍ وَفِـــي مُـسيَــةٍ

تَـكُـرُّ الـنَـوائِــبُ بـالَمــوتِ فِـينَــا[٢]

١٠. وَإمَّـــا قَـريـبـــاً يُـراشـــى بِـــه

وَإمـــا شِــمَـــالاً وإمَـــا يَمِـيـنـــا[٣]

١١. إذا سَـكَـــنَ الـــرَّوعُ عَـن مَيِّتٍ

بُـدِهـنَــا بـآخَــرَ يَـنعَــى الـسُّكُـونَـا

١٢. وَكَـيــفَ الـبَـقَــاءُ عَـلـى مَـــا أرى

ستـُـؤتَـيــن عَـمَّـــا قَـلـيــلٍ يَـقـيِـنَــا

١٣. دَفَــنــتُ الأَحـبـــةَ لَـــمْ آلـهـا

أَهِـيــــلُ عَـلـيـهـــا تُـــرَابـــاً وُطـيـنـــا

١٤. وَكَـانــتْ تَـعـزُّ عَـلــى أهلِها

وأَعـــززْ بـهَــا الـيَـــومَ أَيـضـــاً دَفِينَـا

---

(١) الوتين الشريان الرئيس الذي يغذي جسم الإنسان بالدم النقي الخارج من القلب.

(٢) النوائب: جمع نائبة وهي المصيبة.

(٣) تراش: تجرح وتصاب.

١٥. لَقَد غَيَّبَ القَبرُ فِي لَحدِهِ
وَقاراً نَبيلاً وبِرّاً ودِينا

١٦. وَصحبِي والأَهلُ فَارقتهمْ
وَكُنتُ أَراهُمْ رِفَاقاً عِزينَا

١٧. كَأنَّ تَأوُّبَ أَهلِيهِم
حَنينُ عِشَارٍ تُحبُّ الحَنينَا

١٨. وإخْوَانُ صِدقٍ لَحقنَا بِهِم
فَقَد كُنتُ بِالقُربِ مِنهُم ضَنِينَا

١٩. وَأوحَشَتِ الدَّارُ مِنْ بَعدهم
أظَلُّ عَلى ذِكرِهم مُستَكِينا

٢٠. أَرَى النَّاسَ يَبكُونَ مَوتَاهُمُ!
وَمَا الحَيُّ أبقَى مِن المِيِّتينا!

٢١. أَليسَ مَصِيرهُمْ لِلفَنَا؟
وإنْ عمَّرَ القَومُ أيضاً سِنينَا

٢٢. يُساقُونَ سَوقاً إلى يَومِهم
فَهُمْ في السِّياقِ وَمَا يَشعُرونَا

٢٣. فَإن كُنتِ تَبكِينَ مَن قَد مضَى
فَبكِّي لِنفسِكِ فِي الهَالِكينَا

٢٤. وَبكِّي لِنفسِكِ جَهدَ البُكا
إِذَا كُنتِ تَبكِينَ أو تَغفَلِينَا

٢٥. فَــإِنَّ الـسَـبـيـلَ لَـكـمْ وَاحِـدٌ
سَــيَّـتـبـعُ الآخِـرُ الأَولِـيـنَـا

٢٦. وَإن كُـنـتِ بـالـعَـيشِ مُـغـتَّرةً
تمنِّيـك نَـفَـسُـكِ فِـيهَـا الـظُـنـونَـا

٢٧. فَـنَـادِي قُـبـورَكِ ثُـمَّ انـظُـري
مَـصَـارِعَ أهـلِـكِ والأقَـربـيـنَـا

٢٨. إلـى أَيْـنَ صَـارُوا وَمَـاذَا لَقُوا؟
وَكَـانُـوا كمثْلكِ فِـي الـدُّورِ حِينَا

٢٩. وَأيـنَ المُـلـوكُ وأَهـلُ الحِجَـا
وَمَـنْ كُـنـتِ تَـرضَـينَ أَو تحـذَرِينَـا؟

٣٠. وَأيـنَ الـذيـنَ بَـنَـوا قَـبلَـنَـا
قُـروناً تَـتَـابَـعُ تَـتـلُـو الـقُـرُونَـا؟

٣١. أَتِـيـتُ بِـسنَّـيـنِ قِـد رُمَّـتـا
مِـن الحِـصـنِ لَمَّـا أَثَـارُوا الـدَّفِـيـنَـا[١]

٣٢. عَـلـى وَزنِ مـنَّـيْنِ إحـدَاهُـمـا
تُـقِـلُّ بِـهَـا الـكَـفُّ شَيئاً رَزِيـنَـا[٢]

---

(١) في آثار البلاد: (قد قدمنا . . .).

(٢) في بهجة المجالس: (منيين)، والاقتباس: (على قدر منوين . . . يقل بها المرء . . .) وآثار البلاد: منوين، (لقد كان يا صاحِ سناً رزينا)، وتاريخ دمشق (الرواية الثانية) بدلاً من عجز هذا البيت، عجز البيت الرابع والثلاثين.

٣٣. ثَلاثينَ أُخرَى عَلَى قَدرِها
تَبارَكتَ يا أحسَنَ الخَالِقِينَا[١]

٣٤. فَمَاذَا يَقُومُ لأفْوَاهِهِمْ؟
وَمَا كَانَ يَملأ تِلكِ البُطُونَا؟

٣٥. إذَا مَا تَذكَّرتُ أَجسَامَهُمْ
تَصاغَرتِ النَّفسُ حَتَّى تَهُونَا[٢]

٣٦. وَكُلٌّ عَلَى ذَاكَ لاقَى الرَّدَى
وَبَادُوا جَمِيعَاً فَهُمْ خَامِدُونَا[٣]

[٥١]

قال عبد الله بن المبارك معارضاً[٤] الخارجي عمران بن حطان: من البسيط

---

(١) في سير أعلام النبلاء: (الرواية الثانية) بدلاً من عجز البيت الثاني والثلاثين، وفي سير أعلام النبلاء أيضاً: (بأفواهها).

(٢) في تاريخ دمشق (الرواية الثانية): (تقاصرت النفس).

(٣) في بهجة المجالس: (ذاق الردى، فهل خالدونا؟) آثار البلاد: (فكل... فبادوا... وهم... خامدونا).

(٤) المراد: معارضة ابن المبارك لابن حطان لقول الأخير: يا ضربة من شقي ما أراد بها... مشيداً بابن ملجم (راجع: شعر الخوارج ق٤٦)، ونقل الذهبي في السير أن الرشيد أعجبه هذا فلما بلغه موت ابن المبارك استرجع ثم أذن للناس بعزائهم فيه.

وفي مخطوطة (أُنْس المنقطعين) الحديث رقم ٨٩، نصٌّ (دون نسبة) وهو بروح عبد الله بن المبارك أشبه فلعله له وهو:

حُبُّ النبي وحُب الصَّحب مُفترض ... أَضحوا لتابعهم نُوراً وبُرهانا
مَن كَان يَعلمُ أن الله خَالقه ... فَلا يَقولن في الصِّدِّيق بُهتانا
ولا يَسب أبا حَفصٍ وَشيعته ... وَلا الخليفة عُثمان بن عفانا=

١. إنَي امُرؤٌ لَيسَ لي فِي دِيني لغَامِزَةٍ
لِينٌ وَلَستُ عَلَى الأَسلافِ طَعَّانَا[١]

٢. وَفِي ذُنُوبِي إذَا فَكرتُ مُشتَغَل
وفي مَعَادي إنْ لَم أَلقَ غُفرَانا[٢]

٣. عَن ذِكر قَومٍ مَضوا كَانُوا لَنَا سَلفاً
وَللنبي عَلى الإِسْلامِ أعَوانَا

٤. وَلا أَزَالُ لَهمْ مُستَغفِراً أَبَداً
كَما أُمِرتُ بِهِ سِرّاً وإعلانَا

٥. فَمَا الدُّخول عَلَيهم فِي الذِي عَمِلُوا
بالطَعن مِنِّي وَقَد فَرَّطتُ عِصيَانَا

٦. فَلا أسبُّ أَبا بَكرٍ وَلا عُمَرا
وَلا أَسبُّ - مَعَاذَ الله - عُثمَانَا[٣]

٧. وَلا ابنَ عمِّ رَسُولِ الله أشتِمُهُ
حَتَّى أُلَبَّسَ تحتَ التُّربِ أَكفَانَا

٨. وَلا الزُّبَير حَوارِيَّ الرَّسُولِ وَلا
أُهدي لِطَلحَةَ شتَماً عَزَّ أو هَانَا

=ثُم الوَلِي فَلا يَنس المقَال لَه ... هُم الذينَ بَنوا للدين أركَانا
هَمَ عِمادُ الوَرى فِي النَاسِ كُلهم ... جَازاهم الله بالإحسانِ إحسَانا

(١) في تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وطبقات الشافعية: (على الإسلام).
(٢) في تاريخ دمشق: (شغلي بقوم مضوا... وللرسول مع الفرقان أعوانا).
(٣) في سير أعلام النبلاء، وطبقات الشافعية: (ولن).

٩. وَلا أقُــــولُ لأمِّ المُـؤمَـنـــينَ كَمَـا
قَــالَ الـغُـــوَاة لَـهَـــا زُوراً وَبُـهـتـانَـــا

١٠. وَلا أقُولُ: عليٌّ فِي السَّحاب لَقَد
- وَاللهِ - قُلتُ إذاً جَـوراً وَعُـدوانَـــا[١]

١١. لَو كَانَ فِي المُزنِ ألقَتْهُ وَمَا حَملتْ
مُـزنُ الـسَّـحـابِ مِـن الأَحَـيـاءِ إنسانَا

١٢. إنِّـــي أُحِـبُّ عَليّاً حُـبَّ مُقتَصِدٍ
وَلا أرَى دُونَـــهُ فِـي الـفَـضـل عُثمَانَا

١٣. أمَّـا عَـليٌّ فقَد كَـانَـت لَـهُ قَـدَمٌ
فِي السَّابقِينَ بِهَا فِي النَّاس قَد بَانَا

١٤. وَكَـانَ عُثمانُ ذا صِـدقٍ وَذَا وَرَعٍ
بَــرّاً أَخِـيـنَـا جَـــزَاه اللهُ غُـــفـرَانَـــا

١٥. مَـا يَعلَم اللهُ مِـن قَلبِي مُشَايَعَة
لِـلـمُـبـغِـضِـينَ عَـلـيّـاً وابــنَ عَـفَّـانَـــا[٢]

١٦. إنِّـي لأمنَحهم بُغضِي عَـلانِيةً
وَلَستُ أكتُمُهم فِي الصَّدرِ كِتمانَا[٣]

١٧. وَلا أرى حُـرمَــةً يَـومَـــاً لِمبتَدعٍ
وَهـنـاً يَـكُــونُ لَـهُ مِنِّـــي وَأوهَـانَـــا[٤]

---

(١) في تاريخ دمشق، وسير أعلام النبلاء، وطبقات الشافعية: (إذاً قد قلت - والله - ظلماً ثم عدوانا).
(٢) في تاريخ دمشق: (علياً ثم عفانا).
(٣) في تاريخ دمشق: (بغضاً... ولست أكتمه...).
(٤) في تاريخ دمشق: (... مني وإدهانا).

١٨. وَلا أقـولُ بَقَـولَ الجَهـمِ إنَّ لَـهُ
قَـولاً يُـضـارِعُ أهـلَ الـشَّـكِ أَحـيَـانَـا[١]

١٩. وَلا أقُـولُ تَخـلَّى عَـن خَليقَتِه
رَبُّ الـعِـبَـادِ وَوَلَّـى الأَمـرَ شَيطَانَا

٢٠. مَـا قَـالَ فِـرعـونُ هَـذَا فِـي تَجبُّـرِه
فِرعَونُ مُوسَى وَلا هَـامَانُ طُغيانَا[٢]

٢١. لَكِنَ عَلى مِلةِ الإِسـلامِ لَيسَ لَنَا
اسـمُ سِـواهُ بِـذَاكَ الـلـهُ سَـمَّـانَـا[٣]

٢٢. إنَّ الجَماعَةَ حَبلُ الله فَاعتَصِمُوا
بِـهَـا هِـي الـعُـروةُ الـوثـقَـى لِـمَـن دَانَـا[٤]

٢٣. اللهُ يَـدفَـعُ بالسُّلطَانِ مُعضِلَـةً
عَـنْ دِيـنـنـا رَحـمَـةً مِنه وَرِضْـوَانَـا[٥]

٢٤. لَـولاَ الأَئـمـةُ لَـمْ يأمَنْ لَنَا سُبُل
وَكَـانَ أضـعَـفُـنـا نَـهـباً لأَقـوانَـا[٦]

---

(١) في سير أعلام النبلاء، وطبقات الشافعية: (أهل الشرك).

(٢) في سير أعلام النبلاء: (في تمرده).

(٣) في البيت إشارة إلى قوله - تعالى -: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ...﴾ [الحج: ٧٨].

(٤) في بهجة المجالس والآداب، وغذاء الألباب: (منه بعروته).

(٥) في بهجة المجالس والآداب، وغذاء الألباب، وبدائع السلك: (كم يدفع الله بالسلطان... في ديننا... ودنيانا) وفي البدائع: (مظلمة...)، والوافي: (... ودنيانا)، وفي البيت إشارة إلى قولة - تعالى -: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ...﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(٦) في بهجة المجالس والآداب، وغذاء الألباب، وبدائع: (لولا الخلافة لم تأمن)، وترتيب المدارك: =

[٥٢]

كان عبد الله إذا خرج إلى مكة يقول:

من البسيط

١. بُغْضُ الحَيَاةِ وَخَوفُ اللهِ أَخرَجَنِي
وَبَيعُ نَفسِي بِمَا لَيسَتْ لَهُ ثَمَنَا[١]

٢. إِنِّي وَزَنتُ الذِي يَبقَى لِيَعدِلَهُ
مَا لَيسَ يَبقَى فَلا وَاللهِ مَا اتَّزَنَا[٢]

[٥٣]

حدث محمدُ بن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت خاقان قال: سمعت ابن المبارك يقول:

من البسيط

١. وَحملوا الليلَ أَبدَاناً مُذللةً
وَأَنفساً فيه لا دُنيا وَلا دُونَا

=(لولا الجماعة ما كانت...)، وبدائع السلك: (لولا الخليفة...)، والوافي: (لولا الخلائق...)، والبيتان الأخيران أُعجب بهما الخليفة الرشيد واستحسنهما (راجع: طبقات الشافعية: ١/ ٢٨٧).

(١) في إنباه الرواة: (بعض الحياء)، ووفيات الأعيان: (لما ليست)، وشعر الخوارج: (تقوى الإله وخوف النار).

(٢) في شعر الخوارج: (بعاجلة... تفنى... وشيكاً فلا والله).

٢. تَمري قَوارِعُ فَي القَرآنِ أَعينهُم
مَريَ المَري أكف المُستدرِينَا

[٥٤]

قال ابن المبارك:

من المتقارب

١. كَأَنَّكَ مُنتقلٌ قَدْ كُسِيـ
ـتَ لَفائِفَ تُعصَبُ أَكفانُها

٢. وَبوِّئتَ فِي قَفرةٍ مُلحَداً
يُقِلُّ التَزاورَ جِيرَانُهَا

٣. وِسَادُكَ بعَدَ الوَتِينِ الصَعيدُ
بِدَارٍ يُجَاورُ سُكَّانُهَا

٤. وَأضحَى رَميماً بمَكرُوهَةٍ
يَفيضُ إِلى الحَيِّ عِمرَانُهَا

[٥٥]

قال عبد الله بن المبارك:

من المتقارب

١. رَأيتُ الذُنوب تُميتُ القُلُوبَ
ويُتْبِعهَا الذُّلَّ إدمَانُهَا [١]

---

(١) في كتاب التوبة لابن أبي الدنيا: (ركوب الذنوب يميت القلوب وقد يورث...)، والورقة: (ويخترم العقل إدمانها)، وجامع بيان العلم وفضله: (ويورثك)، وتاريخ دمشق (ركوب=

٢. وَتَـركُ الـذُّنُـوب حَـيـاةُ القُلوبِ
وَخَـيـرٌ لِـنَـفـسِـكَ عِـصـيَـانُـهـا[١]

٣. وَهَـل بَـدَّل الـدِّيـنَ إلا المُـلُـوكُ
وَأحـبـارُ سُـوءٍ وَرُهـبـانُـهـا [٢]

٤. وَبَـاعُـوا الـنُـفُـوسَ فَـلَـم يَـربَحُـوا
وَلَـم تَـغـلُ فِـي الـبَـيـعِ أثـمـانُـهـا[٣]

٥. لَـقَـد رَتَـعَ الـقَـومُ فِـي جِـيـفَـةٍ
يَـبِـينُ لِـذي الـعَـقـلِ إنْـتَـانُـهـا[٤]

[٥٦]

لما ولي إسماعيل بن عليَّة[٥] (ت ١٩٣هـ) الصدقات بالبصرة (أو العشور) كتب

=الذنوب)، وتاريخ دمشق، والبداية والنهاية: (ويورثها)، وإعلام الموقعين والجواب الكافي والآداب الشرعية (وقد يورث).

(١) في الورقة: (يبيع الفتى نفسه في ردها، وأسلم للنفس...)، والتهذيب: (والخير للنفس...).

(٢) في بهجة المجالس: (غير الملوك)، وتاريخ دمشق: (بذل الدين)، والتهذيب: (وما أهلك الدين)، والجواب الكافي والبداية والنهاية: (وما أفسد الدين إلا الملوك)، وإعلام الموقعين، وتفسير القرآن العظيم، والتذكرة، وبدائع السلك: (وهل أفسد الدين...).

(٣) في تاريخ دمشق: (وفي البيع لم تغل)، والبداية: (ولم يغل بالبيع).

(٤) في التهذيب: (لقد وقع القوم... تبيَّن للعاقل إنتانها)، والبداية والنهاية: (تبين لذي اللب)، والطبقات الكبرى: (لذي العلم...).

(٥) هو إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ولاءً، (ت ١٩٣هـ)، وعلية أمه نُسب إليها، من حفاظ الحديث، كان ثقه، توفي في بغداد، راجع: تاريخ بغداد: ٦/ ٢٢٩، الجرح والتعديل: ١/ ١٥٢، طبقات الحنابلة: ١/ ٩٩.

يستمده برجال من القراء يعينونه على ذلك، فرد عليه: القراء ضربان: قوم طلبوا هذا الأمر لله؛ فأولئك لا حاجة لهم في لقائك، وقوم طلبوا الدنيا، فأولئك أضر على الناس من الشُّرَط، وكتب إليه هذه الأبيات:

وقيل: لما ولي المظالم ببغداد أيام الرشيد شقَّ على ابن المبارك فكتب يوبخه، وحين بلغت الأبيات إسماعيل، إستعفى الرشيد من القضاء، ولم يزل حتى أعفاه:

من السريع

١. يَا جَاعِلَ الدِّين لَهُ بَازِياً
يَصِيدُ أَموَالَ المَسَاكِين[١]

٢. احتَلْتَ لِلدُّنيَا وَلَذَّاتِها
بِحيلَةٍ تَذهَبُ بالدِّين

٣. وَصِرتَ مَجنُوناً بِهَا بَعدَمَا
كُنتَ دَوَاءً لِلمَجانِين[٢]

٤. لا تَبِع الدِّين بِدُنَيا كَمَا
يَفْعَلُ ضُلَّالُ الرَّهَابِين[٣]

٥. أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِيمَا مَضَى
عَن ابنِ عَونٍ وابنِ سِيرِينِ؟[٤]

---

(١) أخبار القضاة: (مأربا)، روضة العقلاء وطبقات الحنابلة: (يصطاد)، جامع بيان العلم، ومحاضرة الأدباء، وصفة الصفوة، وقناطر الخيرات، وسير أعلام النبلاء، وطبقات الشافعية، ومجمع الآداب، وتهذيب التهذيب، والمنهج الأحمد، والطبقات الكبرى: (يا جاعل العلم... يصطاد).

(٢) في طبقات الحنابلة، والمنهج الأحمد: (فصرت...)، وقناطر الخيرات: (قد صرت مجنوناً به...).

(٣) في جامع بيان العلم وفضله: (لا تبع الدنيا بدين).

(٤) في روضة العقلاء، وتاريخ بغداد، وصفة الصفوة، وسير أعلام النبلاء، وطبقات الحنابلة، والمنهج الأحمد: (... في سردها). وبعد هذا البيت بيت آخر في روضة العقلاء، لا يتفق في=

٦. أيــنَ أَحَــادِيـثُـكَ وَالـقَــولُ فِي
لُـــزومِ أَبَـــوابِ الـسَّــلاطِــينِ؟[١]
٧. تَـقُــولُ: أُكـرِهـتَ وَمَــاذَا؟ كَـذَا
زَلَّ حِـمَــارُ العِـلَـمِ فِــي الـطِّــينِ[٢]

[٥٧]

قال عبد الله بن المبارك:

من البسيط

١. أَرَى رِجَـالاً بِـدونِ الـدِّيـنِ قَـد قَنعُوا
وَلا أَرَاهـم رَضُـوا فِي العَيشِ بِـالـدُّونِ[٣]

=حركة رويه مع الأبيات المذكورة هو:
يا فاضح العلم ومن كان ذا لب ومن عاب السلاطين

(١) في تاريخ بغداد، وطبقات الحنابلة، والمنهج الأحمد: صدره كصدر البيت الخامس (لترك)، ومحاضرات الأدباء: (فأين ما كنت به واعظاً... من ترك...)، وصفة الصفوة: (أين روايتك)، وسير أعلام النبلاء، وطبقات الشافعية، والتهذيب، وحياة الحيوان، والطبقات الكبرى: (أين روايتك في سردها... في ترك)، وجامع بيان العلم: (ودرسك العلم بآثاره... وتركك)، وبصدره تحريف وتصحيف في أخبار القضاة.

(٢) في روضة العقلاء: (وفكر الناس جميعاً بأن...)، أخبار القضاة: (وماذا الذي...)، وجامع بيان العلم: (فما حيلتي...)، وتاريخ بغداد، وروضة العقلاء، والتهذيب، وطبقات الحنابلة: (إن قلت فذا باطل)، صفة الصفوة، ومحاضرات الأدباء، وسير أعلام النبلاء: (إن قلت... فماذا...)، وطبقات الشافعية: (فما كان ذا)، والطبقات الكبرى: (فما هكذا... حمار الشيخ...)، والمنهج الأحمد: (إن كنت... فذا باطل).

(٣) في الحلية: (وليس في عيشهم يرضون بالدون)، والإحياء، ومكاشفة القلوب، وشرح نهج=

٢ . فَاستَغنِ بِاللهِ عَن دُنْيَا المُلوكِ كَما اسـ
ـتغنَى المُـلوكُ بِدُنيَاهُمْ عَـن الدِّيـنِ[١]

٣ . ذَرِ التَّـزيُّـنَ فِـي دُنَـيـاكَ بِالدينِ
وَاعَـمــلْ لِـيـومٍ تُجَــازَى بِـالمَـوازِيــنِ[٢]

٤ . لَيسَ اللِّبَاسُ لِبَاسَ الصُّوفِ مِن عَمَلٍ
وَلا لأخـــذِكَ شَـعــراً كَـالمَـجَـانِــينِ

٥ . هـذَا اللِّباسُ مَع الرُّهبانِ فِي شَعثٍ
فَـهَــلْ تَــراهُ نَجَــاةً لـلـرَهـابــينِ

٦ . قَـد يَفتَحُ المَـرءُ حَانُوتاً لِمَتجَرِهِ
وَقَـدْ فَتَحتُ لَـكَ الحَـانُـوتَ بِـالـدِّيـنِ[٣]

٧ . بَـينَ الأسَـاطِـينِ حَـانُـوتٌ بِـلا غَلَقٍ
تَـبـتَـاعُ بِالديـنِ أمــوَالَ المَـسَـاكِـينِ[٤]

=البلاغة: (بأدنى . . . وما أراهم)، وترتيب المدارك، وربيع الأبرار، والكواكب، والكشكول، والجليس: (أرى أناساً بأدنى . . .).

(١) في الحلية والإحياء ومكاشفة القلوب وشرح نهج البلاغة وربيع الأبرار والكشكول: (فاستعن بالدين . . .).

(٢) الإشارة في عجز هذا البيت إلى المعنى الذي تكرر في القرآن الكريم في الجزاء يوم القيامة بالميزان مما ورد في مثل قولة - تعالى -: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧]، وقولة - تعالى -: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ...﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وراجع: سورة الأعراف آية: (٨، ٩) وسورة المؤمنون (١٠٢، ١٠٣).

(٣) قناطر الخيرات: (فقد فتحت لك الحانوت . . .).

(٤) قناطر الخيرات: (حانوتاً بلا غلق . . .).

٨. فِي سُورَةِ الكَهفِ لَو فَكرتَ مَوعظَةٌ
تَنهَاكَ عن خُدَعٍ بَينَ الأسَاطِينِ(١)

٩. وَفِي الطَوَاسِينِ أخرىَ إنْ عَملتَ بِهَا
نِلتَ الرشَادَ بِآياتِ الطَوَاسِينِ(٢)

١٠ أمَا التي ذُكِّرت فِي الكَهفِ نَاهيةً
عَن الرِّيا ثُم أموالِ المَساكِينِ(٣)

١١. وَآيةُ القَصصِ الأخرَى فَزاجِرَةٌ
عَن التَّكبُّرِ أمثَالَ الفَراعِينِ(٤)

١٢. صَيَّرتَ دِينَكَ شَاهِيناً تَصيدُ بِهِ
وَلَيسَ يُفلِحُ أصحَابُ الشَوَاهِين

---

(١) فيه إشارة إلى ما تضمنته سورة الكهف من المواعظ خاصة قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف : ١٠٣ - ١٠٤].

(٢) فيه إشارة إلى السور التي تُستهَل بالحروف المقطعة (طس، طسم)، وهي: النمل والشعراء والقصص، والعمل بآيها يُبلغ الرشاد والسداد.

(٣) فيه إشارة إلى ما رود في سورة الكهف من النهي عن الرياء وذلك في قوله - تعالى - : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف : ٢٨]، وأما النهي عن أموال المساكين، فلعل المراد ما ورد في قصة موسى مع العبد الصالح، والسفينة التي كان يملكها المساكين، فخرقها العبد الصالح لتسلم من الملك الغاصب، آية ٧٩.

(٤) فيه إشارة إلى ما ورد في سورة القصص من نهي قارون عن التكبر والعقاب المناسب الذي نزل به، وحسن ختام القصة بقوله - تعالى - : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص : ٨٣].

[٥٨]

قدم رجل واستحى أن يسأل، فكتب ابن المبارك إليه بطاقة وألقاها إليه فإذا فيها:

من الخفيف

١. إن تَعَلَّيت عَن سُؤالِكَ عَبدَ الـ
ـله تَرجِعْ إذنْ بخفَّي حُنينِ[1]

٢. فاعنِت الشيخَ بالسُّؤال تَجده
سَلِساً يَلتَقِيك بالرَاحتَينِ[2]

٣. وَإذَا لَمْ تَصِحْ صِيَاحَ الثَّكالَى
رُحتَ عنهُ وأنتَ صِفرُ اليَدينِ[3]

* * *

التخريج:

(٥٠)[١ - ٣٦]. [٣١ - ٣٦] بروايتين تاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢. [٣١ - ٣٦] سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٨، وتاريخ الإسلام (سنة١٨١): ص٢٤٤ - ٢٤٥. [٣٥] ربيع الأبرار: ١/ ٨٤٧، والمستطرف: ٢/ ٢٧.

(٥١)[١ - ٤، ٦، ٩ - ١٢] البصائر والذخائر: ٤/ ١٥٢. [٢٣، ٢٤] حلية الأولياء: ٨/ ١٦٤. [٢٢ - ٢٤] بهجة المجالس: ١/ ٣٣٢. [٢٤] ترتيب المدارك: ١/ ٣٠٥، وط المغربية: ٣/ ٤٥. [٣،

---

(١) في جامع بيان العلم: (تلبَّست... ترجع غداً)، وفي البيت تضمين للمثل: (رجع فلان من حاجته بخفي حنين)، راجع: كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص٢٤٥، وجمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ١/ ٤٣٣، ومجمع الأمثال للميداني: ١/ ٢٩٦.
(٢) في جامع بيان العلم: (فأعنيت الشيخ...).
(٣) في جامع بيان العلم: (وإذا... قمتَ عنه).

٥ - ٨، ١٠، ١٨ - ٢٢]. [١٢ - ١٧] بروايتين، تاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٥٠ - ٤٥١. [١، ٧، ٨، ١٠، ١٨ - ٢٠] تاريخ الإسلام (سنة١٨١) ص٢٤١. [١، ٦ -٨، ١٠، ١٨ - ٢٠، ٢٠، ٢٣، ٢٤] سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٥. [١، ٦، ٨، ١٠، ١٨ - ٢٠، ٢٣، ٢٤] طبقات الشافعية: ١/ ٢٨٧، وعقد الجمان (خ): ١٣/ ٢٠٦أ. [٢٣، ٢٤] مناقب الإمام للكردري: ٢/ ١٦٩، والوافي في نظم القوافي (خ) ص٨،٧، والإتحاف ٩/ ٧٨، واللطائف والظرائف (هامش ص١٠) بلا نسبة. [٢٢ - ٢٤] الآداب الشرعية: ١/ ١٩٧، وبدائع السلك: ١/ ١٠٨، وغذاء الألباب: ١/ ٢٣١.

(٥٢) [١ - ٢] تاريخ بغداد: ١٠/ ١٦٦، وإنباه الرواة: ١/ ٣٤٧، ووفيات الأعيان: ٣/ ٣٣، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٩٤. [١، ٢] لأبي بلال مرداس بن أدية: شعر الخوارج ص١٥ خرَّجها عن القناطر: ٢/ ١٤٣، ١/ ٢٤٦.

(٥٣) [١ - ٢] كتاب التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا رقم ٢٨٣.

(٥٤) [١ - ٤] كتاب القبور لابن أبي الدنيا رقم ١٩٤. وفيه: (قال عائذ)، مع ابن المبارك.

(٥٥) [١ - ٥] حلية الأولياء: ٨/ ٢٧٩ (والنص كثير التصحيف والتحريف). [١، ٢] الورقة ص١٥. [١ - ٥] جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٢٠٠، ومختصر جامع بيان العلم ص٨٥. [١ - ٢] كتاب التوبة لابن أبي الدنيا. [١ - ٣] بهجة المجالس: ٢/ ٣٣٤. [٣] التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص٦٣٢ أ. [١ - ٥] تاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٦٧ بثلاث روايات، تهذيب تاريخ دمشق: ١/ ١٩١ (تمثل بها إبراهيم بن أدهم)، وتاريخ الإسلام (سنة١٨١) ص٢٤٢. [١ - ٣] الجواب الكافي ص٣٩. [١ - ٣] وإعلام الموقعين: ١/ ١١. [١ - ٢] الآداب الشرعية: ١/ ١٦٣، والبداية والنهاية: ١٠/ ١٤١. [٣] تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٣٥٠ (تمثل إبراهيم بن أدهم). [٣ - ٥] بدائع السلك: ١/ ٢٤٣. [٣، ٥] مجمع الآداب (خ) ترجمة ابن المبارك، وطبقات الشعراني: ١/ ٥١.

(٥٦) [١ - ٣، ٥ - ٧] الورقة ص١٥. [١، ٤، ٢، ٣، ٦، ٧] أخبار القضاة: ٣/ ١٦٩. [١، ٤، ٢، ٣، ٧]. [١، ٢، ٥، ٧] بروايتين في روضة العقلاء ص٣٢. (الأبيات إلا الرابع) تاريخ

بغداد: ٦/ ٢٣٦ . [١ - ٧] جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٢٠٠ . [١، ٣] قناطر الخيرات: ١/ ٢٠٣ . [١، ٢، ٦، ٧] محاضرات الأدباء: ١/ ٣٤ . (الأبيات إلا الرابع) في طبقات الحنابلة: ١/ ١٠٠ ، وصفة الصفوة: ٤/ ١٤٠ ، وتاريخ الإسلام (سنة ١٨١هـ) ص٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ١١٠ ، وطبقات ابن سعد: ٩/ ١١٠ ، وطبقات الشافعية: ١/ ٢٨٥ ، ومعيد النعم ص ٧٣ ، ومجمع الآداب (خ)، ترجمة ابن المبارك، وحياة الحيوان: ١/ ١٠٨ ، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٧٧ ، وعقد الجمان (خ): ١٣/ ٢٠٣أ، والمنهج الأحمد: ١/ ٥٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني: ١/ ٥١ ، ومناهج السرور والرشاد (خ) ٧٥ب.

(٥٧) [١ - ٢] الورقة ص١٤ ، والجليس الصالح: ١/ ٢٦١ ، وحلية الأولياء: ٦/ ٣٧٦ (كان يتمثل بها سفيان الثوري)، وبهجة المجالس: ٢/ ٢٩٩ ، ٣١٣ ، وإحياء علوم الدين: ٣/ ٢٠٦ (دون نسبة)، ومكاشفة القلوب ص١٤٥ ، وربيع الأبرار: ٤/ ٢٤٦ ، وترتيب المدارك: ١/ ٣٠٥ ، وط المغربية: ٣/ ٤٥ . [٣ - ١١] قناطر الخيرات ص٢٠٤ . [١ - ٢] تاريخ دمشق (خ): ١٨/ ٢٤٨ وتهذيبه: ٧/ ١٥٠ (الشعبي) شرح نهج البلاغة: ٥/ ٦٥٢ . [٦، ٧، ١٢] وفيات الأعيان: ٣/ ٣٣ ، وعيون التواريخ (خ) حوادث سنة ١٨١هـ، وحياة الحيوان: ٢/ ٤٨ . [١ - ٢] الكواكب السيارة ص١٦٠ (بلا نسبة). [٦، ١٢] مسالك الأبصار (خ): ٥/ ٢٨٠ . [١ - ٢] المستطرف: ١/ ٩٠ ، والطبقات الكبرى للشعراني: ١/ ٥٩ ، والكشكول: ١/ ١٠٣ ، ٢/ ٦٠ (بلا نسبة). [١، ٢، ٦] التاج المكلل ص٥٧ . [١ - ٢] إتحاف السادة: ٦/ ١٤٥ (إنشاء ابن أدهم).

(٥٨) [١ - ٣] المحدث ص ٣٦١ . [١ - ٣] جامع بيان العلم وفضله: ١/ ١٠٨ .

القسم الثاني:

في ما نسب له ولغيره



القسم الثاني:
في ما نسب له ولغيره

قافية الهمزة

[١]

قيل لعبد الله بن المبارك: فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد:

من الخفيف

١. حَسَداً أَنْ رَأوكَ فَضَّلكَ اللـ
ـهُ بما فُضِّلَتْ بِهِ النُّجَباءُ[1]

* * *

(١) في ديوان الرقيات: (حسداً إذ رأوك...)، والخيرات: (حسدوك إذا ما فضلك...)، ولا يستقيم وزنه، وجامع بيان العلم وطبقات الشافعية: (حسدوك إذا رأوك...)، وإتحاف السادة المتقين: (حسدوك لما رأوك فضَّلك...)، ولا يستقيم وزن الروايتين الأخيرتين أيضاً.

التخريج :

[١] الخيرات الحسان ص ٧٥، وإتحاف السادة المتقين: ١/ ٥١، ٢١١، وجامع بيان العلم وفضله: ٢/ ١٩٨، وطبقات الشافعية: ٢/ ١١ (وفيهما: فأنشد بيت ابن الرقيات) لعبيد الله ابن قيس الرقيات: في ديوانه ص٩١ من قصيدة طويلة تقع في ٦٠ بيتاً.

قافية الباء

[٢]

قال عبد الله المبارك:

من البسيط

١. العِلمُ زَينٌ وتَشريفٌ لِصَاحِبِه
فَاطلُبْ - هُديتَ - فُنُونَ العِلمِ وَالأدَبا

٢. لاَ خَيرَ فِيمنْ لَهُ أَصلٌ بِلا أَدَبٍ
حَتى يَكُونَ عَلَى مَا فَاتَهُ حَدِبَ[١]

٣. كَمْ مِنْ شَريفٍ أَخِي عَيٍّ وطَمْطَمةٍ
فَدْمٍ لَدى القَومِ مَعروفٍ إذَا انتَسَبَا[٢]

٤. فِي بَيتِ مَكرمةٍ آباؤُه نُجُبٌ
كَانُوا رُؤُوساً فَأمسَى بَعدَهُم ذَنَبَا[٣]

٥. وَخَامِلٍ مُقرِفِ الآبَاءِ ذِي أَدَبٍ
نَالَ العَلاءَ بِهِ وَالجَاهَ والنَّسَبَا[٤]

---

(١) في الأمالي: (على ما نابه)، ونور القبس: (على ما زانه...) صالح بن عبد القدوس: العجز (نال المعالي والأموال والنشبا).

(٢) في الأمالي: (كم من حسيب... لدى القول... إذا نُسِبا...)، ونور القبس: (كم من حسيب... معروق إذا انتسبا). العي: الجهل أو العجز، والطَّمْطَمةُ: العُجْمة. والطُّمْطُمانيُّ: هو الأعجَم الذي لا يُفْصِح، والفدم: ثقيل الفهم، أو الغبي.

(٣) في الأمالي: (كانوا الرؤوس فأضحى...)، صالح بن عبد القدوس: الشطر الأول: (كم سيدٍ بطلٍ آباؤه نجب).

(٤) في الأمالي: (نال المعالي به والمال والحسبا)، صالح بن عبد القدوس: (ومقرف خامل الآباء... =

[٣]

روى ابن أبي الدنيا قال: حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن عبدان بن عثمان، عن عبد الله بن المبارك، أنه كان يتمثل:

من الوافر

١. وكَيفَ تُحبُّ أَنْ تُدعى حَكيماً
وَأَنتَ لِكلِّ مَا تَهوَى رَكُوبُ[١]

٢. وتَضْحكُ دَائباً ظَهراً لِبَطن
وَتذكرُ مَا عَمِلتَ فَلا تَتوبُ[٢]

[٤]

قال عبد الله بن المبارك:

من المنسرح

١. أدَّبتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدتُ لَهَا
مِنْ بَعدِ تَقوَى الله مِنْ أَدَبِ[٣]

= المعالي والآدابَ والرتبا)، وديوان أبي الأسود، ونور القبس: (ومقرف خامل... نال المعالي بالآداب والرتبا)، ومقرف الآباء: أي مختلط النسب أو معاب في آبائه.

(١) في تاريخ الإسلام: (تدعى حليماً).

(٢) في تاريخ الإسلام: (وتضحك دائماً)، (وتذكر ما علمت...).

(٣) في سير أعلام النبلاء: (جربت نفسي... كالأدب)، وشرح الديوان: (بغير...).

٢. فِـي كُـلِّ حَـالاَتِـهـا وإنْ قَـصُـرتْ
أفْـضَـلُ مِـنْ صَمْتِها عَـن الـكَـذِبِ[١]

٣. وَغـيْـبَـةِ الـنَّـاسِ إنَّ غِيبتَهُمْ
حَـرَّمَـهَـا ذُو الجَـلاَل فِـي الـكـتُـبِ[٢]

٤. قلـتُ لَهَا طَائعاً - وأُكْـرِمُـهَـا -
الحِـلـمُ والـعِـلـمُ زَيـنُ ذِي الحَـسَـبِ[٣]

٥. إنْ كَـانَ مِـنْ فِـضـةٍ كَـلاَمُـكِ يَـا
نَـفـسُ فَـإنَّ الـسُّـكُـوتَ مِـنْ ذَهَـبِ

* * *

التخريج:

(٢) [١ - ٥] المختار من شعر بشار ص٢٥٥، وذيل الأمالي: ٣/ ١٢٣ (للحكم بن قنبر) ومعها بيتان آخران هما:

أمسَـى عَـزيـزاً عـظـيمَ الـشـأن مُـشـتـهـراً
فِـي خَـده صَـعَـرٌ قَـد ظَـل مَـحـتـجـبـا

وَصَـاحِـبُ الـعِـلـم مَـعـروفٌ بِـه أبَـداً
نِـعَـم الخَـلـيـطُ إذَا مَـا صَـاحِـبٌ صَـحِـبـا

[١، ٤، ٥، ٢] صالح بن عبد القدوس في مجموعه ق ٤٤ ص١٣٨، ومعها بيتا الحكم بن

(١) في سير أعلام النبلاء: (وإن كرهتْ...).
(٢) في سير أعلام النبلاء: (أو غيبة...).
(٣) في سير أعلام النبلاء: (وأكرهها...).

قنبر(١) في ذيل الأمالي، وأربعة أبيات أخرى هي: [٤، ٧ - ٩]:

الـعِـلـمُ كَـنـز وذُخـرُه لا تُـعَـادِلـه
نِـعـم الـقَـريـن إذَا مَـا عَـاقِـل صَـحِـبا

يَـا جَـامِـعَ الـعِـلـمِ نِـعـم الـذُخـرُ تَجمعُه
لا تَـعـدلـنَّ بِـهِ دُرّاً وَلا ذَهَـبَـا

اشـدُدْ يَـديـكَ بِـهِ تَحـمـدْ مَـغـبَّـتَـهُ
بِـهِ تَـنـالُ الـغِـنَـى والـدِيـنَ والحَـسـبـا

قَـد يَـجـمـعُ المَـرءُ مَـالاً ثُـمْ يُـسـلَـبُـه
عَـمَّـا قَـلـيـلٍ فَـيـلـقَـى الـذُّلَ والحَـربـا

لأبي الأسود الدؤلي [١، ٥] ديوان ق٦٦ ص٩٦، ونور القبس ص١٢ ومعها خمسة أبيات أخرى بعضها مما ورد آنفاً.

(٣) [١ - ٢] كتاب التوبة لابن أبي الدنيا رقم ٨، وتاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٦٨، وتاريخ الإسلام (سنة ١٨١) ص٢٤٦.

(٤) [١ - ٥] تاريخ الإسلام (سنة١٨١) ص٢٤٣، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٧ و ٤١٦، إلا الرابع: في تاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٦٢. [١ - ٣، ٥] لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه: شرح الديوان ص١٨١، وديوانه ص٢٠ والأرجح أن يكون النص لابن المبارك لاتفاقه مع شعره (شكلاً ومضموناً) وأخباره.

---

(١) الحكم بن قنبر: شاعر بصري ظريف من شعراء الدولة العباسية، كان يهاجي مسلم بن الوليد الأنصاري مدةً، أورد طرفاً من أخباره صاحب الأغاني، راجع: الأغاني، شرح ديوان صريع الغواني ص ١٣٩، ٣٨٣، ٣٩١، الأوراق للصولي ١/ ٢١٥، والقول في البغال ص ٧٨.

قافية التاء

[٥]

ودَّع عبد الله بن المبارك رجلاً فقال:

من الطويل

١. وَنَحـــنُ نُنَـادِي أَنَّ فُـرقَـةَ بَيْنِنا
فِـــراقُ حَـيَـــاةٍ لا فِـــراقُ مَمَـــاتِ[١]

* * *

التخريج:

(٥) بهجة المجالس: ١/ ٢٤٦، والحث على طلب العلم لأبي هلال العسكري ص٩٥، وفيه: أنشد البيت جعفر بن محمد العسكري حين ودع أبا بكر بن دريد. والأنساب: ٥/ ١٥٤، وفيه: (لما أراد ابن المبارك الخروج إلى العراق قال له شاذويه: يا أبا عبد الرحمن حضرتني قافية أودعك بها فقال: هات. فأنشأ يقول...، الطبقات الكبرى: ١/ ٥٢.

(١) في الطبقات الكبرى: (وهون وجدي).

قافية الحاء

[٦]

أنشد عبد الله بن المبارك أخاً له كان يصحبه :

من الخفيف

١ . وَاغتَنِمْ رَكعَتينِ زُلفَى إلى اللـ
ـهِ إذَا كُنتَ فَارغاً مُستَريحا[١]

٢ . وإذَا مَا هَممتَ بالمنطِقِ البَا
طلِ فَاجعلْ مكانَه تَسبيحا[٢]

٣ . إنَّ بعضَ السُّكوتِ خَيرٌ مِن النُّطـ
ـقِ وإنْ كُنتَ بِالكَلامِ فَصيحا[٣]

---

(١) في ترتيب المدارك والكشكول: (اغتنم. . .)، ومناقب الأئمة، وتهذيب الكمال: (. . . خالياً مستريحا).

(٢) في ترتيب المدارك، وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء وطبقات الشافعية والمعيد: (بالنطق بالباطل. . .)، وتاريخ دمشق: (بالزور والباطل. . .)، ومناقب الأئمة: (هممت باللغو والباطل. . .)، والكشكول: (بالقول في الباطل).

(٣) في ترتيب المدارك وسير أعلام النبلاء، وطبقات الشافعية: (فاغتنام السكوت أفضل من خوض. . .)، وتاريخ دمشق: (فاغتنام السكوت للمرء فضل. . .)، وفي رواية أخرى: (وإن كنت بالحديث فصيحا)، وتاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء: (فاغتنام السكوت أفضل من خوض وإن كنت بالكلام فصيحا)، ومناقب الأئمة: (فاغتنام السكوت للمرء زين وإن كان. . .)، وفي تهذيب الكمال: (في الكلام).

[٧]

رُئي على قبر عبد الله بن المبارك مكتوب:

السريع

١. المَــوتُ بَحــرٌ طَافــحٌ مَوجُــه
يَـذهـبْ فيـه حَبلُـه السَّابـحْ[١]

٢. يَــا نَفـسُ إنِّــي قَـائِــلٌ فَاسمَعي
مقَــالَــةً مَــن مُشفِــقٍ نَـاصِــحْ[٢]

٣. لاَ يَنفَــعُ الإنــسَــانَ فــي قَــبرِه
إلا التُّقَـى والعَمَــلُ الصَّالــحْ[٣]

٤. ولاَ ينَــالُ الفَــوزَ مِــن دَهــره
إلا فَتَــى مِــيــزانُــهُ رَاجِــحْ

* * *

(١) في الزهد والرقائق، وتاريخ دمشق، والمحاضرات والمحاورات: (موجه غالب تذهل فيه حيل السابح)، والروض الفائق: (موجه طافح، يحار فيه...) وفي مجموع المتحف: (موجه طافح يغرق فيه العائم...).

(٢) في الروض الفائق: (إني ناصح فاقبلي، مني فإني مشفق...) ووجه الرفع للقافية أنها نعت مقطوع يفيد المدح.

(٣) في الزهد والرقائق، تاريخ دمشق، ومحاضرة الأبرار: (لا يصحب المرء إلى قبره إلا...)، والمحاضرات والمحاورات: (لا يصحب الإنسان... غير التقى)، وفي مجموع المتحف: (ما تسمعي يا نفس ما تفهمي... قد قالها ناصح).

التخريج :

(٦) [١ - ٣] بهجة المجالس : ١/ ٨١، وترتيب المدارك : ١/ ٣٠٧، وط المغربية : ٣/ ٤٧ (كان ينشد)، وتاريخ دمشق (خ) : ١٨/ ٢٤٠، وتهذيب الكمال : ١٠/ ٤٧٧، ومنهاج العابدين ص ٤٦ (بلا نسبة). [١ - ٢] طبقات الشافعية : ١/ ٢٨٦، المعيد في أدب المفيد ص١٤٠ (كان كثيراً يتمثل بهذه الأبيات). [١ - ٣] مناقب الأئمة الأربعة (خ) ١٧ أ له.

وقيل لحميد النحوي(١) : تاريخ الإسلام (سنة ١٨١) ص٢٤٥، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٦٨ و٤١٧ لعلي، رضي الله عنه. [١ - ٢] الكشكول : ١/ ١٥٨، ٢/ ١٠٦ بلا نسبة. [١ - ٢] الفتوحات الوهبية ص١٣٠، وغالية المواعظ : ٢/ ٦٠، ٦٦. والأرجح أن تكون له لاتفاقها مع أخباره وشعره (شكلاً ومضموناً).

(٧) [١ - ٣] التذكرة بأحوال الموتى ص٩١، وتفسير القرطبي : ٢/ ٤١٢، وتاريخ دمشق : ٣٢/ ٤٨٠، ومحاضرة الأبرار : ٢/ ٣٧٦، والمحاضرات والمحاورات، ص٣٢٤. [١ - ٤] مجموع شعري مخطوط بالمتحف العراقي برقم ٥٣٣٠. [٣،١] الزهد والرقائق، للخطيب البغدادي، رقم ٥٤. [١، ٢، ٣] الروض الفائق ص٢٤٢.

وقد أثبتنا النص في المنسوب لابن المبارك لغلبة نسبة المكتوب على القبر إلى صاحب القبر.

(١) أحمد بن عبد الله بن حسن أبو بكر الأنصاري المالقي المعروف بحميد (ت ٦٥٢هـ) كان نحوياً ماهراً مقرءاً مجوداً، فقيهاً حافظاً، محدثاً ضابطاً، أديباً شاعراً، كاتباً بارعاً، متين الدين ورعاً، معرضاً عن الدنيا، عاصر محيي الدين النووي. راجع : بغية الوعاة ١/ ٣١٣.

قافية الدال

[٨]

قال عبد الله بن المبارك:

من الرمل

١. زَعَمُوهَا سَأَلتْ جَارَاتِها
وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَومٍ تبتَرِدْ

٢. أَكَمَا يَنعتُني تُبْصِرْنَنِي
عَمْرُكُنَّ اللهِ لِمْ لاَ يَقْتَصِدْ[1]

٣. فَتَضَاحَكْنَ وقَدْ قُلنَ لَهَا:
حَسَنٌ فِي كُلِّ عَينٍ مَنْ تَودْ

٤. حَسَداً حُمِّلنَه مِنْ شَأْنِها
وَقَدِيماً كَانَ فِي الحُبِّ الحَسَدْ[2]

[٩]

قيل لابن المبارك: إنك تكثر الجلوس وحدك، فغضب وقال: أنا وحدي؟ أنا مع الأنبياء والأولياء والحكماء والنبي وأصحابه، ثم أنشد هذه الأبيات:

من الطويل

---

(١) في ديوانه: (أم لا يقصد).

(٢) في ديوان عمر: (كان في الناس الحسد).

١. وَلِــي جُـلـسَـاءُ مَـا أَمَــلُّ حَـدِيثَهـم
أَلِـبَّــاءُ مَـأمُـونُـون غَـيْبـاً ومَـشـهَــدا(١)

٢. إِذَا مَا اجتَمَعَنا كَانَ حُسنُ حَدِيثهمْ
مُـعـينـاً عَـلـى دَفـع الـهُـمــوم مُـؤيِّــدا

٣. يُفِيدُونَني مِن علمِهِمْ عِلْمَ مَا مَضَى
وَعَـقــلاً وَتـأديـبـاً وَرَأيــاً مُـسَــدَّدا(٢)

٤. بِـلا رِقْـبَـةٍ أَخْـشَـى وَلا سُــوءِ عَـثرَةٍ
وَلاَ أَتَّـقـي مِنْـهُـمْ لِـسـانـاً ولاَ يَــدا(٣)

٥. فَـإنْ قُلتَ: أَحَياءٌ، فَلستَ بِكـاذِبٍ
وَإنْ قُلتَ: أَمَــواتٌ، فَلستَ مُفَنَّـدا(٤)

[١٠]

كتب ابن المبارك إلى علي بن بسر المروزي هذه الأبيات:

من البسيط

---

(١) في سراج الملوك، وجامع بيان العلم، والجليس الصالح، ومعجم الأدباء، وربيع الأبرار: (لنا جلساء ما نمل...). ألبّاء: جمع لبيب وهو العاقل.

(٢) في سراج الملوك: (يفيدوننا، ورأياً وتأديباً وعقلاً)، والآداب الشرعية: (يفيدوننا منهم طرائف حكمة، ولا نتقي منهم لساناً ولا يدا)، والجليس الصالح: (يفيدوننا طرف حكمة، ولا نتقي منهم لساناً).

(٣) في سراج الملوك: (بلا فتنة نخشى... ولا تتقي منهم)، وجامع بيان العلم، وبهجة المجالس، ومعجم الأدباء: (بلا فتنة تخشى، ولا سوء عثرة ولا نتقي)، وربيع الأبرار: (بلا كلفة نخشى... ولا نتقي...).

(٤) في جامع بيان العلم، وبهجة المجالس، ومعجم الأدباء، وسراج الملوك: (فإن قلت: أموات، فما أنت كاذب... وإن قلت: أحياء...).

١. كُلُّ العَداوَةِ قَد تُرْجَى إمَاتَتُهَا
إلاَّ عَداوَةُ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدِ[1]

٢. فَإنَّ فِي القَلبِ مِنْهَا عُقْدَةً عُقِدَتْ
وَلَيْسَ يَفْتَحُهَا رَاقٍ إلَى الأبَدِ

٣. إلا الإلَهُ فَإنْ يَرْحَمْ تَحُلُّ بِهِ
وَإنْ أبَاه فَلاَ تَرْجُوهُ مِنْ أحَدِ

* * *

التخريج:

(٨) [١ - ٤] العقد الفريد: ٥/ ٢٩٠، لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ق١٥٥ ص٣٢٠ في قصيدة طويلة في ١٨ بيتاً. والأرجح أن تكون لابن أبي ربيعة؛ لإنها من جنس شعره.

(٩) [١ - ٥] شرح المضنون به على غير أهله ص٥، ولمحمد بن زياد الأعرابي (الأبيات إلا الثاني)، وجامع بيان العلم وفضله: ٢/ ٢٠٢، وبهجة المجالس: ١/ ٥١، ومعجم الأدباء: ١٨/ ١٩٥، ومحاضرة الأبرار: ١/ ٧٦، وشرح المضنون به ص٤. [١، ٣ - ٥] سراج الملوك ص ٢٠٧ (دون نسبة). [١ - ٥] تقييد العلم ص١٤٣ (بلانسبة)، والآداب الشرعية: ٣/ ٦١٧، والجليس الصالح: ١/ ١٦٣. [١ - ٣] الكنز المدفون ص٦٩.

والأرجح أن يكون النص لابن المبارك لاتفاقه مع شكل شعره ومضمونه وأخباره.

(١٠) [١ - ٣] العقد الفريد: ٢/ ٣٢١. [١] للشافعي: شعره ق٣١ ص١٥٣. [١] بلا نسبة: عيون الأخبار: ٢/ ١٠، والموشى ص ١١٣، وإحياء علوم الدين: ٣/ ١٥٨، وشرح مقامات الحريري: ١/ ١٣٦، وشرح عين العلم: ٢/ ١٦.

---

(١) للشافعي في مناقب الرازي، وفي إحياء علوم الدين: (كل العداوات)، وفي مناقب الرازي، ونور الأبصار: (مودتها إلا . . . عن حسد).

قافية الراء

[١١]

قال عبد الله بن المبارك:

من السريع

١. يَـا عَـائِـبَ الـفَـقْـرِ ألا تَـزدَجِـر؟
عَـيْـبُ الـغِـنَـى أكـبَـر لَـو تَـعـتَـبِـرْ(١)

٢. مِـن شَـرَفِ الفَقر وَمِـنْ فَضْلِـهِ
عَلَى الغِنَـى، إنْ صَـحَّ مَنكَ النَظَـرْ(٢)

٣. أَنَّـكَ تَعـصِي كَـي تَـنَـالَ الغِنَى
وَلَـيـسَ تَعصِي الله كَـي تَـفـتَـقِـرْ(٣)

[١٢]

قال عبد الله بن المبارك:

من الرمل

١. خَـالِـقِ الـنَّـاسَ بِـخُـلُـقٍ حَـسَـنٍ
لاَ تَكُـنْ كَلْبـاً عَلَـى الـنَّـاس تَهـرْ(٤)

---

(١) في تاريخ دمشق: (عيب الغنى أكثر).
(٢) في أبو العتاهية أشعاره، وسير أعلام النبلاء: (لو صح منك...).
(٣) في تاريخ دمشق: (لتنال الغنى... ولست تعصي...)، وأبو العتاهية أشعاره: (تبغي الغني... ولست...).
(٤) في تاريخ دمشق: (كلباً على النار تهر)، والموشى: (بخلق واسع)، وألف باء البلوي: (كلاً على الناس تهن)، وروضة العقلاء: (ثم صن... عنهم عرضك عن كل قدر).

[١٣]

قال عبد الله بن المبارك:

من الوافر

١. يَدُ المَعروف غُنمٌ حيثُ كَانَتْ
تحمَّلَهَا شَكُورٌ أو كَفُورُ[١]

٢. فَفِي شُكرِ الشَّكُورِ لَهَا جَزَاءٌ
وَعِندَ اللهِ مَا كَفَرَ الكَفُورُ[٢]

[١٤]

قال عبد الله بن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة[٣]:

من الكامل

١. وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرى
فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنتَ المُشْتَري

---

(١) في روضة العقلاء: (حيث تسدى)، والمحاسن والأضداد، وأدب الدنيا، وربيع الأبرار، ومحاضرات الأبرار، وحماسة الظرفاء: (تحمَّلها كفور أم شكور).

(٢) في روضة العقلاء: (كفى شكر الشكور)، والمحاسن والأضداد، والتذكرة السعدية، وحماسة الظرفاء، والمحاسن والمساوئ، وربيع الأبرار، والمناقب والمثالب، ومحاضرة الأبرار: (فعند الشاكرين).

(٣) يزيد بن حاتم بن أبي صفرة: (ت١٧٠هـ) تولى الإمارة في شمال إفريقية على عهد العباسيين (١٥٤ - ١٧٠هـ)، وحارب الخوارج خلالها، وانتصر على أبرز قوادهم أبي حاتم الأباضي، وعبد الرحمن الفهري، وأبي يحيى الهواري، وقد اهتم بالبلاد وعُني بالجوانب العمرانية والاقتصادية والإدراية، وازدهرت الحركة الفكرية في ظل إمارته فنبغ عدد كبير من العلماء والفقهاء والشعراء. راجع: تاريخ الطبري: ٧/ ٤٩٥، وفيات الأعيان: ٦/ ٣٢١، آل المهلب بن أبي صفرة ص ١٤٢ - ١٥١.

٢. وَإذَا تـوعَّــرَتِ المَسـالِكُ لَـمْ يَكُـنْ
فِيهَا السَّبِيلُ إلى نَـــدَاكَ بِـأوْعَـــرِ[١]

٣. وَإذَا صَـنَـعْتَ صَنِيعـةً أتـمَمْتَهَـا
بَـيَـدَيــنِ لَـيْـسَ نَـدَاهُـمَـا بِمُـكَــدَّرِ

٤. وَإذَا هَمَمْتَ لِـمُعتَفِيكَ بِنَائـلٍ
قَـالَ النَّــدَى - فَأطِعْتَه - لَـكَ: أَكْثِـرِ

٥. يَـا وَاحِـدَ العَـرَبِ الـذي مَا إنْ لَهُـم
مِـنْ مَـعْـدِلٍ عَنـهُ وَلاَ مِــنْ مقْصِرِ[٢]

[١٥]

قال عبد الله بن المبارك:

من الكامل

١. ذَهَـبَ الـرِّجَــالُ المُقـتَدَى بِفِعَالِهِم
وَالمُـنـكِــرُونَ لِـكُــلِ أَمـــرٍ مُـنـكَــرِ[٣]

٢. وَبقيتُ فِـي خَـلَـفٍ يُـزَيِّــنُ بَعضُهم
بَـعْـضَــاً ليأخـذ مُـعْــورٌ مِـن مُـعْــورِ[٤]

---

(١) في شرح المضنون: (منها السبيل).
(٢) في حماسة أبي تمام: (من مذهب عنه...).
(٣) في معجم الشعراء، والمؤتلف، والتذكرة: (الرجال الأكرمون ذوو الحجا...).
(٤) في حماسة الظرفاء: (يسامح بعضهم)، ومعجم الأدباء: (يزكي بعضهم...)، والرواية الأخرى: (ليستر معور...). وفي حماسة الظرفاء، والمؤتلف، ومعجم الشعراء، ومحاضرات الأدباء، وألف باء البلوي، وديوان علي بن أبي طالب، وشرح ديوان علي - رضي الله عنه - والتذكرة، وطبقات الأولياء: (ليدفع معور...).

٣. رَكِبُوا ثَنِيَّاتِ الطَرِيقِ فَأَصْبَحُوا
مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَكْبَرِ(١)

٤. مَا أقْرَبَ الأشْيَاءَ حِينَ يَسوقُهَا
قَدَرٌ وَأَبْعَدهَا إذَا لَمْ تُقدَرِ

٥. العِلمُ زَينٌ لِلرِّجَالِ مُرُوءَةٌ
وَالعِلمُ أنفَعُ مِن كُنُوزِ الجَوْهَرِ

٦. أأُخَيَّ إنَّ مِنَ الرِّجَالِ بَهيمةً
فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَمِيعِ المُبصرِ(٢)

٧. فَطِنٌ لِكلِّ مُصِيبةٍ فِي مَالِه
وَإذَا يُصَابُ بِدِينِهِ لَمْ يَشعُرِ(٣)

* * *

التخريج:

(١١) [١ - ٣] تاريخ الإسلام (سنة١٨١) ص٢٤٣، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٨ و٤١٦، وتاريخ دمشق: ٣٢/ ٢٦٥. [٢ - ٣] لأبي العتاهية: أبو العتاهية أشعاره... ق١٢٦ ص ٥٦٠، ولمحمود الوراق ديوانه ق٦١ ص٦٧. وفيها تخريج واسع يرجِّح نسبة الأبيات له. ومعنى الأبيات مأخوذ من قول عمر رضي الله عنه: (من نُبْل الفقر أنك لا تجد أحداً يعصي الله ليفتقر).

(١٢) [١] تاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٦٩. [١] لبعض بني طيء: الموشى ص٣٩، و(دون نسبة) روضة العقلاء ص ٤٩. [١] ألف باء البلوي: ١/ ٤٢، وفي الموشى وروضة العقلاء بيت آخر هو:

(١) في المؤتلف، وديوان علي وشرحه: (سلكوا بُنَيَّات...).
(٢) في روضة العقلاء: (اعلم بأن...)، وفي ديوان علي وشرحه، وأدب الدنيا: (أبني...).
(٣) في روضة العقلاء: (فطنا بكل...)، وديوان علي وشرحه: (بكل رزية...).

والقَهم مِنك ببشرٍ ثُم كُن للذي تَسمعُ مِنهمْ مُغتَفِر

(١٣)[١ - ٢] بهجة المجالس: ١/ ٣٠٧، للرياشي(١): الذخائر والأعلاق ص١١٥، والآداب الشرعية: ١/ ٣٥٠، أدب الدنيا والدين ص ١٧٩.

[١ - ٢] لجعفر بن محمد(٢): وقيل: لعبد الله بن جعفر(٣)، ربيع الأبرار: ٤/ ٣٢٢، والمناقب والمثالب ص٥٣. [١] أنشد النضر بن شميل(٤)، ونور القبس ص١٠١. (دون نسبة) في: المحاسن والأضداد ص ٣٩، والمحاسن والمساوئ: ١/ ٢٠١، وروضة العقلاء ص٣٧٤، وحماسة الظرفاء: ١/ ١٦٩، ومحاضرات الأبرار: ٢/ ٣١١، والغرر ص١٥٠، والتذكرة السعدية ص٣٧٤، ومكاشفة القلوب ص٣٨٥، ومحاضرات الأدباء: ٢/ ٥٩٠.

(١٤)[١ - ٥] زهر الآداب ٢/ ١٠٧٨. [١ - ٥] محمد بن عبد الله بن المولى(٥): حماسة أبي تمام: ٤/ ١٧٦١. [١ - ٢] شرح المضنون به على غير أهله ص ١٤٧، ومعجم شواهد العربية ١/ ١٨٨.

---

(١) العباس بن فرج بن علي الرياشي البصري: (ت ٢٥٧هـ)، لغوي راوية عارف بأيام العرب له كتاب الخيل والأبل وغيرها، روى عنه المبرد. راجع: تاريخ بغداد: ١٢/ ١٣٨، ووفيات الأعيان ١/ ٢٤٦، وبغية الوعاة ص ٢٧٥.

(٢) جعفر بن محمد الصادق الطالبي الهاشمي (ت ١٤٨هـ)، من أجلاء التابعين، أخذ عنه جماعة منهم الإمام أبو حنيفة ومالك، له أخبار مع خلفاء بني العباس فيها الجرأة والشجاعة. راجع: حلية الأولياء: ٣/ ١٩٢، وصفة الصفوة: ٢/ ٩٤، ووفيات الأعيان: ١/ ١٠٥.

(٣) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي (ت ٨٠هـ)، أول من وُلِد بأرض الحبشة، وأتى البصرة والكوفة والشام، وكان كريماً يسمى بحر الجود، وللشعراء فيه مدائح. راجع: الإصابة ترجمة ٤٥٨٢، وتهذيب تاريخ دمشق: ٧/ ٣٢٥.

(٤) النضر بن شميل المازني التميمي (ت ٢٠٣هـ)، من رواة الأخبار وأيام العرب والحديث، ولد بمرو وانتقل إلى البصرة واتصل بالمأمون، ومن كتبه الصفات والسلاح، والمعاني، وغريب الحديث والأنواء. راجع: طبقات النحويين ص٥٣، ووفيات الأعيان: ٢/ ١٦١.

(٥) محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى (ت نحو ١٧٠هـ)، مولى الأنصار من بني عمرو بن عوف، شاعر من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية، مدح عبد الملك بن مروان، وكان ظريفاً عفيفاً، جمع شعره مهدي عبد الحسين ونشره في مجلة البلاغ سنة ١٩٨٠م. راجع: الأغاني: ٣/ ٢٨٦، ومعجم الشعراء ص ٣٤٢.

[١، ٣] معجم الشعراء ص٣٤٢، والحماسة البصرية: ١/ ٤٨٤، ووفيات الأعيان: ٦/ ٣٢٥ (بلا نسبة). [١، ٣] الحيوان: ٦/ ٥٠٩، والأغاني: ١٠/ ١٣٨.

(١٥) [١ - ٧] بهجة المجالس: ١/ ٧٩٩. [٤] بهجة المجالس: ١/ ١٨٢. [١ - ٢] الآداب الشرعية: ٢/ ٥٦٩. لبشر بن الحارث(١): [١ - ٢] حلية الأولياء: ٨/ ٣٤٤، وتاريخ بغداد: ٧/ ٧٧، وألف باء البلوي: ٢/ ١٤٥، وتهذيب تاريخ دمشق: ٣/ ٢٣٩، وطبقات الأولياء ص١١٨. لعائشة - رضي الله عنها -: [٦، ٧] الذخائر والأعلاق ص ١٢٧. لمالك بن دينار(٢): [١ - ٢] تنبيه المغترين ص ١٠٨. لابن الأعرابي(٣): [٤، ١، ٢] ومعها ثلاثة أبيات أخرى: عيون الأخبار: ٢/ ١٣٢. لمرة بن عمرو الخزاعي: [١ - ٢] معجم الشعراء ٢٩٥. للحكم بن عبدل(٤): [١ - ٣] شعره ق٢ ص ١١٩، مجلة المورد المؤتلف والمختلف ص٢٤٢. للحسن بن عبد الله الأصبهاني(٥):

---

(١) أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المروزي، الملقب بالحافي، نزل بغداد، كان مولده ببغداد سنة ١٥٠هـ، وسمع بها شيئاً كثيراً: من حماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، وابن مهدي، ومالك، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم. وذكر الخطيب أنه كان له أخوات ثلاث وهنَّ: مخة، ومضغة، وزبدة، وكلهن عابدات زاهدات مثله. راجع: البداية والنهاية لابن كثير.

(٢) مالك بن دينار علم من العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، ولد في أيام ابن عباس وسمع من أنس بن مالك فمن بعده، وحدَّث عنه وعن الأحنف بن قيس وسعيد بن جبير والحسن البصري وابن سيرين، توفي ١٢٧هـ وقال ابن المديني: ١٣٠هـ. راجع: سير أعلام النبلاء للذهبي.

(٣) ابن الأعرابي إمام اللغة أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي ولد بالكوفة سنة ٥٠هـ، مات بسامراء سنة ٢٣١هـ. قال ثعلب: لزمت ابن الأعرابي ١٩ سنة، وكان يحضر مجلسه زهاء مئة إنسان، وما رأيت بيده كتاباً قط، انتهى إليه علم اللغة والحفظ قال الأزهري ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق حفظ ما لم يحفظه غيره. راجع: سير أعلام النبلاء.

(٤) الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي الكوفي (ت بعد ١٠٣هـ) ق ١٣، شاعر أموي هجاء مجيد القول، عاش أول دولة بني مروان، ومدح الخليفة عبد الملك بن مروان، وهجا محمد بن حسان التميمي صاحب الخراج الكوفي، تصدى بالهجاء لمحمد بن عمير كاتب عبد الملك، راجع: الأغاني: ٢/ ٤٠٤، معجم الأدباء: ١٠/ ٢٢٨، فوات الوفيات: ١/ ٢٨٧.

(٥) الحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بالغدة: (صاحب كتاب بلاد العرب. المرجع: مجلة=

[١، ٢، ٤، ومعها بيتان آخران] معجم الأدباء: ٨/ ١٤٣. لظالم بن عمرو الدؤلي(١): [١، ٢، ٧] معجم الأدباء: ١٢/ ٣٨، ديوان أبي الأسود الدؤلي ص١٠٨. لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - [١ - ٣، ٦، ٦] ديوانه ص٦٤ و٦٧، وشرح الديوان ص٢٨٤. (دون نسبة): [٦، ٧] روضة العقلاء ص٨٦. [١، ٢] محاضرات الأدباء: ٣/ ٢٧، (ومعها ثالث) المستطرف[٢/ ٦٨. [١ - ٧] المجتبى ص١١١.

=جامعة أم القرى. تحت باب أثر الصحراء في نشأة الشعر العربي. ج١٢ ص٨٥) يفترض أن تكون وفاته قبل ياقوت الحموي.

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الذي نسب إليه علم النحو قاضي الكوفة، تابعي جليل. ويقال: إنه أول من تكلم فيه، وإنما أخذه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقد اختلف في اسمه. قال الواقدي: اسمه عويمر بن ظويلم. قال: وقد أسلم في حياة النبي ولم يره، وشهد الجمل وتوفي في ولاية عبد الله بن زياد. وقال يحيى بن معين، وأحمد بن عبد الله العجلي: كان ثقة وهو أول من تكلم في النحو. مات بالطاعون الجارف سنة ٦٩هـ، له شعر حسن. راجع: البداية والنهاية.

قافية السين

[١٦]

قال عبد الله بن المبارك:

من البسيط

١ . مَا بَالُ دِينكَ تَرضَى أَن تُدنسه
وَثَوبكَ الدَّهرَ مَغسولٌ مِن الدَّنَسِ

٢ . تَرجُو النَّجاةَ وَلم تَسلكْ طَريقَتَهَا
إِنَّ السَفِينةَ لاَ تَجرِي عَلَى اليَبَسِ[1]

* * *

التخريج:

[١٦] الفتوحات الوهبية ص ٢٥١ . لأبي العتاهية أشعاره ق ١٩٩ ص١٩٤ ، والأرجح أن تكون لأبي العتاهية.

(١) في أبو العتاهية أشعاره: (ولم تسلك مسالكها . . .).

قافية العين

[١٧]

قال عبد الله بن المبارك :

من الرجز

١ . حَسـبِـي بِعِـلْمِـي إِنْ نَفَـعْ
مَـا الـذُّلُّ إلا فِـي الطَّمَـعْ[١]

٢ . مَـن رَاقَـبَ الـلـه رَجَـعْ
عَـنْ سُـوءِ مَـا كَـانَ صَنَـعْ[٢]

٣ . مَـا طَـارَ طَـيْـرٌ فَارتَفَـعْ
إلا كَـمَـا طَـارَ وَقَـعْ[٣]

[١٨]

قال عبد الله بن المبارك :

من الكامل

١ . وَمِـنَ البَـلاءِ وَلِلبَـلاءِ عَلامَـةٌ
أَلاَّ يُـرى لَـكَ عَـنْ هَـوَاكَ نُـزُوعُ[٤]

(١) في مناقب البيهقي : (حسبي بقُلي، لو نفع)، وعيون الأخبار : (لو نفع).
(٢) في عيون الأخبار وأخبار النحويين : (نزع، عن قبح ما كان . . .)، وربيع الأبرار والمستطرف : (نزع).
(٣) في عيون الأخبار وأخبار النحويين : (ما طار شيء . . .)، وتزيين الأسواق : (وارتفع).
(٤) في تاريخ دمشق : (أن لا ترى).

٢. العَبدُ عَبدُ النفسِ فِي شَهَوَاتِها
وَالحُــــرّ يَـشـبَـعُ مَــــرَّةً وَيَـجُـــوعُ[١]

[١٩]

وفي ما كتبت (الأزدي) من أخبار الثوري، ولا أدري لابن المبارك هي أو لغيره:

من الطويل

١. لَقدْ عَـاشَ سُفيانُ حَمِيداً مُحمَّداً
عَـلَـى كُـلِّ قَـــارٍ هجَّنَتْهُ المَـطَـامِــعُ[٢]

٢. جُعِلتُم فِـداءً لـلـذِي صَـانَ دِيـنَــهُ
وَفَـــرَّ بِـــه حَـتـى حَـــوتـهُ المَـضَـاجِـــعُ

[٢٠]

قال عبد الله بن المبارك:

من الكامل

١. تَـعـصِـي الإلَــهَ وأَنــتَ تُظْهِـرُ حُبَّه
هَـــذَا لَـعـمـري فِـي الـفِـعَـال بَـديـــعُ[٣]

(١) في ذم الهوى وذيل الجواهر: (في شهواته)، و ذم الهوى، وروضة المحبين، وديوان علي: (يشبع تارة).
(٢) في حلية الأولياء: (لقد مات . . . حميداً مبررا)، والقاري: ساكن القرية، هجنتة: عابته.
(٣) في تاريخ دمشق: (هذا محالٌ في . . .)، وديوان النابغة: (هذا لعمرك في المقال . . .)، والجليس الصالح، والآداب الشرعية، وأبو العتاهية: (هذا محال في القياس)، وسراج الملوك: (وفي المقال)، وجامع العلوم والحكم: (وأنت تزعم)، وشرح عين العلم: (. . . شنيع . . .).

٢. لَـو كَـانَ حُبُّـكَ صَـادقـاً لأَطعتهُ
إِنَّ المُحِـبَّ لمَـنْ يُـحِـبُّ مُـطِـيـعُ[١]

[٢١]

أنشد عبد الله بن المبارك:

من الطويل

١. نُـرقِّـعُ دُنـيـانَـا بِتَـمـزِيـقِ دِيـنـنَـا
فَـلاَ دِيـنُـنـا يَـبـقَـى وَلاَ مَـا نُـرقِّـع

[٢٢]

قال عبد الله بن المبارك:

من الطويل

١. إِلَـى الله أَشكُو لاَ إلى النَاسِ أَنَّنِـي
أَرَى صَالِـحَ الأَخْـلاَقِ لاَ أَستَطِيعُها[٢]

٢. أَرَى خَـلَّـةً فِـي إِخْـوَةٍ وَعَـشِـيرَةٍ
وَذِي رَحِـمٍ مَـا كُنتُ مِمَّنْ يُضِيعُها[٣]

---

(١) في ديوان النابغة: (لو كنت تصدق...).
(٢) في الأغاني، ومعجم الشعراء، ومعاهد التنصيص: (أرى صالح الأعمال).
(٣) في الأغاني: (في أخوة وأقارب)، ومعجم الشعراء ومعاهد التنصيص: (في أخوة وقرابة)، والأغاني ومعاهد التنصيص: (ما كان مثلي).

٣. فَلو طَاوَعَتنِي بِالمَكَارِمِ قُدْرَةٌ
لَجَادَ عَليهَا بِالنَّوَالِ رَبِيعُهَا[1]

❊ ❊ ❊

التخريج:

(١٧) [١ - ٣] جامع بيان العلم وفضله: ١/ ١٩٧٧، ومختصره ص٨٤. [١] بهجة المجالس: ١/ ١٦٠، والآداب الشرعية: ٣/ ٣٢٤ (وفيهما العجز فقط). [١ - ٣] للشافعي، شعره ق ٤٨ ص١٥٤. [٣] لأبي العتاهية أشعاره ق ١٥٤ ص٥٧٩. [١ - ٣] لإسماعيل بن قطري القراطيسي(٢): ربيع الأبرار: ٢/ ٧٦٥، والمستطرف: ١/ ٧٢. [٣] (دون نسبة): عيون الأخبار: ٣/ ٩، وأخلاق الوزيرين ص١٥٨، وتزيين الأسواق ص٥٠٨. [١ - ٣] وقبل الأول شطرة، وبعد الثالث بيت: كان أبو زيد الأنصاري(٣) يقول لأصحابه، والدر الفريد (خ): ٥/ ٦٤. [٣] وقبله ثلاثة أشطر: كان أبو زيد النحوي يقول لأصحابه، أخبار النحويين البصريين، والسيرافي ص ٧٠ وخرج بعض الرجز من معجم اللسان والتهذيب والصحاح. [١ - ٢] أنشدها ابن الأعرابي: أخبار النحويين ص٧٠.

(١٨) [١ - ٢] بهجة المجالس: ٢/ ٣٠٦ (له، وقيل: إنها لغيره)، وذم الهوى ص٣٤، وتاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٦٨، وتفسير القرطبي: ١٦/ ١٦٨، وذيل الجواهر المضيئة: ٢/ ٥٠٠، وسير أعلام

---

(١) في الأغاني ومعاهد التنصيص: (ساعدتني في المكارم... لفاض عليهم).
(٢) إسماعيل بن قطري بن معمر القراطيسي، من شعراء العصر العباسي الأول، من طبقة أبي العتاهية وأبي نواس، كان الشعراء يقصدون منزله ويجتمعون عنده على الشعر واللهو والغناء، راجع: الأغاني: ٢٠/ ٨٨.
(٣) سعيد بن أوس بن ثابت صاحب كتاب (النوادر في اللغة)، عَلَم من أعلام اللغة، ثقة في روايته، ثبت مأمون، من أهل الضبط والإتقان، وكان الإمام سفيان الثوري يقول: (أما الأصمعي فأحفظ الناس، وأما أبو عبيدة فأجمعهم، وأما أبو زيد فأوثقهم)، وقال الفراء: (أعلم الناس باللغة، وأحفظهم لها)، لقبه أبو زيد النحوي، مولده سنة (١٢٢هـ)، ووفاته سنة (٢١٥هـ).

النبلاء: ٨/ ٤١٧ (سمع بعضهم ابن المبارك وهو ينشد على سور طرسوس)، وتاريخ الإسلام (سنة ١٨١) ص٢٤٦، وروضة المحبين ص٤٧٨. [١ - ٢] لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ديوانه ص٧٩ ومعها ثالث هو:

وَكفَاكَ مِن عِبر الحَوادثِ أنّه ... يَبلى الجَديدُ ويُحصدُ المَزروع

[١ - ٢] أنشد محمد بن الفضل البجلي (ت ٣١٩هـ) في طبقات الأولياء ص٣٠١. [١] شرح ديوان علي، رضي الله عنه، ص ٣١٨.

(١٩) [١ - ٢] تاريخ الموصل ص٢٤١. [١ - ٢] حلية الأولياء: ٦/ ٣٧٥ (رثى رجل سفيان بعد موته)، والأقرب أن يكون البيتان لابن المبارك، فليس في إغفال نسبتها في الحلية ما يناقضها في تاريخ الموصل.

(٢٠) [١ - ٢] إحياء علوم الدين: ٤/ ٣٣١، وتاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٦٩، وشرح عين العلم: ٢/ ١٧٣، ٣٧٥. [١ - ٢] للنابغة الذبياني: ديوانه ص ١٦١ ولعله أخذ ذلك عن شعراء النصرانية، وأنكر العلاّمة محمد الطاهر عاشور النسبة ص٣٩ من الديوان بتحقيقه. ذو الرمة: المحاسن والأضداد ص ١٤٢. الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب(١): تهذيب تاريخ دمشق: ٤/ ٢٤٦، وإتحاف السادة ٩/ ٦١٩. رابعة العدوية: مكاشفة القلوب ص٢٢، وتنوير القلوب ص ٤٨٥. الشافعي: شعره ق٤٩ ص ١٥٤، ومع البيتين ثالث هو:

فِي كُلِّ يَوم يَبتديك بنعمَةٍ ... مِنه وأَنتَ لِشكرِ ذَاكَ مُضيعُ

أبو العتاهية أشعاره ق ١٤٨ ص ٥٧٥. محمود الوراق: ديوانه ق ١٠٣ ص٩٠، ومعها البيت الثالث السابق، وفي الديوان تخريج واسع. دون نسبة: الجليس الصالح: ٢/ ٢٠٢، وروضة المحبين

---

(١) الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب: (ت ١٠٠هـ) أبوه المعروف بابن الحنفية، تابعي من ظرفاء بني هاشم وأفاضلهم، كان يوالي أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - ويرجئ من بعدَهما ممن دخل الفتنة، توفي بالمدينة المنورة، راجع: تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٢٠، الأعلام: ٢/ ٢١٢.

ص ٢٨٥، وسراج الملوك ص ٣٨، وجامع العلوم والحكم ص ٣٤٠، وفيض القدير: ٢/ ٢٨، ونزهة المجالس: ١/ ٥٢.

(٢١) إتحاف السادة المتقين ٦/ ٣٠٣. لإبراهيم بن أدهم(١): البيان والتبيين: ١/ ٦٠، وعيون الأخبار: ٢/ ٣٠٣، والمحاسن والمساوئ: ٢/ ٦٣، والعقد الفريد: ٢/ ١١٥، وحلية الأولياء ٨/ ١٠. بلا نسبة: المحاسن والأضداد ص ١٧٩.

(٢٢)[١ - ٣] الورقة ص ١٦. [١ - ٣] للمعذل بن غيلان(٢): الأغاني: ١٣/ ٢٢٧. [١ - ٢] معجم الشعراء ص ٣٠٥. [١ - ٣] معاهد التنصيص: ١/ ٣٨١. [١ - ٣] لمسلم بن الوليد في المناقب والمثالب ص ٣٢٢. [١ - ٢] للمتنبي: محاضرات الأدباء: ٢/ ٥٠٥.

---

(١) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر التميمي، أحد مشاهير العباد وأكابر الزهاد، كانت له همة عالية، أصله من بلخ ثم سكن الشام ودخل دمشق، مولده في حدود المائة الهجرية. روى الحديث عن أبيه، والأعمش، ومحمد بن زياد صاحب أبي هريرة، وأبي إسحاق السبيعي. وحدَّث عنه خلق منهم: بقية، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، ومحمد بن حميد، والأوزاعي. قال عبد الله بن المبارك: كان إبراهيم رجلاً فاضلاً له سرائر ومعاملات بينه وبين الله - عز وجل - وما رأيته يظهر تسبيحاً ولا شيئاً من عمله، ولا أكل مع أحد طعاماً إلا كان آخر من يرفع يده. وقال النسائي: إبراهيم بن أدهم ثقة مأمون أحد الزهاد. وروى له البخاري وأخرج عنه الترمذي، توفي سنة (١٦١هـ) راجع: البداية والنهاية، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٨٧، حلية الأولياء.

(٢) المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي: (ت ٢١٠هـ) أبو عمرو، أديب شاعر من أهل الكوفة، انتقل إلى البصرة وسكنها، وكان له من الولد أحد عشر ابناً كلهم شعراء منهم عبد الصمد. راجع: معجم الشعراء ص٣٨٨.

قافية الفاء

[٢٣]

قال عبد الله بن المبارك: (لولا أبو حنيفة لكنَّا كسائر الناس) وأنشد فيه:

من الوافر

١. لَقَد زَانَ البِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا
إِمَامُ المُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَة

٢. بِآثَارٍ وَفِقْه مَع حَدِيثٍ
كَآيَاتِ الزَّبُورِ عَلَى صَحِيفَة[١]

٣. فَهِمْتُ مَقَالَكُمْ فَأَجِبْتُ عَنهُ
جَوَاباً فِي مَدِيح أَبِي حَنِيفَة[٢]

٤. لأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ بَرّاً
تَقِياً عَابِداً لاَ مِثْلَ جِيفَة[٣]

٥. رَوَى آثَارَهُ فَأَجَابَ فِيهَا
كَطَيرانِ الصُّقُورِ مِنْ المُنِيفَة[٤]

---

(١) في الفهرست ومناقب الإمام الأعظم وآثار البلاد: (في حديث... على الصحيفة)، والجوهر النفيس: (بأحكام وآثار وفقه...).

(٢) في عقود الجمان: (جواب فتى يزين أبا حنيفة)، ولعل المراد بالجواب (مساورَ الوراق)؛ إذ أنكر على أبي حنيفة وأصحابه قياسهم في أربعة أبيات سينية، ولما شقَّ على أبي حنيفة مقاله قال خمسة أبيات فائية يرضيهم بها، ثم جاءت أبيات ابن المبارك معارضة لها على وزنها وقافيتها.

(٣) في عقود الجمان: (فإن أبا حنيفة... بحراً... خاشعاً ولديه خيفة).

(٤) في عقود الجمان: (تريه المشكلات يطير فيها... على المنيفة).

٦. إِذَا ذُكِـرَ الأَئِـمَـةُ فَـاذكـروه

بِحُسنِ الـرأيِ مَـؤونَـتـه خَفيفَة

٧. فـإنكـم إذَا هَـمَّ عَـراكـم

فَـمَـا لَـكـم ورأيَ أبـي حَـنيفَـة

٨. فَمَـا فِـي المَشـرِقَـينِ لَـهُ نَظِيرٌ

وَلاَ فِـي المغـرِبَـينِ وَلاَ بِكُـوفَـة[1]

٩. رَأَيـتُ العَـائبـينَ لَـهُ سِفَاهـاً

خِـلافَ الحَـقِّ مَع حُجَـجٍ ضَعِيفَة[2]

١٠. يَبِيتُ مُسَهَّداً سَهرَ اللَّيَالِي

وَصَـامَ نَـهَـارَهُ لِلّـه خِيفَـة

١١. وَصَـانَ لِسَانَهُ عَـنْ كُـلِّ إفكٍ

وَمَـا زَالَـتْ جَـوَارِحُـه عَفِيفَـة

١٢. يَعفُّ عِـن المَحَـارِمِ وَالمَلاهِـي

ومـرضَـاةُ الإلَـهِ لَـهُ وَظِيفَـة

١٣. فَمَنْ كَأَبِي حَنِيفَةَ فِي غَـداةٍ

لأهـلِ الفَقـرِ فِي السَّنَـةِ الجَحِيفَة

١٤. وَكَيـفَ يَحلُّ أَنْ نُـؤذِي فَقِيهاً؟

لَـهُ فِـي الـدِّيـن آثَـارٌ شَرِيفَـة

---

(١) في مناقب الإمام الأعظم، وآثار البلاد: (فما إن بالعراق . . . ولا بالمشرقين)، وفي رواية أخرى في مناقب الإمام: (ولم يك بالعراق . . . ولا بالمشرقين)، والفهرست: (ولا بالمغربين. . .).

(٢) في عقود الجمان: (رأيت القائمين له بخلف، إذا حاجُّوا رووا حججاً . . .).

١٥ . وَقَـــد قَــالَ ابــنُ إدريــس مَـقــالاً
صَحيــحَ النَّـقــل فِـي حِـكَـمٍ لَطيفَة

١٦ . بـــأنَّ الـنَّــاسَ فِـــي فقــهٍ عِـيَــالٌ
عَـلَـــى فِـقــه الإِمَـــامِ أَبِـــي حَنِيفَة

* * *

التخريج :

(٢٣) [١ ، ٢ ، ٨ - ١٦] عيون التواريخ حوادث سنة ١٥٠هـ. [١ ، ٢ ، ٨ ، ٩] الفهرست ص٢٨٤ ، وأخبار أبي حنيفة ص ٨٥ . [١ ، ٢ ، ٨]. [٣ - ٥ ، ٨] مناقب الإمام الأعظم : ٢/ ١٩٠ . [١ ، ٢ ، ٨] آثار البلاد ص ٢٥٢ . [١] النجوم الزاهرة : ٢/ ١٥ . [١ - ٥]. [٨ - ١١] غالية المواعظ : ٢/ ٢٩ . [٣، ٤ ، ٨، ٥ ، ٧، ٩] عقود الجمان ص ٣٧٩ . [١ ، ٢ ، ٨] للإمام الشافعي : الجوهر النفيس ص ٢٨ ، ومعها بيت أخر هو :

فَرحمة رَبنا أَبداً عَليه مَدى الأَيام مَا قُرئت صَحيفة

والأرجح أن تكون القصيدة لابن المبارك ولعل البيت الخامس عشر هو الذي أوهم بنسبتها للشافعي .

قافية القاف

[٢٤]

سمع أبو صالح الفراء عبد الله بن المبارك يقول:

من البسيط

١. المَـــرءُ مِـثـلُ هِــلالٍ عِـنـدَ رُؤيَـتِــهِ
يَـبــدُو ضَـئِـيـلاً نَـــرَاهُ ثُـمَّ يَـتَّـسِــقُ(١)

٢. حَـتَّــى إذَا مَــا تَــرَاهُ تَــمَّ أعقَبَـه
كَـرُّ الجَـدِيـدَيـنِ نَـقـصـاً ثُــمَّ يَمَّـحِــقُ(٢)

* * *

التخريج:

[٢٤] سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٧١ و٤٢٠، ولأبي العتاهية ق ١٦٠ التكملة.

لمحمد بن سويد الكاتب المروزي(٣) (وزير المأمون): معجم الشعراء ص ٣٦٣.

ولسليمان بن يزيد العدوي(٤)، الحماسة البصرية: ٢/ ٤٢٣. لابن أبي البغل: نهاية الأدب ١/ ٥٢.

---

(١) في التحفة: (والمرء... عند طلعته... ضئيلاً لطيفا)، الحماسة وأبو العتاهية: (والمرء... حين تبصره)، أبو العتاهية ومعجم الشعراء: (ضئيلاً ضعيفا ثم...)، والكبائر: (يبدو ضئيلاً لطيفا...).

(٢) في أبو العتاهية أشعاره، ومعجم الشعراء: (يزداد حتى إذا ما تم... نقصاناً فيمحق)، التحفة والكبائر: (يزداد حتى إذا ما تم...).

(٣) ابن يزداد أبو عبد الله (ت ٢٣٠هـ)، محمد بن يزداد بن سويد المروزي وزير المأمون وعاش إلى أيام الواثق بالله، وكان بليغاً مترسلاً شاعراً، وتوفي بسامراء، له من الكتب كتاب رسائل وديوان شعر. راجع: الأعلام، وشذرات الذهب: ٥/ ٩٦.

(٤) سليمان بن يزيد العدوي: ذكره الجاحظ في البيان والتبيان والحيوان ممن نسب إلى المحلة التي كان=

بلا نسبة : أسرار البلاغة ص١٢٣ ، تحفة الواعظ ص ١٨٤ ، المدهش ص٢٥٥ ، والكبائر للذهبي ص١٣٦ ، وبعدها عشرة أبيات أخرى .

=ينزل فيها ، وكان ممن يلثغ بالراء مثل واصل بن عطاء ، ولعله كان على مذهبه في الاعتزال ، وهو من الشعراء إذ روى القالي له شعراً . راجع : البيان والتبيان ١/ ٣٦ ، والحيوان ٦/ ١٩١ ، والأمالي ٣/ ٢٧ .

قافية اللام

[٢٥]

قال عبد الله بن المبارك:

من الطويل

١ . تَعلَّمْ فَلَيسَ المَرءُ يُولدُ عَالِماً
وَلَيسَ أَخُو عِلمٍ كَمنْ هُوَ جَاهِلُ[١]

٢ . وَإنَّ كَبيرَ القَومِ لاَ عِلمَ عِندَهُ
صَغِيرٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيهِ المَحَافِلُ[٢]

[٢٦]

قدم الكوفة مرة، ومعه مال فقسمه صرراً، فوجَّهُ إلى أبي أسامة بصرَّة، وكتب إليه هذين البيتين:

من الكامل

١ . وَفَتى خَلاَ مِن مَالَهِ
وَمِنَ المُرُوءَةِ غَيرُ خَالِ

٢ . أعطَاكَ قَبلَ سُؤالِهِ
وَكَفَاكَ مَكرُوهَ السُّؤَالِ[٣]

* * *

(١) في تاريخ دمشق، والمختار من شعر بشار: (يُخلَق عالماً).

(٢) في الجواهر النفيس: (التفت عليه الجحافل).

(٣) في شعراء عباسيون، ونور القبس: (فكفاك مكروه...).

التخريج :

(٢٥)[١ - ٢] جامع بيان العلم وفضله : ١/ ١٩٣ ، وتاريخ دمشق : ٣٢/ ٤٤٣ ، وفيه (قال بعض الشعراء ويقال ابن المبارك . . .) . [١ - ٢] لعمر بن عبد العزيز : المستطرف : ١/ ٤٦ ، وسراج الملوك ص ٣٤ (تمثل بها في قصة وفود المهنئين عليه ، وتحدث صغير بين يديه . . .) . [١ - ٢] للشافعي : شعره ق ٥٩ ص ١٥٥ ، ومعها بيت ثالث هو :

وإِنَّ صَغيرَ القَومِ إن كَانَ عَالماً   كَبيرٌ إذَا رُدَّت إليهِ المحَافلُ

[١ - ٢] لمحمد بن كناسة(١) : شعره ق١٩ . [١ - ٢] دون نسبة : روضة العقلاء ص٢١ ، والمختار من شعر بشار ص٢٢٦ ، والذخائر والأعلاق ص٢٩ ، والروض الفائق ص١٨٣ ، وعين الأدب والسياسة ص٢٧٢ ، المخلاة ص ٢٤٥ .

(٢٦) تاريخ دمشق : ٣٢/ ٤٥٧ ، وغرر الخصائص ص١٥٧ ، وتاريخ الإسلام (سنة١٨١هـ) ص٢٣٨ ، وفيه أن أبا أسامة تمثل : (وقالها في ابن المبارك لما وجد فيه أثر الضُّر) ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٦٢ ، وذيل الجواهر المضيئة : ٢/ ٥٣٢ وفيه أن ابن المبارك دخل عليه أبو أسامة فرأى في وجهه أثر ضرٍّ ، فلما خرج وجَّه ابن المبارك أربعة آلاف درهم ورزمة ثياب ورقعة كتب إليه فيها . . . ، ومناقب الإمام الأعظم للكردري : ٢/ ١٧٧ . وهما لسَلَم الخاسر : شعراء عباسيون ق٤٠ ص ١١٠ ، ومعهما بيتان آخران يمدح بهما يحيى بن خالد ، تمثل بهما عبد الله بن محمد التيمي(٢) : نور القبس ص ١٩٦ . بلا نسبة : عيون الأخبار : ٣/ ١٨٨ ، وأدب الدنيا والدين ص ١٦٥ ، وحماسة الظرفاء : ٢/ ٣٢٠ ، لباب الآداب ص ٣٠٨ . وهما للطوطي مع بيتين آخرين : المناقب والمثالب ص٦٥ .

---

(١) محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن كناسة الأسدي أبو يحيى (ت ٢٠٧هـ) من شعراء الدولة العباسية ، بَعُد عن المديح والهجاء ، وكان عالماً باللغة وأيام الناس ، جمع شعرَه د . محمد قاسم مصطفى ونشره في مجلة آداب ، جامعة الموصل سنة ١٩٧٥م . راجع : الأغاني : ١٣/ ٣٣٧ ، الورقة ص ٨١ ، وتاريخ بغداد : ٥/ ٤٠٤ .

(٢) أبو محمد أحد شعراء الدولة العباسية ، مدح الأمين والمأمون وغيرهما ، جُمع شعره حديثاً ، راجع : تاريخ بغداد : ٩/ ٤١١ ، النجوم الزاهرة : ٢/ ١٨٩ .

قافية الميم

[٢٧]

قال عبد الله بن المبارك:

من المتقارب

١. هُمُومُكَ بِالعَيشِ مَقرُونَةٌ
فَمَا تَقطَعُ العَيشَ إلا بِهَمْ[١]

٢. حَلاوَةُ دُنيَاكَ مَسمُومَةٌ
فَمَا تَأكُلُ الشَّهدَ إلا بِسُمْ[٢]

[٢٨]

قال عبد الله بن المبارك:

من المتقارب

١. وإذَا صَاحَبتَ فَاصحَبْ صَاحباً
ذَا حَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَكَرَمْ[٣]

٢. قَولُه لِلشيءِ: لاَ، إنْ قُلتَ: لاَ
وَإذَا قُلتَ: نَعَمْ قَالَ: نَعَمْ[٤]

❊ ❊ ❊

(١) في ديوان علي - رضي الله عنه -: الشطر الأول (وكن موسراً شئت أو معسراً).
(٢) في ديوان علي - رضي الله عنه -: (فلا تأكل)، وأدب الوزير: (وحلوة دنياك).
(٣) في تاريخ دمشق، ومجمع الآداب، والطبقات الكبرى: (فاصحب ماجداً)، والجواهر المضيئة: (إذا صبحت... صاحباً)، وغاية النهاية: (فاضلاً ذا عفاف وحياء)، والطبقات الكبرى: (وإذا تصحب... ذا عفاف وحياء...)، وشذرات الذهب: (صاحباً)، والدر الفريد، والكشكول: (ذا عفاف وحياء).
(٤) في تهذيب الأسماء وشذرات الذهب: (قائلاً للشيء)، والعزلة: (قوله في الشيء).

التخريج :

(٢٧)[١ - ٢] الورقة ص ١٦ . [٢] للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : شرح الديوان ص ٣٣٩، وأعيان الشيعة : ٣/ ٢١١ نقلاً عن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي . [١ - ٢] ديوان علي ص ١١٥ ومعها خمسة أبيات أخرى :

إذَا كُنتَ فِي نِعمةٍ فَارعـهَا ... فَإن المعَاصِـي تُزِيلُ النعـم

وَحَامِ عَليها بِشُكـرِ الإلـه ... فَـإنَّ الإلـهَ سَـرِيـعُ النِقـم

فَإن تُعطِ نَفسكَ آمَالهـا ... فَعند مُناهَا يَحـلُّ النَـدم

فَأين القُرون ومَن حَولهُمْ ... تَفانوا جَميعاً وربي الحَكم

مَحامدُ دُنيَاك مَذمُومَـةٌ ... فَلا تَكسبِ الحَمدَ إلا بِـذم

[١ - ٢] دون نسبة : أدب الوزير ص٤٢ ، وأدب الدنيا والدين ص ٢١٩، وشرحه ص ٤١٠ ومعها أبيات، الأول والثاني مما ورد في ديوان علي، وبيتان آخران هما :

إِذَا تَمْ أَمرٌ بَدا نَقصُـه ... تَـرقَّب زَوالاً إِذَا قِيـلَ : تَمْ

فَكَمْ قَدَرٌ دَبَّ فِي مُهلَة ... فَلَم يَعلم النَاسُ حَتى هَجَمْ

والأول والثاني مما ورد في ديوان علي في الجواب الكافي ص٥٠ ومعها ستة أبيات أخرى هي :

وَإِياكَ والظُلـمَ مَهما استطَعت ... فظلم الـعباد شَـديـدُ الوَخمْ

وسَافر بقَلبـك بَيـنَ الـوَرى ... لتبصـر آثَـار مَـن قَدْ ظَلـم

فتلـكَ مَساكنهـمْ بَعدهـم ... شُهـودٌ عَليهِـم وَلا تَتـهـم

ومَا كَان شَيء عَليهـمْ أَضـرَّ ... مِن الظُلـم وهَو الذِي قَد قَصم

فَكـم تَركُـوا مِن جِنَـانٍ ومِن ... قُصور وأُخـرَى عَليهمْ أَطـم

صُلُوا بِالجَحِيم وفَاتَ النَعِيـم　　　وَكـانَ الذِّي نَالهُـم كالحُلـم

[١ - ٢] بلا نسبة: تسلية أهل المصائب ص ٢٦٩.

(٢٨) [١ - ٢] كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا، وتاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٣٠، وفيه (كان كثيراً ما يتمثل)، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ١٢٨٥، والجواهر المضيئة: ١/ ٢٨١، ومجمع الآداب (خ) ترجمة ابن المبارك (يتمثل)، وغاية النهاية: ١/ ٤٤٦، والطبقات الكبرى: ١/ ٥١، والدر الفريد (خ): ٥/ ٢١٤، وشذرات الذهب: ١/ ٢٩٧ وفيه: (كان كثيراً ما يتمثل). [١ - ٢] لعبد الله بن معاوية(١): شعره ق ٤٨ ص ٧٧. [١ - ٢] الموشى ص ٤٢، لمحمد بن نصر الحارثي في جوابه لابن المبارك حين قال له: (ما أقل خلافك)، العزلة ص ٤٨، التدوين في أخبار قزوين: ٤/ ٣٢. [١ - ٢] بلا نسبة: كتاب الآداب ص ٩٠، بهجة المجالس: ٢/ ١١٤، نفحة اليمن ص ١٣٥، الكشكول: ١/ ٦٩.

---

(١) عبد الله بن معاوية الطالبي: (ت ١٢٩هـ) من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم، طلب الخلافة سنة ١٢٧هـ بالكوفة وبايع له بعض أهلها، فقاتلهم والي الكوفة حتى هزمهم ثم قتل. راجع: مقاتل الطالبين ص ١٦١، والكامل حوادث سنة ١٢٧، ١٢٩ هـ.

قافية النون

[٢٩]

قال عبد الله بن المبارك:

من البسيط

١. حَتَّى مَتَى لاَ تَرى عَدلاً تُسَرُّ بِهِ
وَلاَ تَرى لِدُعَاةِ الحَقِّ أَعَوانَا؟(١)

٢. مُستَمسِكِينَ بِحَق قَائِلِينَ بِه
إِذَا تَلَوَّنَ أهلُ الجَورِ ألوُانَا(٢)

٣. يَا لَلرِّجَالِ لِدَاءٍ لاَ دَوَاءَ لَهُ
وَقَائِدُ القَومِ أعمَى قَادَ عُميَانَا!(٣)

[٣٠]

قال عبد الله بن المبارك:

من البسيط

١. لا تَضرَّعنَّ لِمخلوقٍ عَلى طَمَع
فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنكَ بِالدِّينِ(٤)

---

(١) في ربيع الأبرار: (لولاة الحق)، والمؤتلف: (نرى عدلاً نعيش به، ولا نرى. . .).
(٢) في ربيع الأبرار: (قائمين به).
(٣) في ربيع الأبرار: (وقائد ذي عمى يقتاد).
(٤) في ديوان الإمام علي: (لا تخضعن. . . فإن ذلك وهن منك في الدين)، وأبو العتاهية: أشعاره: =

٢. واستَـرزقِ اللـهَ مما فِـي خَزائنـهِ
فَـإنمـا هـيَ بَــينَ الـكَــافِ والـنَــونِ(١)

٣. ألا تَـرَى كُـلَّ مَـن تَـرجُــو وتَأملُـهُ
مِـن الـبَـرِيَّـةِ مِسكـيِنَ ابـنَ مِسكـينِ(٢)

[٣١]

قال عبد الله بن المبارك مادحاً الإمام مالك بن أنس، رضي الله عنه:

من الكامل

١. يَـأبـى الجَــوابَ فَما يُـراجَــعُ هَيبة
فَـالـسَـائِـلــونَ نَـواكـسُ الأذقـــانِ(٣)

٢. هَـدي الـوَقـار وعِـزُّ سُلطانِ التُّقى
فَهـو المَـهـيـبُ وَلَـيـس ذَا سُـلـطـانِ(٤)

=(لا تخضعن)، وديوان الوراق أدب الدنيا شرحه: (لا تخضعن... فإن ذلك نقص منك في...)، وعيون الأخبار: (فإن ذلك وهن منك)، ونثر النظم وجامع العلوم: (لا تخضعن...)، ونثر النظم وعين الأداب: (فإن ذلك نقص).

(١) في محاضرة الأبرار: (رزقاً من خزائنه)، وديوان الإمام علي، وعين الأدب: (فإنما الأمر)، وديوان الوراق: (فإن رزقك)، وعيون الأخبار، وأدب الدنيا وشرحه: (فإنما هو بين...)، والأغاني: (وراغب إلى الله... فإنما هو...)، والجمان: (فإن ذلك...).

(٢) في الأغاني: (أما ترى كل من ترجو وتسأله... من الخلائق).

(٣) في الحيوان، وعيون الأخبار، والكامل: (والسائلون)، وتاريخ الموصل، وحلية الأولياء وتزيين الممالك (يدع الجواب ولا...)، والأخبار الموفقيات: (فما يكلم هيبة...)، وربيع الأبرار: (يأتي الجواب... والسائلون)، والديباج المذهب: (نواكسو الأذقان).

(٤) في الأخبار الموفقيات: (هدي النبي)، والكامل: (هدي التقى وعز سلطان النهى، فهو العزيز)، =

[٣٢]

قال عبد الله بن المبارك :

من البسيط

١. لَـولاَ شَـماتَـةُ أعـدَاء ذَوي حَسَـدٍ
أَو اغتِنـامُ صَـدِيـقٍ كَـانَ يَرجُـوني[1]

٢. لَـا طَلبـتُ مِـن الدُنيـا مَراتِبَهـا
وَلاَ بَـذلـتُ لَهـا عِـرضِـي وَلاَ دِيـنِي[2]

[٣٣]

قال عبد الله بن المبارك : أُحبُّ الصالحين ولست منهم ، وأُبغض الطالحين وأنا شرٌّ منهم، ثم أنشأ يقول :

من الكامل

١. الـصَـمـتُ أَزيـنُ بِـالـفَتـى
مِـن مَـنـطـقٍ فـي غَـيـرِ حِـيـنـه[3]

=وتاريخ الموصل : (عز الوقار ونور سلطان البها)، وزهر الآداب والانتقاء وترتيب المدارك والديباج المذهب والآداب الشرعية وتزيين الممالك : (أدب الوقار)، والمحاسن والأضداد : (هذا التقى)، وثمار القلوب : (هذا التقى وظل . . . لهو المهيب)، والأخبار الموفقيات وعيون الأخبار، وديوان المعاني : (هدي التقى)، وحياة الحيوان : (سيما الوقار)، والحيوان وعيون الأخبار وحلية الأولياء وتزيين الممالك : (فهو المطاع)، الآداب الشرعية : (فهو الأمير).

(١) في العقد الفريد : الشطر الثاني كذا (أو أن أنال بنفعي من يرجيني)، والدر الفريد : (أو اهتمام).

(٢) في العقد الفريد، والدر الفريد : (لما خطبت من الدنيا مطالبها . . .).

(٣) في حماسة البحتري : (أحسن بالفتى)، وصالح بن عبد القدوس، وأبو العتاهية أشعاره : (خير=

٢. وَالـصِّـــدقُ أجـمـــلُ بِـالـفـتَـى
فـي الـقَـــول عِـنـــدي مِـــن يَمِـيـنــه(١)

٣. وعَـلـــى الـفـتَـــى بِـــوَقـــارِه
سِـمَـــة تَـلـــوحُ عَـلـــى جَـبـيـنـــه(٢)

٤. فَـمَـــنِ الـــذِّي يَـخـفَـــى عَـلـيـ
ـكَ إِذَا نَـظـــرتَ إِلـــى قَـريـنـــه؟(٣)

٥. رُبَّ امـــرِئٍ مُـتَـيـقِّـــن
غَـــلَـبَ الـشَـقـــاءُ عَـلـــى يَـقـيـنـــه(٤)

٦. فَـــأزالَـــه عَـــن رَأيـــهِ
فـــابـتَـــاعَ دُنـيَـــاه بِـــدِيـنـــه(٥)

* * *

التخريج:

(٢٩) [١ - ٣] البصائر والذخائر: ١/ ٤٤٤، وربيع الأبرار: ٣/ ٧٣ والمستطرف: ١/ ١٠٢ (لسليمان بن العدوي): (وقد جاء الخليفة المنصور بصحبة واصل بن عطاء ليسمعهما منه). [١] المؤتلف والمختلف ص ٩١، وشعر الخوارج ق ٤٦ (لعمران بن حطان) والأقرب أن يكون من شعر ابن

=الفتى)، ومناقب الشافعي: (أجمل بالفتى...)، ومناقب الإمام للكردري: (زين للفتى).
(١) صالح بن عبد لقدوس: (الصدق خير للفتى... عندي وأحسن).
(٢) في مناقب الشافعي: (بطباعه).
(٣) صالح بن عبد القدوس: (والمرء لا يخفى عليك...)، وأبو العتاهية أشعاره، ومناقب الشافعي: (من ذا الذي...).
(٤) في مناقب الإمام: (رب أمرئ هو متقن).
(٥) في أبو العتاهية: (عن رشده)، مناقب الإمام: (عن أمره).

المبارك، لا سيما أن النص ٤٣ على نسقه.

(٣٠)[١ - ٢] تاريخ دمشق: ٣٢/ ٢٦٤. [١ - ٣] للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في نور الأبصار ص ٨٥، وشرح ديوانه ص٤٢، أعيان الشيعة: ٣/ ٣/ ٢١٢، وفي ديوان الإمام علي ص١٢٤ ومعها أربعة أبيات هي:

مَا أَحسنَ الجَودَ فِي الدنيا وفِي الدِين   وأَقبحَ البُخلَ فيمَن صِيغَ مِن طِينِ

مَا أَحسنَ الدينَ وَالدُنيا إِذَا اجتَمعا   لا بارِكَ الله فِــي دُنــيا بِلا دِين

لَو كَانَ بِاللـبِّ يَزدادُ اللبيبُ غِنى   لَكانَ كُـلُّ لبـــيبٍ مِثـلَ قَارون

لِكنَّما الرِزقُ بِالمِيزانِ مِن حِكَـم   يُعطى اللبيبُ ويُعطى كُلُّ مَأفون

[١ - ٣] لعبد الله بن أيوب التيمي (ت ٢٠٩هـ): الأغاني ١٩/ ٣٢٧ ط الثقافة. [١] لأبي العتاهية أشعاره ق٢٧٤ ص٦٥٩. [١ - ٢] لمحمود الوراق ديوانه ق ١٦٦ ص١٢٦ ومعها ثالث هو البيت الثاني من ق ٥٧ من شعر ابن المبارك. [١ - ٣] دون نسبة: عيون الأخبار: ٣/ ١٨٨ ونثر النظم وحل العقد ص ٨٤، والمناقب والمثالب ص١٠٢، وأدب الدنيا والدين ص٢٩٧ وشرحه ص٥٢٨، والجمان ص١١١، والذخائر والأعلاق ص١٨٨، ومحاضرة الأبرار: ٢/ ٢٤٤، وشرح نهج البلاغة: ١٨/ ٢٤٥، وجامع العلوم والحكم ص٢٠٢، وعين الأدب والسياسة ص٢٨، ص١٠٩.

(٣١) [١ - ٢] العقد الفريد: ٢/ ٢٢١، وزهر الآداب: ١/ ١١٤ - ١١٥ (قيل: إنها له). [١ - ٢] لعبد الله بن الخياط: الأخبار الموفقيات ص ٣٤٩، والحيوان: ٣/ ٤٩١، والكامل للمبرد: ٣/ ٦٦٧، وثمار القلوب ص ٦٨٣، والانتقاء ص ٤٥. [٢] ترتيب المدارك: ١/ ٢٤٦. [١ - ٢] دون نسبة: عيون الأخبار: ١/ ٢٩٤، ٢/ ١٣٦، والمعارف ص ٣٠٩، والمحاسن والمساوئ: ٣/ ١٢١، وتاريخ الموصل ص ٢٨٤، وديوان المعاني: ١/ ١٤٤، وحلية الأولياء: ٦/ ٣١٨، وربيع الأبرار: ٣/ ١٨١، وترتيب المدارك: ١/ ١٦٧ (أنشد الثوري)، والديباج المذهب: ١/ ١١٤ (أنشد الثوري)، والآداب الشرعية: ١/ ٢٥٦، وحياة الحيوان: ٢/ ٣٢٦، وتزيين الممالك ص ١٧، والروض الفائق

ص ١٨٣، والفتوحات الوهبية ص ٢١٧ (للثوري).

(٣٢) [١ - ٢] بهجة المجالس: ١/ ٧٤٧ (ينسبها لابن المبارك ثم ينفي هذه النسبة، ويجعلها للمبارك الطبري). والعقد الفريد: ٣/ ١٩ (دون نسبة)، ومعها بيتان آخران هما:

لَكِنْ مُنافسةُ الأَكفَاءِ تَحملُني عَلى أُمورٍ أَراهَا سَوف تُرديني

وَكَيفَ لاَ كَيفَ أَم أَرضَى بمَنزلةٍ لاَ دِينَ عِندي وَلا دُنيا تُواتيني؟

[١ - ٢] لمحمد بن غالب ويروى ليحيى بن عمر الكوفي: الدر الفريد (خ) ٥ هامش ص٣ ومعهما ثالث:

وَذاكَ أَني مِن وَجهينِ مُمتحَنٌ لاَ زُهدَ عِندي وَلا دُنيا تُواتيني

[١ - ٢] الآداب الشرعية: ١/ ٣٦٢ (للمبارك الطبري). [١ - ٢] بلا نسبة: الصداقة والصديق ص ٢٥٤.

(٣٣) [١ - ٦] حلية الأولياء: ٨/ ١٧٠، وتاريخ دمشق: ٣٢/ ٤٦٢، وتاريخ الإسلام (سنة ١٨١) ص٢٣٧، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٦٩. [١ - ٦] مناقب الإمام الأعظم: ٢/ ١٧٦ (والنص كثير التصحيف والتحريف). [٢، ١، ٤، ٥، ٦] لصالح بن عبد القدوس في مجموع شعره ق٥٢ ص١٤٤، وحماسة الظرفاء: ١/ ١٧٦ ق٥٤، ومعها أربعة أبيات أخرى هي: [١، ٢، ٧، ٨]:

كَنْ فِي أُمورِكَ سَاكِناً فَالمَرءُ يُدركُ فِي سُكُونه

لا خَير فِي حَشو الكَلا مِ إذَا قَدرتَ عَلى عُيونه

ولَربما اختَص الفتَى مَن لَيس فِي شَرفٍ بِدُونه

كُلُّ امرئ فِي نَفسه أَعلى وأَشرفُ مِن خَدينه

[١] حماسة البحتري ص ٣٦٤ وقبله بيت هو الثاني مما ورد في حماسة الظرفاء. [١، ٣، ٤]

للإمام الشافعي شعره ق٩٣ ص٣٢٩. [١، ٤، ٥، ٦] لأبي العتاهية ق ٤١٥ ص ٤٠٣ ومعها سبعة أبيات أُخرى تتضمن الأربعة في حماسة الظرفاء أما الثلاثة الأولى فهي:

المَـرءُ نَحو خَـدينه فَما تَكشَّفَ مِن دَفينه

كُنْ فِي أمُورِكَ سَاكناً فَالمرءُ يُدركُ في سُكُونه

وأَلنْ جَناحَك تَعتقدْ فِي النَاس مَحمَدةً بِلينه



١ - ويلحق بشعر ابن المبارك، قصيدة تائية طويلة، تُنسَب له في مخطوطة بمكتبة أوقاف الموصل باسم (قصيدة لعبد الله بن المبارك)، (راجع: مكتبة الأوقاف: ٥/ ١٠٤)، وتقع في اثنين وثلاثين بيتاً، ولا تشبه في بنائها ولغتها ومضمونها شعر ابن المبارك، وليست من جنس شعره، وهي بروح أهل التصوف المتأخرين أقرب، فضلاً عن ركاكتها ووهن أسلوبها، فنصف القصيدة الأول يبدأ بقوله: (وكل...)، والوضع والوهم في نسبتها ظاهر لا يحتاج إلى برهان، ولكن النسبة لابن المبارك تبقى قائمة حتى نهتدي لصاحبها الحقيقي ونكشف عن وجه الخطأ في نسبتها لابن المبارك. يقول:

من الطويل

١. وَكُلُّ اجتهادٍ فِي سواكَ مُضيَّعٌ
وَكُلُّ كَلامٍ لاَ بِذكركَ آفاتُ

٢. وكُلُّ اشتغالٍ لا بحبِّكَ باطلٌ
وكل سماع لا لقولك زلاتُ

٣. وكُلُّ اجتماعٍ لا إليك ضلالةٌ
وجِدٌّ وسَعيٌ لا إليكَ بَطالاتُ

٤. وكُلُّ وقوفٍ لا لبَابكَ خيبة
وكُلُّ عكوفٍ لا إليكَ جِنايات

٥. وكُلُّ اهتمامٍ دُونَ وَصلِكَ ضَائع
وكُلُّ اتجاهٍ لا إليكَ ضَلالاتُ

٦. وكُلُّ رجاءٍ دونَ فَضلِكَ آيس
وكُلُّ حَديثٍ عنْ سِواكَ خَطيئاتُ

ثم يقول:

٧. وأنتَ مُرادُ الحبِّ والغَيرُ بَاطلٌ
فَطُوبى لِعبدٍ نَاله مِنكَ أوقاتُ

٨. فيا وَيحَ عينٍ حَالفَ النومُ جفنَها
فطُوبى لعين حاربتها المنامات

٩. تبيتُ إذا نَامَ الخَليُّ سَهيرةً
وأَهلُ الجفَا في لَذةِ النومِ أمواتُ

١٠. فَيا وَيلَ قَلبٍ لمْ تَكنْ فيهِ سَاكنٌ
ويا فَوزَ قلبٍ فيهِ مِنكَ مَوداتُ

١١. فطُوبى لعَبدٍ شُغلُه بكَ دَائماً
كحَالِ محبٍّ أَدركتهُ العِنايَاتُ

١٢. وسَحقاً لمَطرودٍ عَن البَابِ مُبعداً
وليسَ لهُ إلا التَشاغُل همَاتُ

١٣. عَلى نفسِه فَليبكِ من فاتَه الهُدى
وليسَ لَه عزمٌ إليكَ ونيَّاتُ

١٤. وَصلِّ إلهي بُكرةً وعَشيَّةً
عَلى المُصطفَى تَغشاهُ مِنكَ التَحياتُ

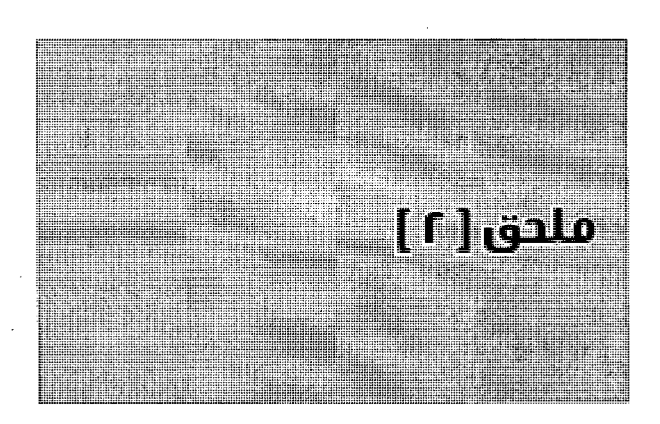
١٥. فيَا رَبِّ وَفقنَا لِرؤيَاكَ نَظرةً
نَموتُ بها في الحبِّ عِندكَ مَوتاتُ

١٦. ويَحيا - وَلا يَشقَى- حَياةً هنيةً
يَرى الفَردَ حَياً والمَظاهرُ آياتُ

* * *

التخريج:

قصيدة لعبد الله بن المبارك برقم: ١/١٦ مدرسة الخياط (راجع: فهرس مكتبة أوقاف الموصل: ٥/١٠٤). الأبيات المختارة هي [١ - ٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢].



ويلحق بشعر الإمام عبد الله بن المبارك ما ورد في المرقصات والمطربات للقصارى البغدادي وهو غير ابن المبارك المروزي :

من البسيط

١ . وأُشعلُ الذيلَ ذي حِجولِ
قَد عَقَدتْ صُبحه بليله

٢ . كأنَّما البرقُ خافَ منه
فَجاء مُستمسكاً بِذيله

* * *

التخريج :

المرقصات والمطربات ص٦٧ ، وهداني لهذا النص عبد العزيز الساوري من بلاد المغرب ، جزاه الله خيراً .



مصادر حديثة[1]:

كتب ورسائل علمية:

١ - ديوان عبد الله بن المبارك الإمام الفقيه، والمجاهد الكبير والعالم الشجاع، بتحقيق: محمد عبد الرحيم، ط١ دار قتيبة، سنة ٢٠٠٠م، في ٢٣٦ص.

٢ - الشعر في العصر العباسي الأول: عبد الله بن المبارك، إعداد: عبد الكريم عبد العزيز عبد الكريم الجبرين، رسالة ماجستير، في جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، ١٩٧٥م.

٣ - عبد الله بن المبارك والمعاني التربوية في شعره، إعداد: وليد أحمد مساعدة؛

(١) أفادني بهذه المراجع: الطالب النبيه إبراهيم نجم خلف رعاه الله، فله جزيل الشكر والتقدير على عنايته واهتمامه بالموضوع، وموافاتي بها.

إشراف: د. عبد المجيد حمود السامرائي، رسالة ماجستير، في جامعة اليرموك بإربد - كلية التربية، سنة ١٩٩٧م.

٤ - طعنُ القَنَا فى صدر مفتري: (يا عابدَ الحرمين لو أبصرتْنَا) ومعه: (الكشف المتدارك لمنحول الشعر المنسوب إلى ابن المبارك) تأليف: أبي محمد أحمد شحاته الألفي الإسكندري، ط١ البخاري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، في ٤٣ص.

بحوث في مجلات علمية:

٥ - ديوان الإمام عبد الله بن المبارك، مراجع: ة: ورد محمدي مكاوي عزب، بحث في مجلة عالم الكتب: مج٢٠، العدد: ٤، مايو - يونيو ١٩٩٩م، ص٣٢٥ - ٣٣٣.

٦ - وقفة مع ديوان عبد الله بن المبارك، بقلم: ورد محمدي مكاوي عزب، بحث في مجلة المعرفة: مجلة شهرية، فبراير ٢٠٠٣م، العدد: ٩٣، ص٤٨٥ - ٥٠٨.

٨ - الوعي الجهادي في شعر عبد الله بن المبارك، بقلم: عمر حمدان، بحث نشر في مجلة آفاق الثقافة والتراث بدبي، العدد: ٤٩، سنة ٢٠٠٥م، ص٣٥ - ٤٤.

٩ - شخصيات استوقفتني: د. محمد سعيد رمضان البوطي، ط دار الفكر، دمشق، في ٢٤٤ص.



١ - آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا القزويني (ت ٦٨٢هـ) ط دار صادر، بيروت ١٩٦٠م.

٢ - الآداب الشرعية والمنح المرعية: ابن مفلح المقدسي (ت ٧٦٢هـ)، بإشراف محمد رشيد رضا، ط المنار، مصر ١٣٤٨هـ.

٣ - أبو العتاهية (ت ٢١١هـ)، أشعاره وأخباره: عني بتحقيقيها الدكتور شكري فيصل ط جامعة دمشق ١٩٦٥م.

٤ - إتحاف السادة المتقين: محمد المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ط الميمنية، مصر ١٣١١هـ.

٥ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى: عمر بن فهد بن محمد (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: د. فهيم شلتوت، ط مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٣م.

٦ - إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ط المكتبة التجارية الكبرى، مصر، دون تاريخ.

٧ - أخبار أبي حنيفة وأصحابه: أبو عبد الله حسين الصيمري (ت ٤٣٦هـ)، ط٢ دار الكتاب العربي، مصر ١٩٧٦م.

٨ - أخبار القضاة: وكيع محمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ): صححه وعلق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي، ط الاستقامة، القاهرة ١٩٤٧م.

٩ - الأخبار الموفقيات: الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ): تحقيق د. سامي مكي العاني، ط العاني، سلسلة إحياء الثراث، بغداد ١٩٧٢م.

١٠ - أخبار النحويين البصريين: صنعة أبي سعيد السيرافي، تحقيق: د. إبراهيم البنا، ط دار الاعتصام، القاهرة ١٩٨٥م.

١١ - أخلاق الوزيرين: أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، ط الهاشمية، المجمع العلمي، دمشق.

١٢ - أدب الدنيا والدين: الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، ط ١٦ الأميرية، القاهرة ١٩٢٥م.

١٣ - أدب الوزير: الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، ط الخاني، مصر ١٩٢٩م.

١٤ - الازدهار في ما عقده الشعراء من الآثار: السيوطي (ت٩١١هـ) ط

١٥ - أشعار صاحب الزنج (ت ٢٧٠هـ)، تحقيق: د. أحمد جاسم النجدي، مجلة المورد العراقية: ٣/ ٣/ ١٩٧٣م.

١٦ - الأعلام: خير الدين الزركلي: ط دار العلم للملايين، بيروت.

١٧ - إعلام الموقعين: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن

الوكيل، ط المدني، القاهرة ١٩٦٩م.

١٨ - أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، ط٢، دمشق ١٣٦٦هـ.

١٩ - الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) أعد الفهارس عبد الستار أحمد فراج، ط٣ دار الثقافة، بيروت ١٩٦٢م.

٢٠ - الاقتباس من القرآن الكريم: الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: ابتسام مرهون الصفار، ط دار الحرية، بغداد ١٩٧٥م.

٢١ - ألف باء: أبو الحجاج يوسف البلوي (ت ٦٠٤هـ)، ط الوهبية، مصر ١٣٨٧هـ.

٢٢ - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: أحمد صقر، ط١ دار التراث، القاهرة ١٩٧٠م.

٢٣ - الأمالي: أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، ط مركز الموسوعات العالمية، بيروت، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٢٤ - الأمالي الخميسية: الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٧٩هـ)، ط عالم الكتب، بيروت.

٢٥ - الإمام الرباني عبد الله بن المبارك: د. عبد الحليم محمود، ط الشعب، مصر.

٢٦ - إنباه الرواة: القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الكتب المصرية، مصر ١٣٦٩م.

٢٧ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، بعناية

مكتبة القدسي، ط المعاهد، القاهرة ١٣٥٠هـ.

٢٨ - أُنْس المنقطعين ورياض السالكين لعبادة رب العالمين: أبو محمد جمال الدين المعافى النهرواني (ت ٦٣٠هـ)، مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٢٨٩٣/ تصوف وأخلاق.

٢٩ - بدائع السلك في طبائع الملك: لابن عبد الله محمد بن علي بن الأزرق (ت ٨٩٦هـ)، تحقيق: د. سامي النشار، ط دار الحرية، بغداد ١٩٧٧م.

٣٠- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ط مكتبة المعارف، بيروت، ومكتبة النصر، الرياض ١٩٦٦م.

٣١ - البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، ط الإنشاء، بيروت ١٩٦٤م.

٣٢ - بهجة المجالس وأُنْس المُجالس: ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ج١ - ٢: تحقيق محمد مرسي الخولي، الدار المصرية لتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٦٩م.

٣٣ - التاج المكلل في جواهر الطراز الآخر والأول: أبو الطيب صديق بن حسن البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تصحيح: عبد الحكيم شرف الدين، ط٢، الهندية العربية ١٩٦٣م.

٣٤ - تاريخ الإسلام: شمس الدين بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٠م.

٣٥ - تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، ط السعادة، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣١هـ.

٣٦ - تاريخ دمشق: ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: عمر غرام العمروي، ط١ دار الفكر، بيروت ١٩٩٧م.

٣٧ - تاريخ الموصل: أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي (ت ٣٣٤هـ): تحقيق د. علي حبيبة، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة١٩٦٧م.

٣٨ - تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ: أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد البغدادية: ٣/ ٣ ص ١٧٧ سنة ١٩٧٤م.

٣٩ - التدوين في أخبار قزوين: عبد الكريم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاري، ط حيدر آباد ١٩٨٤م.

٤٠- تذكرة الحفاظ: شمس الدين بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ط حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية.

٤١ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية: محمد بن عبد الرحمن العبيدي، ق٨، تحقيق عبد الله الجبوري، ط النعمان بالنجف، نشر المكتبة الأهلية ببغداد ١٩٧٢م.

٤٢ - التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد القرطبي (ت ٦٧١هـ).

٤٣ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، ج١ تحقيق د. أحمد بكير محمود، ط بيروت ١٩٨٤هـ.

٤٤ - تزيين الأسواق: الأنطاكي (١٠٠٨هـ)، ط دار أحمد ومحيى، بيروت ١٩٧٢م.

٤٥ - تزيين الممالك بمناقب سيدنا الإمام مالك: جلال الدين السيوطي (ت

٩١١هـ)، ط الخيرية، مصر ١٣٢٥هـ.

٤٦ - تسلية أهل المصائب: أبو عبد الله محمد بن محمد المنجبي الحنبلي، ط الاستقامة، القاهرة، دون تاريخ.

٤٧ - تعليم المتعلم: برهان الدين الزرنوجي (ق٦هـ)، ط الوهبية، مصر ١٢٩٢هـ.

٤٨ - تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ)، ط دار إحياء التراث، بيروت ١٩٦٩م.

٤٩ - تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، ط حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٦٠هـ.

٥٠- تقييد العلم: الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: يوسف العش، ط دار إحياء السنة النبوية ١٩٧٤م.

٥١ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: د. مصطفى جواد، ط وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٧م.

٥٢ - تنبية المغترين: عبد الوهاب الشعراني (ت٩٧٣هـ)، ط الميمنة، مصر ١٣١٠هـ.

٥٣ - تنوير القلوب: محمد أمين الكردي الأربلي (ت ١٣٣٢هـ)، ط مصر ١٣٨١هـ.

٥٤ - تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا النووي (٦٧٦هـ)، ط المنيرية، مصر.

٥٥ - تهذيب تاريخ دمشق: ابن عساكر (ت ٥٧١هـ): تصحيح عبد القادر بدران، ط روضة الشام ١٣٣٠هـ.

٥٦ - تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط بولاق ١٣٠١هـ.

٥٧ - التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول: أ.د. مجاهد مصطفى بهجت، ط١ وزارة الأوقاف، بغداد ١٩٨٣م.

٥٨ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، ط دار نهضة مصر، ١٩٦٥م.

٥٩ - جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ): صححه وراجع: ٥ عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢ العاصمة، القاهرة ١٩٦٨م.

٦٠- الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع: الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٢هـ.

٦١ - الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح: المعافى بن زكريا الشهرواني (٣٩٠هـ)، معهد المخطوطات برقم ١٦٨/ أدب.

٦٢ - الجُمان في تشبيهات القرآن: ابن ناقيا البغدادي (ت ٤٨٥هـ): تحقيق عدنان زرزور، د. محمد رضوان الداية، ط العصرية، الكويت ١٩٦٨م.

٦٣ - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، ط دار الكتب العلمية/ بيروت.

٦٤ - الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: محيي الدين محمد عبد القادر القرشي (ت ٧٧٥هـ)، ط١ دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ١٣٣٢هـ.

٦٥ - الجوهر النفيس في أشعار الإمام محمد بن إدريس: جمع محمد مصطفى، ط النيل، مصر ١٩٠٣م.

٦٦ - الحث على طلب العلم لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، عبد المجيد

ذياب، ط مصر.

٦٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، ط السعادة، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٦٧م.

٦٨ - حماسة البحتري (ت ٢٨٦هـ)، ط دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٨٧هـ.

٦٩ - حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين القدماء: عبد الله بن محمد العبدلكاني (ت ٤٣١هـ): تحقيق محمد جبار المعبيد، ط بغداد ١٩٧٣م.

٧٠- حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين محمد الدميري (٨٠٨هـ)، ط الاستقامة، مصر ١٩٥٨م.

٧١ - الحيوان: أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): تحقيق عبد السلام هارون، ط٢ مصطفى البابي الحلبي، القارهرة ١٩٦٦م.

٧٢ - الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣هـ)، ط الخيرية، القاهرة ١٣٠٤هـ.

٧٣ - دليل مكتبة الآدب الإسلامي: د. عبد الباسط بدر، ط تمهيدية، مجلة عالم الكتب، مجلد ٩ العدد ٢، ١٩٨٨م.

٧٤ - الديباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المَذهب: إبراهيم بن علي بن فرحون (ت ٧٩٩هـ)، ط١ مصر ١٣٢٩هـ.

٧٥ - ديوان أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)، تحقيق محمد حسن آل يا سين، ط٢ المعارف، بغداد ١٩٦٤م.

٧٦ - ديوان الإمام علي أمير المؤمنين: ط بيروت (دون ذكر لتاريخ الطبع ومانه).

٧٧ - ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد،

ط٣ المدني/ القاهرة ١٩٦٥م.

٧٨ - ديوان محمود بن حسن الوراق (ت ٢٢٥هـ): جمع وتحقيق عدنان راغب العبيدي، ط دار البصري، بغداد ١٩٦٩م.

٧٩ - ديوان المعاني: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٢هـ.

٨٠- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق محمد الطاهر عاشور: ط الدار التونسية ١٩٧٦م، ونسخة أخرى جمع فوزي عطوي: ط الشركة اللبنانية، بيروت ١٩٦٩م.

٨١ - الذخائر والأعلاق في آداب النفوس: أبو الحسن سلام الباهلي (ت نحو ٢١٥هـ)، ط الوهبية، مصر ١٢٩٨هـ.

٨٢ - ذم الهوى: أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط السعادة، القاهرة ١٩٦٢م.

٨٣ - ذيل الجواهر المضيئة: على بن سلطان محمد القاري، ط دار المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ.

٨٤ - ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. سليم النعيمي، ط العاني، بغداد ١٩٧٦م.

٨٥ - رسالة فصل ما بين العداوة والحسد ضمن مجموع رسائل الجاحظ: الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: د. محمد طه الجابري، ط دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٣م.

٨٦ - الرسالة المستطرفة: محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، تقديم محمد المنتصر الكتاني، ط دار الفكر، دمشق ١٩٦٤م.

٨٧ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: أبو حاتم بن محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، ط كردستان العلمية، مصر.

٨٨ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ): تعليق أحمد عبيد، ط١ مطبعة الترقي، دمشق ١٣٤٩هـ.

٨٩ - الروض الفائق في المواعظ والرقائق: شعيب الحريفيش، مصر.

٩٠- زهديات أبي نواس: د. علي الزبيدي، ط كوستاتسوماس، القاهرة ١٩٥٩م.

٩١ - زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق إبراهيم الحصري (ت ٤٥٣هـ): تحقيق علي محمد البجاوي، ط٢، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٩م.

٩٢ - زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن اليوسي، تحقيق: د. محمد صبحي ود. محمد الأخضر، ط دار الثقافة، المغرب ١٩٨١م.

٩٣ - سراج الملوك: أبو بكر الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ)، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.

٩٤ - سمط اللآلي: عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ)، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.

٩٥ - سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: نذيرحمدان، إشراف: شعيب الأرناؤوط، ج٨، ط ٧ مؤسسة الرسالة ١٩٩٠م.

٩٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، ط القدسي، القاهرة ١٣٥٢هـ.

٩٧ - شرح ديوان الإمام علي أمير المؤمنين : الحسين بن معين المبيدي (ت٩١١هـ)، ط ١٢٨٥هـ، نسخة د. حسين محفوظ.

٩٨ - شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : تحقيق : د. إحسان عباس، ط الكويت ١٩٦٢م.

٩٩ - شرح عين العلم وزين الحكم : ملاً على بن سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ)، ط المنيرية، مصر ١٣٥١هـ.

١٠٠- شرح مقامات الحريري : الشريشي (ت ٦١٩هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط المدني، القاهرة ١٩٧٣م.

١٠١ - شرح المضنون به على أهله : عبد الله بن عبد الكافي العبيدي (ت ٧٢٤هـ)، ط دار السعادة، القاهرة ١٩١٣م.

١٠٢ - شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق : حسن تميم، ط دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٣م.

١٠٣ - شعراء عباسيون : غوستاف فون غرنبام : ترجمها وأعاد تحقيقها الدكتور محمد يوسف نجم، مؤسسة فرنكلين، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٩م.

١٠٤ - شعر الحكم بن عبدل الأسدي : جمعة محمد نايف الديلمي، مجلة المورد العراقية ١٩٧٦م.

١٠٥ - شعر الخوارج، تحقيق : د.إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت ١٩٢٣م.

١٠٦ - ديوان الشافعي : جمع وتحقيق ودراسة : أ.د. مجاهد مصطفى بهجت، ط٢ دار القلم، دمشق ٢٠٠٣م.

١٠٧ - شعر عبد الله بن معاوية (ت ١٢٩هـ)، جمع وتحقيق: عبد الحميد الراضي، ط مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٦م.

١٠٨ - شعر الفقهاء نشأته وتطوره حتى نهاية العصر العباسي الأول: حسني مصطفى ناعسة، رسالة ماجستير بجامعة القاهرة ١٩٧٥م، ط المكتبة العربية بحلب.

١٠٩ - شعر اليزيدين: جمع وتحقيق: د. محسن غياض، ط النعمان، النجف ١٩٧٣م.

١١٠- صالح بن عبد القدوس (ت ١٦٧هـ)، تأليف وجمع وتحقيق: عبد الله الخطيب، منشورات البصري، بغداد ١٩٦٧م.

١١١ - الصداقة والصدق: أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ)، شرح وتعليق علي متولي صلاح، ط النموذجية، القاهرة ١٩٧٢م.

١١٢ - صفة الصفوة: أبو الفرج بن الجوزي (٥٩٧هـ)، ط١ حيدر أباد، الدكن ١٣٥٥هـ.

١١٣ - الصلة: ابن بشكوال، ط دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٦م.

١١٤ - صون النطق عن المنطق وعلم الكلام: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تعليق د. على سامي النشار، ط السعادة، مصر.

١١٥ - طبقات الأولياء ومناقب الأصفياء: سراج الدين بن الملقن الشافعي (ت ٨٠٤هـ)، مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٠٠٥٨.

١١٦ - طبقات الحنابلة: محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٧هـ)، ط القاهرة ١٣٧١هـ.

١١٧ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين الغزي المصري (ت ١٠٠٥هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،

القاهرة ١٩٧٠م.

١١٨ - طبقات الشافعية: تاج السبكي (ت ٧٧١هـ): تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، ط١ عيسى البابي الحلبي، مصر.

١١٩ - الطبقات الكبرى: ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، ط التحرير، مصر.

١٢٠ - الطبقات الكبرى: عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ)، ط محمد علي صبيح، القاهرة.

١٢١ - طراز المجالس: شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، ط الوهبية، مصر ١٢٨٤هـ.

١٢٢ - عبد الله بن المبارك الإمام القدوة: محمد عثمان جمال، ط١ دار القلم، دمشق، سلسلة أعلام المسلمين ١٩٧١م.

١٢٣ - عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ) الحافظ، الزاهد، الشاعر/ الدكتور عبد المجيد المحتسب، ط١ جمعية عمال المطابع، عمَّان ١٩٧٢، منشورات وزارة الأوقاف.

١٢٤ - العتابي وما تبقى من شعره: د. ناصر الحلاوي، مجلة المربد آداب جامعة البصرة العدد ٢ - ٣/ ١٩٦٩م.

١٢٥ - العزلة: أبو سليمان أحمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، ط السلفية، القاهرة ١٣٨٥هـ.

١٢٦ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، ج ١٣، ١٤، دار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤/ تاريخ.

١٢٧ - العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ): تحقيق أحمد

أمين وأحمد الزين إبراهيم الأبياري، ط١ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩هـ.

١٢٨ - عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ): ط المعارف الشرقية، الهند ١٩٧٤م.

١٢٩ - عين الأدب والسياسة: أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل، ق٨، ط٢ مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٣٨م.

١٣٠- عيون الأخبار: ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، ط دار الكتب المصرية ١٩٦٣م.

١٣١ - عيون التواريخ: ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، دار الكتب المصرية برقم ١٤٩٧/ تاريخ.

١٣٢ - العيون والحدائق في أخبار الحقائق: المجهول: ط مكتبة المثنى، بغداد.

١٣٣ - غالية المواعظ: نعمان الآلوسي (ت١٣١٧هـ): ط الأميرية، بولاق ١٣٠٠هـ.

١٣٤ - غذاء الألباب: محمد السفاريني (ت١١٨٨هـ): ط الحكومة بمكة ١٣٢٧هـ.

١٣٥ - غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين الجزري (ت ٨٣٣هـ): تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣٢م.

١٣٦ - غرر الخصائص الواضحة: أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن يحيى الوطواط (ت ٧١٨هـ): ط الأدبية، القاهرة ١٣١٨هـ.

١٣٧ - الفتوحات الوهبية: برهان الدين إبراهيم الشبرخيتي (ت ١١٠٦هـ): ط اليمنية، القاهرة ١٣٠٧هـ.

١٣٨ - الفهرست: ابن النديم (٣٨٥هـ)، ط الرحمانية، مصر ١٣٤٨هـ.

١٣٩ - فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي: ط١ مصطفى محمد ١٩٣٨م.

١٤٠ - قصيدة عبد الله بن المبارك: (مخطوط) لمجهول، مكتبة الأوقاف بالموصل (مرسة الخياط برقم: ١/ ١٦)، راجع: فهرس المكتبة: ٥/ ١٠٤.

١٤١ - قوت القلوب: لأبي طالب المكي (ت ٣٨٦هـ): ط المصرية، القاهرة ١٩٣٢م.

١٤٢ - قناطر الخيرات: أبو طاهر إسماعيل بن موسى النفوسي (ت ٧٥٠هـ): تحقيق عمرو خليفة العاني، ط١ الاستقلال، القاهرة ١٩٦٥م.

١٤٣ - الكامل في التاريخ: ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، ط٢ دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.

١٤٤ - الكامل في اللغة والأدب: المبرد (ت ٢٢٨هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وزكي مبارك.

١٤٥ - الكبائر: شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مصطفى محمد، القاهرة ١٣٥٦هـ.

١٤٦ - كتاب الصناعتين: لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، ط عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٣م.

١٤٧ - كشف المحجوب: لأبي الحسن علي الهجويري الغزنوي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: سعاد عبد الهادي، ط الأهرام، القاهرة ١٩٧٤م.

١٤٨ - الكشكول: بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١هـ): تحقيق الطاهر أحمد

الزاوي، ط إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨٠هـ.

١٤٩ - الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، مراجع: ة عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن، ط السعادة، القاهرة.

١٥٠- الكنز المدفون والفلك المشحون: شرف الدين يونس السيوطي المالكي، ط بولاق، مصر ١٢٨٨م.

١٥١ - الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة: شمس الدين محمد بن ناصر الأنصاري (ت ٨١٤هـ)، ط مكتبة المثنى، بغداد.

١٥٢ - لباب الآداب: أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط الرحمانية، مصر ١٩٣٥م.

١٥٣ - اللطائف والظرائف واليواقيت في بعض المواقيت: الثعالبي (ت ٤٢٩هـ): جمعها الإمام أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي.

١٥٤ - اللمع: أبو نصر الطوسي (ت ٢٧٨هـ)، تحقيق: رونالد نيكلسون، ط إبريل، ليدن ١٩١٤م.

١٥٥ - المؤتلف والمختلف: الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦١م.

١٥٦ - المجتنى: ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، ط حيدر آباد الدكن ١٣٤٢هـ.

١٥٧ - مجمع الآداب وتذكرة أولي الألباب: أبو عبد الله محمد بن الحسن الشافعي الواسطي (ت ٧٧٦هـ)، ج٢، مخطوطه بمكتبة المتحف العراقي برقم ١٣٠٧١/ تاريخ.

١٥٩ - مجموعة الرسائل الكبرى: ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، محمد على صبيح،

القاهرة ١٩٦٦م.

١٦٠- المحاسن والأضداد: أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: فوزي عطوي، ط الشركة اللبنانية، بيروت ١٩٦٩م.

١٦١ - المحاسن والمساوئ: إبراهيم البيهقي (ت ٣٢٠هـ): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر، القاهرة ١٩٦١م.

١٦٢ - محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني (ت ٧٦٤هـ)، مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١م.

١٦٣ - المحاضرات والمحاورات: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. يحيى الجبوري، ط١ دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٣م.

١٦٤ - محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار: محيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ)، ط دار اليقظة العربية، ١٩٦٨م.

١٦٥ - المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي: القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط دار الفكر، بيروت ١٩٧١م.

١٦٦ - محمد بن كناسة الأسدي (ت ٢٢٧هـ) حياته، شعره، نصوص باقية من كتابه الأنوار: محمد قاسم مصطفى، مجلة آداب الرافدين، كلية آداب جامعة الموصل ١٩٧٥م.

١٦٧ - المختار من شعر بشار: اختيار الخالدي، شرح أبي الطاهر إسماعيل التجيبي، اعتناء: محمد بدر الدين العلوي، ط الاعتماد، مصر ١٩٣٤م.

١٦٨ - المخزون في تسلية المحزون: لمجهول، ط النيل، مصر ١٩٠٣م.

١٦٩ - المخلاة: بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١هـ)، ط مصطفى الحلبي، مصر ١٩٥٧م.

١٧٠- مرآة الجنان: عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، ط مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٧٠م.

١٧١ - مرآة الزمان: سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، مخطوط، دار الكتب المصرية، القاهرة، برقم ٥٥١/ تاريخ.

١٧٢ - المرقصات والمطربات: علي بن موسى سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ)، ط دار حمد ومحيو، بيروت ١٩٧٣م، عن ط١ في القاهرة ١٢٨٦هـ.

١٧٣ - المستطرف من كل فن مستظرف: الأبشيهي (ت ٨٥٠هـ)، ط مصطفى الحلبي، مصر ١٩٥٢م.

١٧٤ - المعارف: ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢ دار المعارف، مصر ١٣٨٨هـ.

١٧٥ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، مصر ١٩٤٧م، ١٩٤٩م.

١٧٦ - معرفة القراء الكبار: شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ط مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤م.

١٧٧ - المعرفة والتاريخ: أبو سفيان يعقوب البسوي (ت ٢٧٧هـ)، نسخة خاصة من مكتبة د. أكرم العمري في العراق.

١٧٨ - معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط دار المأمون، القاهرة

١٩٣٦ - ١٩٣٨م.

١٧٩ - معجم الشعراء: أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ): تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٩هـ.

١٨٠- معجم شواهد العربية: عبد السلام هارون، ط مكتبة الخاني، القاهرة ١٩٧٢م.

١٨١ - معيد النعم ومبيد النقم: تاج السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: النجار، شلبي، أبو العيون، ط دار الكتاب العربي، مصر ١٩٤٨م.

١٨٢ - مكاشفة القلوب: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ط صبيح، القاهرة.

١٨٣ - المناقب والمثالب: القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ). تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

١٨٤ - مناقب الأئمة الأربعة: لمجهول، مكتبة العبدلية رقم ١٥، راجع: فهرس أوقاف الموصل: ١/ ٢٣٢.

١٨٥ - مناقب الإمام الأعظم: أبو موفق بن أحمد المكي (ت ٥٦٨هـ)، لمحمد بن البزاز الكردري (ت ٨٢٧هـ)، ط١ مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند ١٣٢١هـ.

١٨٦ - مناهج السرور والرشاد في الرمي والسباق والصيد والجهاد: زين الدين عبد القادر الفاكهي: مخطوط بالمجمع العلمي العراقي رقم ٦٢٩.

١٨٧ - منهاج العابدين: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ط دار النيل، مصر ١٣٩١هـ.

١٨٨ - منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين: أويس وفاني محمد الأرونجاني: ط محمود بك ١٣٢٧هـ.

١٨٩ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد: أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن العليمي (ت ٩٢٥هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط١ مطبعة المدني، مصر ١٩٦٣م.

١٩٠- الموشى: أبو الطيب محمد بن أسحاق الوشاء (ت ٣٢٥هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، ط مكتبة الخاني، القاهرة ١٩٥٣م.

١٩١ - نثر النظم وحل العقد: الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، ط الأدبية، مصر ١٣١٧هـ.

١٩٢ - نزهة المجالس ومنتخب النفائس: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت ٨٩٤هـ)، ط مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٣م.

١٩٣ - نفحة اليمن في ما يزولِ بذكرة الشجن: أحمد بن محمد الشرواني (ت ١٢٥٣هـ)، ط العثمانية، مصر ١٣٠٥هـ.

١٩٤ - نور الأبصار في مناقب آل البيت النبي المختار: الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن: ط مصطفى محمد مصطفى، القاهرة.

١٩٥ - نور القبس المختصر من المقتبس: لليغموري (ت ٦٧٣): تحقيق رودلف زلهايم، ط النشرات الإسلامية ١٩٦٤م.

١٩٦ - الورقة: ابن الجراح (ت ٢٩٦هـ): تحقيق عبد الوهاب عزام، عبد الستار أحمد فراج، ط٢ دار المعارف، مصر.

١٩٧ - وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ): تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط النهضة المصرية، القاهرة ١٣٦٨هـ.



القسم الأول

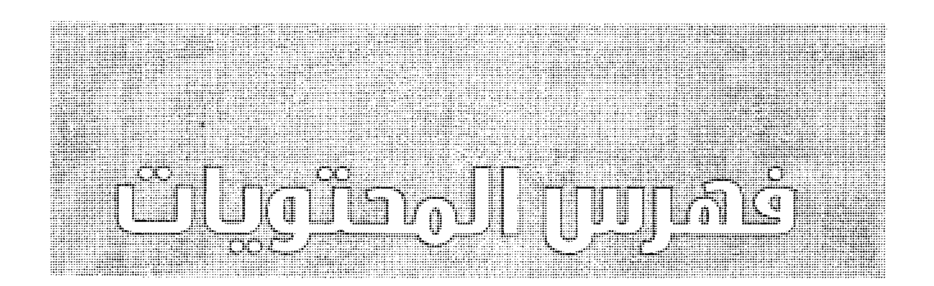
٢١	أَقــولُ لهَـا ونحـنُ عَلى صِـلاءٍ	نـار	٢	٨٠
٢٢	كـل عـيـش قـــد أراه نكـدا	الفرس	٣	٨٢
٢٣	دلَّـــس لـلـنـاس أحـــاديـثـــه	تدليسا	١	٨٢
٢٤	إني أُشيرُ عَلى العُزابِ إنْ قَبلـوا	بطرسوس	٣	٨٣
٢٥	أيضمن لي فتـى ترك المعاصي	بالخـلاص	٢	٨٤
٢٦	مـا لذتـي إلا روايـــة مسنـد	الألفـاظ	٤	٨٥
٢٧	يـا طـالب العلم بـادر الورعـا	الشبعـا	٣	٨٦
٢٨	لـلـه درُّ الـقُـنـــوع مـن خُـلُــق!	ارتفعا	٢	٨٦
٢٩	وكيف قـرَّت لأهل العلم أعينهم	هجعـوا	١٤	٨٧
٣٠	وما فُرشُهمْ إلا أَيـامِـنُ أُزرِهـمْ	ادرعُ	٦	٨٩
٣١	إذا مـا الـلـيـل أظـلـــم كـابـدوه	ركـوع	٤	٩٠
٣٢	ألا رُبَّ ذي طمرين في منزل غدا	ونمـارقه	٢	٩٣
٣٣	إذَا صَاحَبتَ فِي الأَسفَارِ قَـوماً	الشَّفِيـقِ	٤	٩٣
٣٤	أعـداءُ غيبٍ إخـوةُ التلاقـي	الأخلاق	١و١/٢	٩٤

٣٥	أحضر طعامك وابذله لمن أكلا	فعلا	٢	٩٥
٣٦	مستوفدين على رحل كأنهم	وينتقلوا	٢	٩٥
٣٧	أنت يا صاحب الكتاب ثقيل	طويل	١	٩٦
٣٨	دنيا تداولها العباد ذميمة	الحنظل	٢	٩٦
٣٩	وَكُلُّ لَذَاذةٍ سَتُملُّ إلا	العقول	٢	٩٧
٤٠	نعي لي رجالٌ والمفضَّل منهم	المفضل	١	٩٧
٤١	احفظ لسانك إن اللسان	قتله	٢	٩٧
٤٢	لقد ذهب الأنس والمانعون	ظلِّه	١	٩٨
٤٣	ألم يأن لي منك أن ترحما	واللوما	٤	١٠٠
٤٤	أيا رب يا ذا العرش أنت رحيم	عليم	٩	١٠١
٤٥	خَلائِقُ المَرءِ فِي الدُنيا تُزيِّنُهُ	عظم	١	١٠٢
٤٦	عجبت لشيطان أتى الناس داعيا	جهنم	١	١٠٢
٤٧	من كان ملتمساً جليساً صالحاً	كدام	٢	١٠٣
٤٨	صموت إذا ما الصمت زيَّن أهله	المختَّم	٢	١٠٣

٤	أدَّبــت نفسي فما وجـدت لهـا	أدب	٥ له	١٢٨
٥	وَنَحـنُ نُنَادِي أَنَّ فُرقَـةَ بَيْنِنـا	مَمَاتِ	١	١٣١
٦	واغتنم ركعتيـن زلفى إلـى الله	مستريحـا	٣ له	١٣٢
٧	المــوت بحــر طـافــح موجـه	السابـح	٤	١٣٣
٨	زعمــوهــا ســألـت جــاراتـهـا	تبـترد	٤	١٣٥
٩	ولــي جلساء مـا أمـل حديثهـم	ومشهـدا	٥ له	١٣٦
١٠	كل الـعـداوة قد ترجى إماتتهـا	حسد	٣	١٣٧
١١	يـا عـائب الفقر ألا تزدجـر	تعتـبر	٣	١٣٨
١٢	خـالــق الـنـاس بخلق حسن	تهـر	١	١٣٨
١٣	يـد المـعـروف غنم حيث كانت	كفـور	٢	١٣٩
١٤	وإذا تـبـاع كريمـة أو تشترى	المشـتري	٥	١٣٩
١٥	ذهـب الرجال المقتدى بفعالهم	منكـر	٧	١٤٠
١٦	ما بال دينك ترضى أن تدنسه	الدنس	٢	١٤٥
١٧	حـسـبــي بعـلمي إن نفـع	الطمـع	٣	١٤٦

١٨	ومن البلاء وللبلاء علامة	نوزع	٢	١٤٦
١٩	لقد عاش سفيان حميدا....	المطامع	٢ له	١٤٧
٢٠	تعصي الإله وأنت تظهر حبه	بديع	٢	١٤٧
٢١	نرقع دنيانا بتمزيق ديننا	نرقّع	١	١٤٨
٢٢	إلى الله أشكو لا إلى الناس...	أستطيعها	٣	١٤٨
٢٣	لقد زان البلاد ومن عليها	حنيفة	١٦له	١٥٢
٢٤	المرء مثل هلال عند رؤيته	يتسق	٢	١٥٥
٢٥	تعلَّم فليس المرء يولد عالما	جاهل	٢	١٥٧
٢٦	وفتى خلا من ماله	خالي	٢	١٥٧
٢٧	همومك بالعيش مقرونة	بهم	٢	١٥٩
٢٨	وإذا صاحبت فاصحب ماجدا	وكرم	٢	١٥٩
٢٩	حتى متى لا ترى عدلاً تسرُّ به	أعوانا	٣ له	١٦٢
٣٠	لاتضرَّعنَّ لمخلوق على طمع	بالدين	٣	١٦٢
٣١	يأبى الجواب فما يراجع هيبة	الأذقان	٢	١٦٣

٣٢	لـولا شماتة أعـداء ذوي حسد	رجـوني	٢	١٦٤
٣٣	الـصـــمـت أزيـــن بـالفتـى	حينـه	٦	١٦٤
٣٤	وكـل اجتهاد في سـواك مضيَّع	آفـات	١٦	١٦٩
٣٥	وأشـعـل الـذيـل ذي حجـول	بليلـه	٢	١٧٢


فهرس المحتويات

المؤلف في سطور:

الأستاذ الدكتور مجاهد مصطفى بهجت

البريد الإلكتروني : mujahidbahjat@hotmail . com

حاصل على البكالوريوس من جامعة بغداد عام ١٩٦٨م، والماجستير عام ١٩٧٣م، ودرجة الدكتوراه عام ١٩٧٦م، بمرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وحاصل على درجة الأستاذية عام ١٩٩٠م.

درَّس بجامعة أم القرى، وجامعة بغداد، وجامعة صنعاء، والجامعة الإسلامية العالمية، والجامعة الوطنية، وجامعة ملايا بماليزيا وما زال فيها.

شارك في أكثر من ٢٠ مؤتمراً عالمياً وإقليمياً ومحلياً، ومثلها في الدورات والحلقات الدراسية، وعضوية اللجان والأنشطة العامة وخدمة المجتمع. وأشرف على أكثر من عشرين رسالة علمية (ماجستير ودكتوراه).

من مؤلفاته:

التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول، ط وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٩٨٣م.

ديوان الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، جمع ودراسة وتحقيق، ط دار القلم، دمشق ٢٠٠٣م.

ديوان أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) جمع ودراسة وتحقيق، ط جامعة ملايا، ماليزيا ٢٠٠٩م.

الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق بالاشتراك، ط دار الوفاء، مصر ١٩٩٢م.

المكتبة الشعرية في العصر العباسي، فهرسة وصفية للدواوين الشعرية، ط جامعة أم القرى ١٩٩٨م.

تعليم اللغة العربية من مفردات القرآن الكريم والحديث الشريف، ط دار البيان، ماليزيا ٢٠٠٥م.

العتبي الشاعر الرواية (ت ٢٢٨هـ). (جمع وتحقيق ودراسة)، ط مصر ١٩٩٠م.

من مكتبة إعجاز القرآن الكريم، ط دار عمار، عمان، ٢٠١٠م.

دليل الرسائل العلمية لإكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا، تأليف بالاشتراك ط ٢٠٠٧م.

من البحوث والدراسات:

الزاهدون والتائبون من الشعراء في العصر العباسي الأول.

أوهام وشبهات في دراسة شعر العصر العباسي الأول.

الملامح الإسلامية في شعر علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ).

شعر الإمام عبد القادر الجيلاني الصوفي (ت ٥٦١هـ) من المنظور الإسلامي.

عبد الله بن أيوب التيمي (ت ٢٠٩هـ) في شعره بعد ديوانه.

الباقيات الصالحات من أشعار منصور الفقيه (ت ٣٠٦هـ).

الروح الإسلامية في تعليم العربية لغير الناطقين بها.

دواوين العباسيين بين الفهرست وكشف الظنون.

منهج ابن النديم في تصنيف الشعراء المحدثين.

المؤلف في سطور

الأستاذ الدكتور مجاهد مصطفى بهجت

- **البريد الإلكتروني:** mujahidbahjat@hotmail.com

- حاصل على البكالوريوس من جامعة بغداد ١٩٦٨م، الماجستير ١٩٧٣م، ودرجة الدكتوراه ١٩٧٦م، بمرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وحاصل على درجة الأستاذية ١٩٩٠م.

- درّس بجامعة أم القرى، وجامعة بغداد، وجامعة صنعاء، والجامعة الإسلامية العالمية، والجامعة الوطنية، وجامعة ملايا بماليزيا وما زال فيها.

- شارك في أكثر من ٢٠ مؤتمراً عالمياً وأقليمياً ومحلياً، ومثلها في الدورات والحلقات الدراسية، وعضوية اللجان والأنشطة العامة وخدمة المجتمع. وأشرف على أكثر من عشرين رسالة علمية (ماجستير ودكتوراه).

من مؤلفاته:

١- التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول ط وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٩٨٣م.

٢- الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق بالاشتراك ط دار الوفاء، مصر ١٩٩٢م.

٣- المكتبة الشعرية في العصر العباسي، فهرسة وصفية للدواوين الشعرية ط جامعة ام القرى ١٩٩٨م.

٤- ديوان الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، جمع ودراسة وتحقيق ط دار القلم، دمشق ٢٠٠٣م.

٥- ديوان أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) جمع ودراسة وتحقيق، ط جامعة ملايا، ماليزيا ٢٠٠٩م.

٥- ديوان ابن أبي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦هـ) جمع وتحقيق وتقديم ط دار عمان، الأردن ٢٠١٠هـ.

من البحوث والدراسات:

١- الزاهدون والتائبون من الشعراء في العصر العباسي الأول.

٢- الجمال والالتزام في الفن الإسلامي.

٣- أوهام وشبهات في دراسة شعر العصر العباسي الأول.

٤- الملامح الإسلامية في شعر علي بن الجهم (ت٢٤٩هـ).

٥- شعر الإمام عبد القادر الجيلاني الصوفي (ت٥٦١هـ) من المنظور الإسلامي.

٦- عبد الله بن أيوب التيمي (ت ٢٠٩هـ) في شعره بعد ديوانه.